أحمد بن علي بن مشرف

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي. المولود في الإحساء والمتوفي فيها عام 1868 م

ابن مشرف

هو أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي.

فقيه مالكي، كثير النظم، سلفي العقيدة، ولد في الاحساء وتوفي فيها. تعلم ودرّس وولي القضاء فيها.

له منظومات في التوحيد، ومدائح جمعت في (ديوان ابن مشرف)

قصيدته التي مطلعها:

قل للمليحة في القميص الأحمر ماذا فعلت بعابد مستبصر

هي من نمط شعر انتشر في جنوب العراق ويعرف بالشعر الدارمي. ويعتبر احد اهم الالوان الشعبيه بالشعر الشعبي العراقي ، وينتشر شعر الدارمي في مناطق جنوب العراق وله خصوصيه ابداعيه في الموسيقى ، ولقد وصل شعر الدارمي إلى الاغاني العراقيه الحديثه في عدة مواضيع منها الحب والعتب والاماني وغيرها من بحور الغناء ، والدارمي اطلق عليه عدة اسماء في جنوب العراق فمنهم من يسميه البسته ومنهم من يسميه ركباني كما هناك من يسميه موشحات فراتيه وهو ايضا مايسمى في المناطق الغربيه من العراق بالسويحلي إلا ان السويحلي يقدم به العجز على الصدر .

والحقيقه ان الاسم الشايع له هو الدارمي وقد اتفق عليه الجميع ، والدارمي هو قصيدة الايجاز والتعبير الجمالي حيث يتالف من بيت واحد اي من شطرين تنتهي قافيته بقافيه متشابهه تحمل معنى قصيده كامله ، اما سبب تسميته بالدارمي فيقال ان اول من قاله هن نساء الدوارم والدوارم هو احد فروع قبيلة بني تميم القبيله العربيه الكبيره والمعروفه وقد تواجدت في فتره من الزمان في مناطق جنوب العراق ولا زال للقبيله اثار ورجال بالمنطقه الجنوبيه من العراق .

ويختلف كثير من الناس عن من هم اللذين نظموا شعر الدارمي وفيهم من يقول محافظة ميسان وأخر يقول مدينة سوق الشيوخ.

ومن الشعر الدارمي المشهور والمغنى:

قل للمليحة في الخمار الأسود ..... ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ..... حتى خطرت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه ..... لا تقتليه بحق دين محمد..

ويلاحظ الشبه الكبير بين هذه القصيدة وقصيدة شاعرنا ابن مشرف والتي أشرنا اليها في متن هذه النبذة.

الديوان

الحمد لله الاله الواحد

الحمد لله الاله الواحد

المتعالي شأنه عن والد

فلم يلد جل ولا يولد ولا

كفوا له فجل شأنا وعلا

ثم الصلاة والسلام سرمدا

على الذي أوضح منهاج الهدى

محمد المبعوث بالإيمان

حين طغت عبادة الأوثان

فأرشد الناس إلى التوحيد

بسيفه وقوله السديد

صلى عليه الله ثم سلما

مضاعفا رحمته معظما

والآل والأزواج والأصحاب

ما همل الودق من السحاب

لأنها فرض على المكلف

وليتبع فيها سبيل السلف

أكرم به في الدين من سبيل

خال من التحريف والتبديل

لكنه مندرس وقد عدل

سعى الورى عن نهجه غير الأقل

من أجل ذا أحببت أن أؤلفا

فيه كتابا موجزا كي يعرفا

فاخترت نظمه لكون النظم

أقرب للفهم وضبط الحكم

إيماننا قول وقصد وعمل

إيماننا قول وقصد وعمل

إن وافق الشرع به نيل الأمل

والزيد والنقصان للإيمان

يعرض بالطاعة والعصيان

اعلم بأن الدين مبني على

خمس دعائم كما قد نقلا

وهي الشهادتان والصلاة

والحج والصيام والزكاة

فشرحه عقيدة الجنان

والنطق والخدمة بالأركان

ثم إذا نظرت بالإمعان

وجدته حقيقة الإيمان

وفسر الإيمان خير مرسل

بأنه الإيمان بالله العلي

وبالملائك العلا ورسله

والبعث والمقدور أيضا كله

فالخير والشر جميعه صدر

من أمر ربنا وذا هو القدر

وفسر الإحسان سيد الورى

أن يعبد الله كأنه يرى

فالعبد إن لم يره فالله

جل قريب شاهد يراه

هذا هو الدين فمن قد عرفه

محققا كفته تلك المعرفة

برهانه سؤال جبرائيلا

عن ذي الخصال كلها الرسولا

وقد أجابه النبي المصطفى

بما ذكرنا شرحه وقد شفى

وقال ما معناه ذا الأمين

أوضح دينكم فهذا الدين

واعلم بأن أضرب التوحيد

واعلم بأن أضرب التوحيد

قدر ثلاثة بلا مزيد

توحيد رب الناس في الملك وفي

صفاته وفي العبادة اقتف

فالأول اعتقاد كون الملك

لله وحده بغير شرك

وأنه رب جميع الخلق

موجدهم مولي جميع الرزق

والثاني أن يوحد الله على
أسمائه وفي صفاته العلى
وكل ما به تعالى وصفا
لنفسه على لسان المصطفى
فإن وصفه به جل لزم
والحكم في أسمائه كذا التزم
فمن صفاته البقاء والقدم
جل ابتداء ودواما عن عدم
إذ هو أول بلا بداية
وآخر يبقى بلا نهاية
ليس له من والد ولا ولد
حاشا ولا صاحبة جل الصمد
فهو تعالى الواحد الفرد الأحد
ليس له ند ولا كفو أحد
والملك المالك والمليك
ليس له في ملكه شريك
ولا مظاهر ولا وزير
حاشا ولا مثل ولا نظير
بل كل ما سواه فهو خلقه
عبد له يجري عليه رزقه
فهو السميع العالم البصير
والحي والمريد والقدير
ومن صفات ذاته القيام
بنفسه لا الغير والكلام
كلم موسى بكلامه الذي
من وصف ذاته فبالحق خذ
والصحف والتوراة والزبور
وبعده الإنجيل والمسطور
أعني كتاب أحمد الأواه
جميعها عين كلام الله
لفظا ومعنى عند أهل الحق
وإنما المخلوق صوت الخلق
وحبرهم والخط والسجل
قضى بهذا العلماء الجل

فالصوت للقارىء والكلام
لله ذا به قد استقاموا
فاللفظ والمعنى من القرآن
قد نزلا من ربنا الرحمن
تكلم الله به فاسمعا
أمينه جبريل نعم مودعا
فبلغ النبي جبرائيل
جميع ما حمله الجليل
ثم تلقاه من النبي
أصحابه بلفظه القدسي
وأنه الآن على ما قد نزل
ولا يزال هكذا ولم يزل
مبرأ عن اتيان الباطل
ليس بمنسوخ ولا مبدل
ونحو طس ويس وما
ضاهاهما ربي به تكلما
وقد أتى الترتيب منه حسبما
لقنه نبينا وعلما
وحسبما أثبت في المصاحف
رسما فلا تصغ إلى مخالف
ثم كلام الله كالقرآن

ليس بمحدث ولا بفاني
واللفظ من ذلك والمعاني
في الحكم عند العلما سيان
فمن يقل بأنه قول البشر
فكافر والله يصليه سقر
ومن يقل بخلقه أو سطره
فهو مضل فاستعذ من شره
هذا هو الحق فدع عنك الهوى
والله ربنا على العرش استوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل
جل فنزهه بلا تعطيل
فالواجب الإيمان باستوائه

ولا تفسرنه باستيلائه

إليه تعرج الملائك العلا

والروح والأمر ومنه أنزلا

والمصطفى به إليه أسرى

فجاوز السبع الطباق فادر

فطيب القول إليه يصعد

وفطرة الخلق بهذا تشهد

هلا سألت كل عبد يسأل

هل نفسه تجنح إلا للعلو

وأنه قد رفع ابن مريما

له وسمى نفسه من في السما

وقد أشار المصطفى بالأصبع

نحو السماء مشهدا في مجمع

فالله ذو العرش على العرش استوى

وعلمه لكل شيء قد حوى

وما اقتضى التشبه مثل العين

والوجه والاصبع واليدين

وتؤمن به لكن مع التنزيه

له عن التمثيل والتشبيه

فالله ليس مثله شيء ولا

له سمى جل شأنا وعلا

فذاته لا تشبه الذوات

ووصفه لا يشبه الصفات

من شبه الله بخلقه كفر

ومن نفى صفاته أصلى سقر

والمؤمنون كلهم في الأخرى

يرون ربهم عيانا طرا

وكل ما قدره الله وما

قضى به إيماننا قد لزما

فالله خالق لفعل عبده

جميعه من خير أو من ضده

لأنه قد أوجد العبادا

وكل ما قد عملوا إيجاد

لكن يلامون على ما كسبوا

ذهو فعلهم إليهم ينسب
فمن يشأ وفقه بفضله
ومن يشأ أضله بعدله
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي
كعكسه فليس بالمنتقل
وأرسل الله تعالى الرسلا
لقطع أعذار الورى تفضلا
والصدق والتبليغ والأمانة
في حقهم يلزم كالصيانة
عن مطلق الذنوب والرذائل
إذ شأنهم حيازة الفضائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة
فكافو ردته متضحة
ثم نبوة النبيين هبة
من ربهم ذو الفضل لا مكتسبة
ثم جميع الأنبياء والرسل
بينهم تفاوت في الفضل
لكنهم قد ختموا بالأفضل
منهم نبينا ختام الرسل
فلا نبي بعده كلا ولا
مبشرا أو منذرا أو مرسلا
فما لشرع دينه من ناسخ
وما لعقد حكمه من فاسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ

بشرعه الزاكي الذي لا ينتسخ
لكن شرعه الزكي المرضي
يجوز نسخ بعضه بالبعض
لحكمة وسر أمر مقضى
وليس في ذاك له من نقض
وأيد الله جميع الرسل
بمعجزات باهرات العقل
كي يلزم الحجة أهل الجهل
وكل ذا على سبيل الفضل

وأيد الله نبينا بما
أيد رسله به وأعظما
فمعجزات المصطفى لا تحصى
عدا ولا توعى ولا تستقصى
منها كلام الله نعم المعجز
بحر محيط بالعلوم موجز
ما مثله في الحسن والصياغة
قد عجزت عن مثله البلاغة
وقد تحدى الله سائر البشر
والجن من ذاك بأقصر السور
فأحجموا عن ذلك الميدان
ولم يكن لهم به يدان
ثم بمعراج النبي حسبما
أخبرنا إيماننا قد لزما
أسرى بروحه وبالجسم معا
على البراق ليله فارتفعا
فجاوز السبع السموات العلى
وقد رأى الله إلهه علا
وقد دنا من ربه فأوحى
إليه جل شأنه ما أوحى
هذا هو الحق فدع عنك المرا
وكم لرسل الله من فضل جرى
ومن جميع السوء زوجات النبي
براء فقد طبن لذاك الطيب
فما زنت زوج نبي قط
حاشا وما زنى عداه السخط
وافضل القرون قرن المصطفى
فمن قفاهم ثم من لهم قفى
وافضل الصحابة الصديق
ذو السبق عبد الله أو عتيق
ثم المكنى بأبي حفص عمر
ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
ثم علي ثم باقي العشرة
فالبدري فالأحدي فاهل السمرة

والكف عما بينهم قد شجرا
حتم فإن خضت فكن معتذرا
ومالك والفاضل النعمان
والشافعي والرضي سفيان
والليث والحبر الإمام أحمد
والظاهري الفاضل المعتمد
ونحوهم أئمة يهدونا
بالحق أيضا وبه يقضونا
ولم يحب تقليدهم إلا لمن
يعجز عن فهم الكتاب والسنن
والموت حق مالك قد وكلا
بقبض روح من أتم الأجلا
وكل من مات بهدم أو غرق
أو قتل أكل سباع أو حرق
أو نحوها من كل مزهق حصل
مات بعمره وقد حان الأجل
والروح لا تفنى ولا عجب الذنب
ومنه ينشى جمسه الذي ذهب
والروح بعد الموت في نعيم
أو في عذاب موجع أليم
والشهداء يرزقون أحياء
عند الههم كما في الدنيا
أرواحهم في جوف طير خضر
تجنى من الجنة خير الثمر
وتنتهي إلى قناديل ذهب

قد علقت بالعرش فاطرح الريب
واعلم بأن فتنة القبور
حق كما في الخبر المأثور
وهي سؤال الهالك الدفين
حين يوارى عن أصول الدين
عن ربه والدين والنبي
كما أتى في الخبر المروي
والساعة الدهماء حق واقعة

ميقاتها أظل وهي القارعة
وهي بأن ينفخ إسرافيل
في الصور إذ يأمره الجليل
ثم ترى السماء تمور مورا
مثل الرحى حين تدور دورا
وتنثر النجوم منه كالمطر
وتجمع الشمس هناك والقمر
كلاهما صورته مغيرة
ذا خاسف وهذه مكورة
وتنكفي السماء مثل الفلك
من بعد أن يشق هذا الملك
ثم تصير وردة كالدهن
والمهل والجبال مثل العهن
وسيرت من شدة الزلزال
ثم غدت من جملة الرمال
ثم البحار فجرت تفجيرا
وبالجحيم سجرت تسجيرا
ثم إذا ما حان اخراج الورى
صب على الأرض تعالى مطرا
أبيض كالمنى أربعينا
يوما فمن ذلك ينبتونا
كالبقل ثم يبعث الله الملك
لنفخه في الصور بعد ما هلك
ثم يصيح صيحة في الصور
ينفض منها ساكنو القبور
فترجع الأرواح للأجساد
فذاك يوم الحشر والمعاد
فيه يعاد الجسم والروح معا
وينهض الميت سريعا فزعا
يمشون حافين عراة غرلا
لموقف فظيع يشيب الطفلا
ثم به يحاسب المكلف
عن كل شيء وتطير الصحف
ويستقر في يمين المتقى

كتابه وعكس ذلك الشقي
والوزن بالميزان للصحائف
حق فدع عنك هوى المخالف
ويضرب الجسم على جهنما
ثم تجوزه العابد حسبما
جدوا إلى الطاعة بالمسارعة
في دار دنياهم فتلك المزرعة
والجنة الحسناء مع جهنم
أوجدنا من قبل خلق آدم
ثم كلا الدارين لا تفني كما
لا يدرك الفناء من حلهما
ولم يخلد مؤمن في النار
بذنبه بل جملة الكفار
والشرك لا يغفره الله حشا
وغير يغفره لمن يشا
والسيئات بعضها صغائر
كما أتى وبعضها كبائر
فالعمل الصالح للصغائر
مكفر كالترك للكبائر
فالوضوء والجمعة والصلاة
والصوم والحج مكفرات
وإنما كفارة الكبائر
بتوبة العبد وعفو الغافر
ويؤمر المذنب بالمتاب
من ذنبه فورا على الإيجاب
والتوبة الإقلاع منه والندم
ورده مظلمة الذي ظلم
والله جل شأنه تكفلا

لخلقة برزقهم تفضلا
فيرزق الله الحلال المحكما
ويرزق المكروه والمحرما
ولا ينافي الأخذ بالأسباب
توكل العبد على الصواب

فالمصطفى المختار غير متكل
قال لمن يسأل قيد واتكل
وكل ما جاء به الرسول
حق له يلزمنا القبول
وهو على قسمين ما قد علما
مجيئه به ضرورة وما
سوايا فالأول من له جحد
فإنه يقتل كفرا دون حد
وقد تناهى القول في الأسماء
وفي صفاته على استيفاء

وحق أن نشرع المقال

وحق أن نشرع المقال
في واجب التوحيد بالأفعال
وذلك التوحيد في العبادة
وهو بمعنى كلمة الشهادة
فهي له في غاية المحبة
من دعوة ورغبة ورهبة
والذبح والنذور والتوكل
ونحوه من كل تعظيم جلي
فكل ما ذكرته معناه
تفسير لا إله إلا الله
لأن معناها كما لا يشتبه
أن يعبد الله ولا يشرك به
وليس معناها كما قد زعما
مجرد النطق بلفظها فما
إذ لو أريد اللفظ قط لسهل
على قريش قولها وما ثقل
حين دعاهم إليه المصطفى
مع علمهم بالسبق منه والوفا
لكنهم قد علموا الإرادة
بلفظها الإخلاص في العبادة
فأي خير فيك يا من يزعم
بأنه موحد ومسلم

ومنه كفار قريش أعلم
بكلمة الإخلاص حين أعلموا
وعنده لا رب إلا الله
تفسير لا إله إلا الله
قلت على تأويل هذا يلزم
أن أبا جهل اللعين مسلم
ومن يضاهيه من الكفار
لنطقهم بذلك الإقرار
القوم كانوا جاحدينا
أن السموات مع الأرضينا
وكل ما بينهما وفيهما
لله ملك دون شرك فاعلما
كلا ولكن كفرهم قد صرحا
به الكتاب والنبي أوضحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم
بقتلهم وسبهم وأسرهم

والشرك نوعان فشرك أصغر

والشرك نوعان فشرك أصغر
وضده وهو الذي لا يغفر
فالأصغر الرياء والتصنع
للخلق والسمعة ممن يسمع
ونسبة الشيء إلى الأسباب
منخرط في سلك هذا الباب
نحو أصبت المال بالتكسب
أنى لي الثروة لولا تعبي
ومنه أيضا قول لو كان كذا
لكان هكذا ولم يكن كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم
شرعا وكفر أن يكن بكالصنم
فالحلف مطلق بغير الله
شرك بلا شك ولا اشتباه
والأكبر المحيط للأعمال
أعاذنا الله من الضلال

يحصر في ثلاثة أقسام
كل ينافي ملة الإسلام
وهي نقيض أضرب التوحيد
موجبة الخزي على التأييد
جعلهم لربهم في الملك
مشاركا وذاك عين الإفك
والقول بالتعطيل من ذا الشرك
منخرط أيضا بذاك السلك
فاحكم بإشراك أولى التعطيل
ومثلهم أيضا أولى التمثيل
وإن أردت ثاني الأقسام
فالشرك في الصفات والأسامي
كقوله فيمن له الكذب سمة
لا زلت رحمانا عنا مسيلمة
وإن أردت ثالث الأقسام
فالشرك في عبادة العلام
وهي عقيدة وقول وعمل
والشرك محبط لها كيف حصل
فالاعتقاد الخوف والرجاء مع
رغبته ورهبة كذا الطمع
والتوب والخشية والتوكل
محلها القلب كما لم يشكل
القول مطلق الدعا والنذر
والفعل منه ذبحه والنذر
والذل بالركوع والسجود
فهذه عبادة المعبود
يلزم صرفها إلى رب الورى
خالصة له بلا شرك يرى
وكل من أشرك فيها مطلقا
فهو يكون كفره محققا

وإن ترد شرائط الإيمان

وإن ترد شرائط الإيمان
لكي تنال غاية الأمان
فإنها عشرون شرطا وافية
نذكرها مسرودة موالية
حبك لله ومن والاه
والبغض مع ترك الذي عاداه
وهجرة المرء من الأرض التي
يصد فيها عن سبيل الملة
والحب لله وللرسول
أي باتباع شرعه المنقول
وأن يكون راضيا بالله
ربا وبالإسلام دين الله
دينا له والله جل أرسلا
نبينا له نبيا مرسلا
وأن يرى الكفر ضلالا وردى
وأن يرى الإسلام حقا وهدى
وهكذا محبة الإيمان
منها كذا كراهية الكفران
وأن يكون مؤمنا ذا طاعة
قبل علامات وقوع الساعة
وقبل أن يحضره المنون
فيستقر عنده اليقين
وكونه محللا محرما
لما أحل شرعنا وحرما
والكفر الطاغوت من ذاك وأن
يكذب العراف والذي كهن

هذا ونصر الدين فرض باليد

هذا ونصر الدين فرض باليد
ثم اللسان ثم بالمعتقد
وما وراء هذه الأركان
حبة خردل من الإيمان
فنصره أن عيق بالقتال

فبالدعاء منه والإبتهال
فيا إله الأرض والسماء
يا مالك المنة والنعماء
ندعوك ربنا بأنا نشهد
بأنك الله الإله الأحد
وأن كل ما سواك باطل
عبد فقير لك فإن زايل
يا حي يا قيوم كن مؤيدا
بالنصر سنة النبي أحمدا
وناصر السنة والقرآن
وأن تعز عسكر الإيمان
فهذه جوهرة التوحيد
تمت بقول موجز مفيد
فالحمد لله الذي سهلها
وأنني أرجوه أن يقبلها
وكونها خالصة لوجهه
موجبة رضوانه مع عفوه
ثم الصلاة والسلام السرمدي
على الرسول المجتبى محمد
وآله وصحبه الكرام
وتابعيهم إلى القيام

الحمد لله حمدا ليس منحصرا

الحمد لله حمدا ليس منحصرا
على أياديه ما يخفى وما ظهرا
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما
هب الصبا فأدر العارض المطرا
على الذي شاد بنيان الهدى فسما
وساد كل الورى فخرا وما افتخرا
نبينا أحمد الهادي وعترته
وصحبه كل من آوى ومن نصرا
وبعد فالعلم لم يظفر به أحد
إلا سما وبأسباب العلى ظفرا

لا سيما أصل علم الدين أن به
سعادة العبد والمنجى إذا حشرا

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا
نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
أن الإله إله واحد صمد
فلا إله سوى من للإنام برا
رب السموات والأرضين ليس لنا
رب سواه تعالى من لنا فطرا
وأنه موجد الأشياء أجمعها
بلا شريك ولا عون ولا وزرا
وهو المنزه عن ولد وصاحبه
ووالد وعن الأشباه والنظرا
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه
ولا يحيط به علما من افتكرا
وأنه أول باق فليس له
بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
حي عليم قدير والكلام له
فرد سميع بصير ما أراد جرى
وأن كرسيه والعرش قد وسعا
كل السموات والأرضين إذ كبرا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا
بذاته فاسأل الوحيين والفطرا
أن العلو به الأخبار قد وردت
عن الرسول فتابع من روى وقرا
فالله حق على الملك احتوى وعلى العرش
استوى وعن التكييف كن حذرا
والله بالعلم في كل الأماكن لا
يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
وأن أوصافه ليست بمحدثة
كذاك أسماؤه الحسنى لمن ذكرا
وأن تنزيله القرآن أجمعه
كلامه غير خلق أعجز البشرا

وحي تكلم مولانا القديم به
ولم يزل من صفات الله معتبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما
بالخط يثبته في الصحف من زبرا
وأن موسى كليم الله كلمه
إلهه فوق ذاك الطور إذ حضرا
فالله أسمعه من غير واسطة
من وصفه كلمات تحتوي عبرا
حتى إذا هام سكرا في محبته
قال الكليم إلهي أسأل النظرا
إليك قال له الرحمن موعظة
أنى تراني ونوري يدهش البصرا
فانظر إلى الطور أن يثبت مكانته
إذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
حتى إذا ما تجلي ذو الجلال له
تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

وبالقضاء وبالأقدار اجمعها

وبالقضاء وبالأقدار اجمعها
إيماننا واجب شرعا كما ذكرا
فكل شيء قضاه الله في أزل
طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
وكل ما كان من هم ومن فرح
ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فإنه من قضاء الله قدره
فلا تكن أنت ممن ينكر القذرا
والله خالق أفعال العباد وما
يجري عليهم فعن أمر الإله جرا
ففي يديه مقادير الأمور وعن
قضائه كل شيء في الورى صدرا
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه
ومن أضل بعدل منه قد كفرا
فليس في ملكه شيء يكون سوى
ما شاءه الله نفعا كان أو ضررا

ولم تمت قط من نفس وما قتلت

ولم تمت قط من نفس وما قتلت
من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
وكل روح رسول الموت يقبضها
بإذن مولاه إذ تستكمل العمرا
وكل من مات مسؤول ومفتتن
من حين يوضع مقبورا ليختبرا
وأن أرواح أصحاب السعادة في
جنات عدن كطير يعلق الشجرا
لكنهما الشهدا أحيا وأنفسهم
في جوف طير حسان تعجب النظرا
وأنها في جنات الخلد سارحة
من كل ما تشتهي تجني بها ثمرا
وأن أرواح من يشقى معذبة
حتى تكون مع الجثمان في سقرا

وأن نفخة اسرافيل ثانية

وأن نفخة اسرافيل ثانية
في الصور حقا فيحيي كل من قبرا
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم
سبحان من أنشأ الأرواح والصورا
حتى إذا ما دعا للجمع صارخه
وكل ميت من الأموات قد نشرا
قال الإله قفوهم للسؤال لكي
يقتص مظلومهم ممن له قهرا
فيوقفون الوفا من سنينهم
والشمس دانية والرشح قد كثرا
وجاء ربك والأملاك قاطبة
لهم صفوف أحاطت بالورى زمرا
وجيء يومئذ بالنار تسحبها
خزانها فأهالت كل من نظرا
لها زفير شديد من تغيظها
على العصاة وترمى نحوهم شررا
ويرسل الله صحف الخلق حاوية

أعمالهم كل شيء جل أو صغرا
فمن تلقته باليمنى صحيفته
فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
ومن يكن باليد اليسرى تناولها
دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
ووزن أعمالهم حقا فإن ثقلت
بالخير فاز وإن خفت فقد خسرا
وأن بالمثل تجزى السيئات كما
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
وكل ذنب سوى الإشراك يغفره
ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
أعدها الله دارا للخلود لمن
يخشى الإله وللنعماء قد شكرا
وينظرون إلى وجه الإله بها
كما يرى الناس شمس الظهر والقمرا
كذلك النار لا تفنى وساكنها
أعدها الله مولانا لمن كفرا
ولا يخلد فيها من يوحده
ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا
وكم ينجي إلهي بالشفاعة من
خير البرية عاص بها سجرا

وإن للمصطفى حوضا مسافته

وإن للمصطفى حوضا مسافته
ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرا
أحلى من العسل الصافي مذاقته
وأن كيزانه مثل النجوم ترى
ولم يرده سوى أتباع سنته
سيماهم أن يرى التحجيل والغررا
وكم ينحى وينفى كل مبتدع
عن ورده ورجال أحدثوا الغيرا
وأن جسرا على النيران يعبره

بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
وأن إيماننا شرعا حقيقته
قصد وقول وفعل للذي أمرا
وأن معصية الرحمن تنقصه
كما يزيد بطاعات الذي شكرا
وأن طاعة أولي الأمر واجبة
من الهداة نجوم العلم والأمرا
إلا إذا أمروا يوما بمعصية
من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
وأن أفضل قرن للذين رأوا
نبينا وبهم دين الهدى نصرا
أعني الصحابة رهبان بليلهم
وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرى
وخيرهم من ولى منهم خلافته
والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
والتابعون باحسان لهم وكذا
أتباع أتباعهم ممن قفى الأثرا
وواجب ذكر كل من صحابته
بالخير والكف عما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت
عن اجتهاد وكن إن خضت معتذرا
والإقتداء بهم في الدين مفترض
فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
وترك ما أحدثه المحدثون فكم
ضلالة تبعت والدين قد هجرا
أن الهدى ما هدى الهادي إليه وما
به الكتاب كتاب الله قد أمرا
فلا مراء وما في الدين من جدل
وهل يجادل إلا كل من كفرا
فهاك في مذهب الأسلاف قافية
نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمات باب في العقيدة من
رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا
والحمد لله مولانا ونسأله

غفران ما قل من ذنب وما كثرا
ثم الصلاة على من عم بعثته
فأنذر الثقلين الجن والبشرا
ودينه نسخ الأديان أجمعها
وليس ينسخ ما دام الصفا وحرا
محمد خير كل العالمين به
ختم النبيين والرسل الكرام جرا
وليس من بعده يوحى إلى أحد

ومن أجاز فحل قتله هدرا
والآل والصحب ما ناحت على فنن
ورقا وما غردت قمرية سحرا

نفيتم صفات الله فالله أكمل

نفيتم صفات الله فالله أكمل
وسبحانه عما يقول المعطل
زعمتم بأن الله ليس بمستو
على عرشه والاستوا ليس يجهل
فقد جاء في الأخبار في غير موضع
بلفظ استوى لا غير يا متؤول
وقد جاء في اثباته عن نبينا
من الخبر المأثور ما ليس يشكل
فصرح أن الله جل جلاله
على عرشه منه الملائك تنزل
يخافونه من فوقهم وعروجهم
إليه وهذا في الكتاب مفصل
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا
إليه فتحظى بالمنى ثم ترسل
وبالمصطفى أسرى إلى الله فارتقى
على هذه السبع السموات في العلو
ومنه دنا الجبار حقا فكان قاب
قوسين أو أدنى كما هو منزل
وفي ذا حديث في صحيح محمد
صحيح صريح ظاهر لا يؤول

وقد رفع الله المسيح ابن مريم
إليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
فيكسر صلبان النصارى بكفه
وما دام حيا للخنازير يقتل
وليس له شرع سوى شرع أحمد
فيقضي به بين الأنام ويعدل
وزينب زوج المصطفى افتخرت على
بقية أزواج النبي بلا غلو
فقالت تولى الله عقدي بنفسه
فزوجني من فوق سبع من العلو
وأن سفيري روحه وكفى بها
لزينب فخرا شامخا فهو أطول
ولما قضى سعد الرضى في قريظة
بأن يسترقوا والرجال تقتل
وأمضى رسول الله في القوم حكمه
لقد قال ما معناه إذ يتأمل
ألا أن سعدا قد قضى فيهم بما
قضى الله من فوق السماوات فافعلوا
وقد صح أن الله في كل ليلة
إذا ما بقي ثلث من الليل ينزل
إلى ذي السما الدنيا ينادي عباده
إلى أن يكون الفجر في الأفق يشعل
يناديهم هل تائب من ذنوبه
فإني لغفار لها متقبل
وهل منكم داع وهل سائل لنا
فإني أجيب السائلين وأجزل
وقد فطر الله العظيم عباده
على أنه من فوقهم فلهم سلوا
لهذا تراهم يرفعون أكفهم
إذا اجتهدوا عند الدعاء إلى العلو
اقروا بهذا الإعتقاد جبلة

ودانوا به ما لم يصدوا ويخذلوا
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه

واتباعهم خير القرون وأفضل
فأخلف قوم آخرون فحرفوا
نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
فجاءوا بقول سيء سره وما
بدا منه يزهو باللآلي مكلل
هم عطلوا وصف الإله وأظهروا
بذلك تنزيها له وهو أكمل
ومن نزه الباري بنفي صفاته
فما هو إلا جاحد ومعطل
فيا أيها النافي لأوصاف ربه
لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
تحيد عن الذكر الحكيم ونصه
وتزور عن قول النبي وتعدل
وتنفى صفات الله بعد ثبوتها
بنص من الوحيين ما فيه مجمل
إذا جاء نص محكم في صفاته
جحدت له أو قلت هذا مؤول
ألا تقتفي آثار صحب محمد
فمنها جهم أهدى وانجى وأفضل
فما مذهب الأخلاف اعلم بالهدى
من القوم لو انصفت أو كنت تعقل
ولكنه من بعض ما أحدث الورى
ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

ولكننا والحمد لله لم نزل

ولكننا والحمد لله لم نزل
على قول أصحاب الرسول نعول
نقر بأن الله فوق عباده
على عرشه لكنما الكيف نجهل
وكل مكان فهو فيه بعلمه
شهيد على كل الورى ليس يغفل
وما أثبت الباري تعالى لنفسه
من الوصف أو ابداء من هو مرسل
فنثبته لله جل جلاله

كما جاء لا ننفي ولا نتأول
هو الواحد الحي القديم له البقا
مليك يولى من يشاء ويعزل
سميع بصير قادر متكلم
عليم مريد آخر هو أول
تنزه عن ند وولد ووالد
وصاحبة فالله أعلى وأكمل
وليس كمثل الله شيء وماله
شبيه ولا ند بربك يعدل
وأن كتاب الله من كلماته
ومن وصفه الأعلى حكيم منزل
فليس بمخلوق ولا وصف حادث
فيفنى ولكن محكم لا يبدل
هو الذكر متلو بألسنة الورى
وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
فألفاظه ليست بمخلوقة ولا
معانيه فاترك قول من هو مبطل
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه
على طور سينا والإله يفصل
وللطور مولانا تجلى بنوره
فصار لخوف الله دكا يزلزل
وأن علينا حافظين ملائكا
كراما بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون أقوال ابن آدم كلها
وأفعاله طرا فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى وكل من
سواه له حوض المنية منهل
وأن نفوس العالمين بقبضها
رسول من الله العظيم موكل
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها
ولكن إذا تم الكتاب المؤجل
وسيان منهم من أودى حتف أنفه
ومن بالظبي والسمهرية يقتل
وأن سؤال الفاتنين محقق

لكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان ماذا كنت تعبد ما الذي
تدين ومن هذا الذي هو مرسل
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا
إليه وأنطقنا به حين نسأل
وأن عذاب القبر حق وروح من
أودى في نعيم أو عذاب يعجل
فأرواح أصحاب السعادة نعمت
بروح وريحان وما هو أفضل
وتسرح في الجنات تجني ثمارها
وتشرب من تلك المياه وتأكل

ولكن شهيد الحرب حي منعم
فتنعيمه للروح والجسم يحصل
وأرواح أصحاب الشقاء مهانة
معذبة للحشر والله يعدل
وأن معاد الروح والجسم واقع
فينهض من قد مات حيا يهرول
وصيح بكل العالمين فأحضروا
وقيل قفوهم للحساب ليسألوا
فذلك يوم لا تحد كروبه
بوصف فإن الأمر أدهى وأهول
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه
وكل يجازي بالذي كان يعمل
وتوزن أعمال العباد جميعها
وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وفي الحسنات الأجر يلقى مضاعفا
وبالمثل تجزى السيئات وتعدل
ولا يدرك الغفران من مات مشركا
وأماله مردوده ليس تقبل
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا
وحسن الرجا والظن في الله أجمل
وأن جنان الخلد تبقى ومن بها
مقيما على طول المدى ليس يرحل

أعدت لمن يخشى الإله ويتقي
ومات على التوحيد فهو مهلهل
وينظر من فيها إلى وجه ربه
بذا نطق الوحي المبين المنزل
وأن عذاب النار حق وأنها
أعدت لأهل الكفر مثوى ومنزل
يقيمون فيها خالدين على المدى
إذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولم يبق بالإجماع فيها موحد
ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
وأن لخير الأنبياء شفاعة
لدى الله في فصل القضاء فيفصل
ويشفع للعاصين من أهل دينه
فيخرجهم من ناره وهي تشعل
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا
كما في حميل السيل ينبت سنبل
وأن له حوضا هنيئا شرابه
من الشهد أحلى فهو أبيض سلسل
يقدر شهرا في المسافة عرضه
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
وواردة كل أغر محجل
من الأمة المستمسكين بدينه
وعنه ينحى محدث ومبدل
فيا رب هب لي شربة من زلالة
بفضلك يا من لم يزل يتفضل
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

وبالقدر الإيمان حتم وبالقضا

وبالقدر الإيمان حتم وبالقضا
فما عنهما للمرء في الدين معدل
قضى ربنا الأشياء من قبل كونها
وكل لديه في الكتاب مسجل
فما كان من خير وشر فكله

من الله والرحمن ما شاء يفعل
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
وما العبد مجبور وليس مخيرا
ولكن له كسب وما الأمر مشكل
وأن ختام المرسلين محمد
إلى الثقلين الجن والإنس مرسل
بأفضل دين للشرائع ناسخ
ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل
فما يعده وحي من الله نازل
على بشر والمدعى متقول
وأنا نرى الإيمان قولا ونية
وفعلا إذا ما وافق الشرع يقبل
وينقص أحيانا بنقصان طاعة
ويزداد إن زادت فينمو ويكمل
ودونك من نظم القريض قصيدة
وجيزة ألفاظ جناها مذلل
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
ولكنه أحلى وأغلى وأجمل
عقيدة أهل الحق والسلف الأولى
عليهم لمن رام النجاة المعول
فدونكها تحوي فوائد جمة
من العلم قد لا يحتويها المطول
فيارب عفوا منك عما اجترحته
من الذنب عن علم وما كنت أجهل
فإني على نفسي مسيء ومسرف
وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا
علي فمن شأن الكريم التفضل
وأحسن ما يزهو به الختم حمد من
علي فمن شأن الكريم التفضل
وأزكى صلاة والسلام على الذي
به تم عقد الأنبياء وكملوا
محمد المختار ما انهل عارض

على بلد قفر وما اخضر ممحل
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل
نفيتم صفات الله فالله أكمل

ركيك قواف صاغها فتكسرت

ركيك قواف صاغها فتكسرت
وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
وقفت على نظم لبعض بني العصر
تضمن أقوالا بقائلها تزرى
تخير حرف الراء عجزا وإنما
يعدون حرف الراء عير أولى الشعر
عيوبا كساها زخرف القول خادعا
فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
بها شبه للجاهلين مضلة
أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر
تصدى لها حبر الزمان ونجله
فردا وهدا ما بناه من القعر
وقد بينا للناس ما في كلامه
من الزيف والإفراط والحيف والنكر
بأوضح برهان وأقوم حجة
لها قرر الشيخان بالنظم والنثر
جزى الله عنا شيخنا في صنيعته
فكم قد شفى بالرد والسد للثغر
إذا مبطل أجرى من الجهل جدولا
أتاه بتيار من العلم كالبحر
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى
بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما
فعالمنا بين الكواكب كالبدر
فما لابن منصور رأى هجو قومه
صوابا فأزرى بالقريب وبالصهر
وأثنى على قوم طعام بكونهم
بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
كأن لم تكن تتلى عليه براءة

ولم يتل فيها إنما سائر العمر
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا
فكم قبة شيدوها على قبر
وطافوا عليها خاضعين تقربا
إلى ذلك المقبور بالذبح والنذر
وكم سألوا الأموات كشف كروبهم
ولا سيما في الفلك في لجج البحر
فزادوا على شرك الأوائل إذ دعوا
سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
وتخريجه للمسلمين مشبها
ولهم بالحروريين بالبغي والفجر
فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى
فشتان ما بين الهداية والكفر
ولكنه أبدى موافقة العدا
ليثني عليه الخصم في ذلك القطر
فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا
فأصبح حيرانا بمهمهة قفر
وأصحابه يدعونه للهدى ائتنا
ولا داء أدعى للعناد من السكر
فسبحان من أعمى عيونا عن الهدى

وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى
إذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر
ورب فتى مستصرخ صاح نادبا
لنا فأجبنا الصوت بشراك بالنصر
أتتك لنصر الدين منا كتائب
تجر العوالي في المثقفة السمر
وكم طاعن في ديننا ومثلب
رميناه إذا هاجا بقاصمة الظهر
نسل المواضي في الحروب على العدا
ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر
فدونك نظما كالزلال عذوبة
يجر ذيول العز للدين والفخر

بدا من أديب لم يقل متغزلا
عيون المهى بين الرصافة والجسر
وأزكي صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى ما حي الضلالة والكفر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما لاح في الآفاق من كوكب درى
وما انهل في الفقر الغمام وما بكى
فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

يا ظبية البان بل يا ظبية الدور

يا ظبية البان بل يا ظبية الدور
هل أنت من نسل حوا أو من الحور
الصبح من وجهك الأسنى الصبيح بدا
والشعر داج بظلماء وديجور
مددت للصب طرفا قاصرا فلذا
قد هام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى إخلاف موعدها
أو أنها لم تجد يوما بميسور
كم واعدت بمزار غير موفية
والخلف للوعد معدود من الزور
فقلت وجدا بها إن كنت كاذبة
عليك آثام عثمان بن منصور
غدا يهاجي إلى التوحيد مشتغلا
بمدح قوم خبيث فعلهم بور
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا
والشرك جاءوا بخط منه موفور
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا
بكل ذي حدث في اللحد مقبور
هذا يطوف وهذا في تقربه
يأتي إليه بمنحور ومنذور
وذا به مستغيث في شدائده
يرجو الإجابة في تيسير معسور
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم
فالحق شمس وهذا غير معذور

واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته
بكل هجو بمنظوم ومنثور
وقل جزى الله شيخ المسلمين بما
أبدى فجلى ظلام الشرك بالنور
بالعلم بصر قوما قد عموا فهدوا
وأنقذ الله منهم كل مغرور
ليس العيون التي للحق مبصرة
كالأعين العمى أو كالأعين العور
أدلة جامع التوحيد أودعها
من كل نص قرآني ومأثور
لا يستطيع لها دفعا مخاصمة
ولا يحرفها تأويل ذي زور
غزا بها عصبا للشرك قد نصروا
فأصبحوا بين مقتول ومأسور
فكم جلا بضياء العلم من شبه
بها أضل النصارى حزب نسطور
وأخلص الشيخ للرحمن دعوته
لا للعلو ولا أخذ الدنانير
حتى غدت سبل التوحيد عامرة
وكل مشهد شرك غير معمور
فقام أبناؤه من بعده فدعوا
إلى الهدى ونهوا عن كل محذور
فمن هجاهم بأفك غير ضائرهم
لا ترهب الأسد نبح الكلب في الدور
وهاك نظما بديعا فائقا حسنا
والحمد لله حمدا غير محصور
ثم الصلاة وتسليم الإله على

من قد وعى فضله موسى على الطور
محمد خير مبعوث وشيعته
وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

أراك بشكوى الهجر تهذوا وتطنب

أراك بشكوى الهجر تهذوا وتطنب
وتبكي على أطلال سلمى وتندب
وتستوقف الركب المجدين في السرى
على دارس الأطلال والدمع يسكب
تذكرت لما أن أهاج لك الأسى
ديارا تعفيها جنوب وهيدب
فأضحت رسوما باليات كأنها
من الدرس خط في الصحائف يكتب
محا رسمها ذارى الرياح وهامع
من المزن سحا ودقه يتحلب
فلم يبق إلا موقد النار للقرى
وموضع أطناب الخبا حين يضرب
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم تسرح الأنعام بين مروجها
ولم يلتق الحيان بكر وتغلب
تسائل عن ألف نأى كل راكب
وما صاحب الأشجان إلا معذب
لريح الصبا تصبو وتعروك هزة
إذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وتعجب مني إن عذلتك في الهوى
وعشقك بعد الشيب في النفس أعجب
لئن كنت في دار عن الألف نازحا
غريبا فدين الله في الأرض أعزب
وإن ذوي الإيمان والعلم والنهى
هم الغربا طوبى لهم ما تغربوا
أناس قليل صالحون بأمة
كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
وقيل هم النزاع في كل قربة
على حربهم أهل الضلال تحزبوا
ولكن لهم فيها الظهور على العدا
وإن كثرت أعداؤهم وتألبوا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى

من السنة الغرا فطابوا وطيبوا
وقد حذر المختار عن كل بدعة
وقام بذا فوق المنابر يخطب
فقال عليكم باتباعي وسنتي
فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
وإياكم والإبتداع فإنه
ضلال وفي نار الجحيم يكبكب
فدوموا على منهاج سنة أحمد
لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
فإن له حوضا هنيئا شرابه
من الدر أنقى في البياض وأعذب
له يرد السنى من حزب أحمد
وعنه ينحى محدث ومكذب
وكم حدثت بعد الرسول حوادث
يكاد لها نور الشريعة يسلب
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى
وكم سنة مهجورة تتجنب

لذا أصبح المعروف في الأرض منكرا
وذو النكر معروف إليهم محبب
وما ذاك إلا لاندراس معالم
من العلم إذ مات الهداة وغيبوا
وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
فسل عنه ينبيك الخبير المجرب
وقد صح أن العلم تعفو رسومه
ويفشو الزنا والجهل والخمر يشرب
وتلك امارات يدل ظهورها
على أن أهوال القيامة أقرب
فسل فاعل التذكير عند أذانه
أهذا هدى أم أنت بالدين تلعب
وهل سن هذا المصطفى في زمانه
أو الخلفا أو بعض من كان يصحب
وهل سنة من كان للصحب تابعا
إذا قام للتأذين يوما يثوب

وهل قال النعمان أو قال مالك
به أو رواه الشافعي وأشهب
وهل قاله سفيان أو كان أحمد
إليه إذا نادى المؤذن يذهب
أقيموا لنا فيه الدليل فإننا
نميل إلى الإنصاف والحق نطلب
فخير الأمور السالفات على الهدى
وشر الأمور المحدثات فجنبوا
وما العلم إلا من كتاب وسنة
وغيرهما صريح مركب
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
خفافيش أعشاها النهار بضوئه
فوافقها من ظلمة الليل غيهب
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا
وإن لاح ضوء الصبح للعش تهرب
فخذ إن طلبت العلم عن كل عالم
تراه بآداب الهدى يتأدب
لأهل السرى تهدى النجوم علومه
وترمى العدا من شهبها حين تثقب
فلازمه واستصبح بمصباح علمه
لتخلص من جسر على النار يضرب
وقاتل بسيف الوحي كل معاند
فليس له من نبوة حين تضرب
وإياك والدنيا الدنية أنها
لغرارة تعطى القليل وتسلب
فذو الجهل مغرور بزور جمالها
وذو العلم فيها خائف يترقب
فدعها وسل النفس عنها بجنة
بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
مساكنها صافي اللجين وعسجد
وتربتها من اذفر المسك أطيب
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت
يزوجها من كان للأجر يكسب

فسارع لما يرضى الإله بفعله
ودع كل شيء كان لله يغضب
وما المرء بعد الموت إلا منعم
بروح وريحان وإلا معذب
ودونك من در القريض قصيدة
تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
أتتك من الإحساء ترفل في الحلى
وتختال في برد الشباب وتعجب

بها ينشط الساري إذا جد في السرى
ويصبو لها الصب المعنى ويطرب
بدت من بصير بالقوافي يصوغها
وينظم منها درها حين يثقب
تغطى بأثواب الخمول عن الورى
إلى أن يرى كفوا له الدر يجلب
وختم نظامي بالصلاة مسلما
مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
على خاتم الرسل الكرام محمد
به طاب ختم الأنبياء وطيبوا
كذا الآل والصحب الأولى بجهادهم
أضاء بدين الله شرق ومغرب

ألا فاتركا عينا تضاف إلى نجم

ألا فاتركا عينا تضاف إلى نجم
فقبتها بالهدم أولى وبالرجم
لأن بها مأوى لمن يقصد الخنا
وكم فعلوا فيها من الرقص والإثم
تشم بها الكبريت أخبث ريحه
تضر وطيب الريح أنفع للجسم
وهل ماؤها إلا حميم لحره
يذيب الذي في الكليتين من الشحم
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه
جهلت فما في مثل هذا سوى السقم
ولو كان في الماء الحميم لنا شفا

لخص به أيوب يا عادم الفهم
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على
شفا جرف الإشراك جهلا بلا علم
وأن ظنها تشفى العليل بسرها
فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
وإن قال من باب التداوي فلم يصب
فما هي كالحمام في الضبط والحكم
فحسبك ما قال الخليل وأنه
لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
أما قال عند الإحتجاج لقومه
ذكرناه بالمعنى ليمكن في النظم
من الخلاق الهادي ومن يطعم الورى
ويسقى ومن يشفي المريض من السقم
أليس هو الخالق ربي فحجهم
ولكنهم كالعمى والصم والبكم
فجانب هداك الله كل وسيلة
تؤول إلى سوء وتفضي إلى إثم
نصحناك اشفاقا عليك فلا تكن
لنا بعد بذل النصح من أكبر الخصم
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا
على روضة غناء باكرها الوسمى
صلاة وتسليما بمسك تضوعا
على من لرسل الله كالمسك في الختم
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل
ألا فاتركا عينا تضاف إلى نجم

يا أيها العين كم تبكيك من عين

يا أيها العين كم تبكيك من عين
هذا بذنب جرى أم نظرة العين
ألم تكوني لأرباب الفسوق ومن
أراد لهوا ولعبا قرة العين
فيا خسارة من بالمال شيدها
الدمع من عينيه يجري على العين
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعته

بل صار يقرع بالخسران سنين
وبين حيطانها تبنى مزخرفة
إذ جاءها الهدم بعد الكد والأين
وبينما الناس تأتي كالورود لها
إذ صاح في جانبيها صائح البين
فقام يعدو بلال وهو معتجر
لحرب من لامه فيها ببردين
وسار في عصبة للهدم عامدة
بآلة الهدم والتخريب والحين
فغادروها كبنيان الذين بنوا
على شفا جرف للشك والرين
بأمر أوال طبيب في رعيته
مبارك الأمر محمود الفعالين
إذ قام يحمي من التوحيد جانبه
وما أصاخ لأهل الزور والمين
لكن أطاع هداة المسلمين بما
أفتوا وسل حساما ذا غرارين
لما رأوها كعين الشام قد فتنت
قوما فهدمها خير الفريقين
فقال كم قبة للشرك قد هدمت
بسيفنا في عمان والعراقين
فكيف نرضى بها تبني مشيدة
في أرضنا وهي ما بين الخميسين
جزاه ربي بنصر الدين نصرته
ونال من رحمة الرحمن كفلين

سلام يفوق المسك عرف شذائه

سلام يفوق المسك عرف شذائه
ويفضح لون الصبح نور ضيائه
ويسري إلى من امه نفح طيبه
فيعقبه في صبحه ومسائه
على حافظ الود المقيم على الأخا
ومن قابل الحسنى بحسن ثنائه
فيا راكبا أبلغه مني رسالة

بها فهمه يذكو ونار ذكائه
وصية حق بالإشارة أومأت
إلى نصح مماليها وعظم اعتنائه
ومن بعد اقراء السلام فقل له
على العلم فاحرص واجتهد في اقتنائه
وأنفق جميع العمر في غرس كرمه
لعلك تحظى باجتناء جنائه
فما هو إلا العز إن رمت مفخرا
وما هو إلا الكنز عند اجتبائه
وما أحسن العلم الذي يورث التقى
به يرتقي في المجد أعلى سمائه
ومن لم يزده العلم تقوى لربه
فلم يؤته إلا لأجل شقائه
وما العلم عند العالمين بحده
سوى خشية الباري وحسن اتقائه
ومن أعظم التقوى النصيحة أنها
من الدين أضحت مثل أس بنائه
فلله فانصح بالدعاء لدينه
وطاعته مع خوفه ورجائه
فكن تاليا آي الكتاب مداويا
بها كل داء فهي أرجى دوائه
فمنه ينابيع العلوم تفجرت
وما فاض من علم فمن عذب مائه
هدى وشفاء للقلوب ورحمة
من الله يشفي ذو العمى بشفائه
وكن ناصحا للمصطفى باتباعه
ونصرته مع حب أهل ولائه
ألا أن هدي المصطفى خير مقتفى
وكل صلاح للورى في اقتفائه
فبالسنة الغرا تمسك فإنها
هي الذخر عند الله يوم لقائه
ومن يتبع رايات سنة أحمد
يكن يوم حشر الناس تحت لوائه

وقدم أحاديث الرسول ونصه

وقدم أحاديث الرسول ونصه
على كل قوم قد أتى بازائه
فإن جاء رأي للحديث معارض
فللرأي فاطرح واسترح من عنائه
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
لمن ليس معذورا لدى فقهائه
وهل يوقد الناس المصابيح للضيا
إذا ما أتى رأد الضحى بضيائه
سلامي على أهل الحديث فإنهم
مصابيح علم بل نجوم سمائه
بهم يهتدي من يقتدي بعلومهم
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه
فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
ومن يكن الوحي المطهر علمه
فلا ريب في توقيفه واهتدائه
وما يستوي تالي الحديث ومن تلا
زخارف من أهوائه وهذائه
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
كخابط ليل تائه في دجائه
إذا شام برقا في سحاب مشى به
وإلا بقى في شكه وامترائه
ومن قال ذا حل وهذا محرم
بغير دليل فهو محض افترائه
كل فقيه في الحقيقة مدع
ويثبت بالوحيين صدق ادعائه
هما شاهدا عدل ولكن كلاهما
لدى الحكم قاض عادل في قضائه
فواحر قلبي من جهول مسود
به يقتدى في جهله لشقائه
إذا قلت قول المصطفى هو مذهبي

متى صح عندي لم أقل بسوائه
يرى أنها دعوى اجتهاد صريحة
فواعجبا من جهله وجفائه
فسله أقول الله ماذا أجبتم
لمن هو يوم الحشر عند ندائه
أيسألهم ماذا أجبتم ملوككم
وما عظم الإنسان من رؤسائه
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى
بماذا أجابوا الرسل من أنبيائه
وهل يسأل الإنسان عن غير أحمد
إذا ما ثوى في الرمس تحت تراثه
وهل قوله يا رب قلدت غيره
لدى الله عذر يوم فصل قضائه
فهيهات لا يغني الفتى يوم حشره
سوى حبه خير الورى واقتفائه
وإيثاره هدى الرسول وحكمه
على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم
بارشادهم للحق عند خفائه
ومرهم بمعروف الشريعة وأنهم
عن السوء وازدجر ذا الخنا عن خنائه
وعظهم بآيات الإله بحكمة
لعلك تبرى داءهم بدوائه
فإن يهد مولانا بوعظك واحدا
تنل منه يوم الحشر خير عطائه
وإلا فقد أديت ما كان واجبا
عليك وما ملكت أمر اهتدائه

وإياك والدنيا الدنية إنها

وإياك والدنيا الدنية إنها
هي السحر في تخييله وافترائه
متاع غرور لا يدوم سرورها

وأضغاث حلم خادع ببهائه
فمن أكرمت يوما أهانت له غدا
ومن أضحكت قد آذنت ببكائه
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة
تجرعه كأس الردى في مسائه
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا
بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه
إلا أنها للمرء من أكبر العدا
ويحسبها المغرور من أصدقائه
فلذاتها مسمومة ووعودها
سراب فما الظامي يروى من عنائه
وكم في كتاب الله من ذكر ذمها
وكم ذمها الأخيار من أصفيائه
فدونك آيات الكتاب تجد بها
من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
ومن يك جمع المال مبلغ علمه
فما قلبه إلا مريضا بدائه
فدعها فإن الزهد فيها محتم
وإن لم يقل جل الورى بأدائه
ومن لم يذرها زاهدا في حياته
ستزهد فيه الناس بعد فنائه
فتتركه يوما صريعا بقبره
رهينا أسيرا آيسا من ورائه
وينساه أهلوه المفدى لديهم
وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
وينتهب الوارث أمواله التي
على جمعها قاسى عظيم شقائه
وتسكنه بعد الشواهق حفرة
تضيق به بعد اتساع فضائه
يقيم بها طول الزمان وماله
أنيس سوى دود سعى في حشائه
فواها لها من غربة ثم كربة
ومن تربة تحوى الفتى لبلائه
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله

فيجزى به الإنسان أو في جزائه
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب
ولا بد يوما للفتى من لقائه
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا
ولا بد فيهم من نفوذ قضائه
فخذ أهبة للموت من عمل التقى
لتغنم وقت العمر قبل انقضائه
وإياك والآمال فالعمر ينقضي
وأسبابها ممدودة من ورائه
وحافظ على دين الهدى فلعله
يكون ختام العمر عند انتهائه
فدونك مني فاستمعها نصيحة
تضارع لون التبر حال صفائه
مبرأة من كل غش لأنها

بدت من وديد صادق في إخائه
أصلي على طول الزمان مسلما
سلاما يفوق المسك عرف شذائه
على خاتم الرسل الكرام محمد
وأصحابه والآل أهل كسائه
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى
رياض سقاها طلها بندائه
وما غردت قمرية في حديقة
فجاوبها ورق بصوت غنائه

يأتي على الإنسان إصباح وإمساء

يأتي على الإنسان إصباح وإمساء
وحبنا هذه الدنيا هو الداء
كم أيقظت بصروف من حوادثها
وكلنا لصروف الدهر نساء
تمضي الملوك ومصر في تقلبها
كأنها كاعب في الخدر حسناء
فإنها بعد ما بادوا بها وفنوا
مصر على العهد والإحساء احساء

أين الملوك وأبناء الملوك ومن
قادوا الجنود ونالوا كل ما شاءوا
وأين عاد وإقيال الملوك ومن
كانت لهم عزة في الملك قعساء
قد متعوا بقليل من زخارفها
في غمرة فإذا النعماء بأساء
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا
عن دارها واقتفى اللذات اسواء

على العلم نبكي إذ قد اندرس العلم

على العلم نبكي إذ قد اندرس العلم
ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
ولكن بقي رسم من العلم دارس
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
فآن لعين أن تسيل دموعها
وآن لقلب أن يصدعه الهم
فإن يفقد العلم شرا وفتنة
وتضيع دين أمره واجب حتم
وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعالمين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدي إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أوان القبض للعلم فلينح
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقى العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم
وما قبضة إلا بموت وعاته
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد املت فيه المروءة والحزم

إذا قيل ماذا أوجب الله يا فتى
أجاب بلا أدري وإني لي العلم
وأقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مورده وخم
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الحلم
فكيف إذا ما البحث من بين أهله
جرى وهو بين القوم ليس له سهم
تدور بهم عيناه ليس بناطق
فغير حرى أن يرى فاضلا قدم
ما العلم إلا كالحياة إذا سرت
بجسم حي والميت من فاته العلم
وكم في كتاب الله من مدحة له
يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
وكم خبر في فضله صح مسندا
عن المصطفى فاسأل به من له علم
كفى شرفا للعم دعوى الورى له
جميعا وينفى الجهل من قبحه الفدم
فلست بمحص فضله أن ذكرته
فقد كل عن احصائه النثر والنظم
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
أترفع دنيا لا تساوي بأسرها
جناح بعوض عند ذي العرش يا فدم
وتؤثر أصناف الحطام على الذي

به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب عن إرث النبيين كلهم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
وتزعم جهلا ان بيعك رابح
فهيهات لم تربح ولم يصدق الزعم
ألم تعتبر بالسابقين فحالهم
دليل على أن الأجل هو العلم
فكم قد مضى من مترف متكبر

ومن ملك دانت له العرب والعجم
فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكرا
وإن ذكروا يوما فذكرهم الذم
وكم عالم ذي فاقه ورثاثة
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضى
بقى ذكره في الناس إذ فقد الجسم
فكن طالبا للعلم حق طلابه
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
وهاجر له في أرض ولو نأت
عليك فأعمال المطى له حتم
وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت
له طالبا نال الشهادة لا هضم
فإن نلته فليهنك العلم أنه
هو الغاية العلياء واللذة الجسم
فلله كم تفتض من بكر حكمة
وكم درة تحظو بها وصفها اليتم
وكم كاعب حسناء تكشف خدرها
فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها
لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعانق وقبل وارتشف من رضابها
فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم
فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
وإن أمروا فاسمع لهم وأطع فهم
أولوا الأمر من شأنه الفبك والظلم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة
لقد طاب منها اللون والريح والطعم
أتعتاض عن تلك الرياض وطيبها
مجالس دنيا حشوها الزور والإثم
فما هي إلا كالمزابل موضعا
لكل أذى لا يستطاع له شم
فدر حول قال الله قال رسوله

وأصحابه أيضا فهذا هو العلم
وما العلم آراء الرجال وظنهم
ألم تدر أن الظن من بعضه الإثم
وكن تابعا خير القرن ممسكا
بآثارهم في الدين هذا هو الحزم
وأفضلهم صحب النبي محمد
فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولولاهم كان الورى في ضلالة
ولكن كلا منهم للهدى نجم
فآمن كإيمان الصحابة وارضه
فمنها جهم فيه السلامة والغنم
وإياك أن تزور عنه إلى الهوى
ومحدث أمر ماله في الهدى سهم
فإيماننا قول وفعل ونية
فيزداد بالتقوى وينقصه الإثم

فنؤمن أن الله لا رب غيره
له الملك في الدارين والأمر والحكم
فليس له ولد ولا والد ولا
شريك ولا يعروه نقص ولا وصم
إله قديم أول لا بداية
له آخر يبقى فليس له حسم
سميع بصير قادر متكلم
مريد وحي لا يموت له العلم
وإيماننا بالاستواء استوائه
تعالى على عرش السما واجب حتم
فأثبته للرحمن غير مكيف
له وتعالى أن يحيط به العلم
ومن حرف النص الصريح مؤولا
فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
وما الحزم إلا أن تمر صفاته
كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
قراءتها تفسيرها عند من نجا
فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وإن جنان الخلد تبقى ومن بها
وليس لما فيها انقطاع ولا حسم
ورؤية سكان الجنان لربهم
تبارك حق ليس فيها لهم وهم
كرؤيتهم للبدر ليل تمامه
أو الشمس صحوا لا سحاب ولا قتم
فيا رب فاجعلني لوجهك ناظرا
غدا ناظرا فيما به ينعم الجسم
وإن ورود الحوض حوض محمد
لامته حق به يجب الجزم
فما اللبن الزاكي يضاهي بياضه
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
ولكنه انقى بياضا وطعمه
من الكل أحلى والعبير له ختم
وكيزانه مثل النجوم لنورها
وكثرتها جدا فهل يحسب النجم
عليه نبي الله يدرأ كل من
أتى من سوى اتباعه ولهم وسم
فأمته تأتيه كل محجل
أغر وأما من سواهم فهم دهم
وعنه رجال مسلمون تذودهم
ملائك لما بدلوا فبدا الجرم
فيا رب هب لي شربة من زلاله
فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو
وإن عذاب النار حق أعاذنا
إله الورى منها فتعذيبها غرم
أعدت لأهل الكفر دار إقامة
إذا نضجت أجسامهم بدل الجسم
ولم يبق فيها من توفي موحدا
بإجرامه حتى ولو عظم الجرم
وإن لخير المرسلين شفاعة
بها المصطفى من بين أقرانه يسمو
وذلك أن الخلق يشتد كربهم
ليوم به المولود تذهله الأم

فيأتون كل المرسلين ليشفعوا
إلى الله في فصل القضا والقضا الحكم
فيحجم كل عن شفاعته لهم
سوى من به للمرسلين جرى الختم
فيأتونه والدمع منهم جرى دما
وكم زفرات منهمو هاجها الهم
ينادونه يا خاتم الرسل هل ترى

إلى خطبنا بل عندك الخبر العلم
لقد طال هذا الموقف الصعب أمره
علينا فأوهى الجسم بل وهن العظم
وقد طال يا خير العباد انتظارنا
ومن شأن مولانا الأناءة والحلم
فكم ألف عام قد وقفنا بضعفنا
جياعا ظماء ضرنا الضنك والسأم
فيا ليتنا متنا ففي الموت راحة
ويا ليتها لم تبعث الروح والجسم
سل الله يفصل بيننا بقضائه
وإن لم تجب فالويل للخلق والغم
فمن رد خير المرسلين أنا لها
فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهم
فيشفع فيهم وهو خير مشفع
فينزل من رب الورى لهم الحكم
فما ظالم إلا ويجزى بظلمه
وما محسن إلا يوفى ولا هضم
فشفعه اللهم فينا بموتنا
على ملة الإسلام يا من له الحكم
وصل إله العالمين مسلما
على من به للأنبياء جرى الختم
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل
على العلم نبكي إذ قد اندرس العلم

واغربة الدين فاعجب من تغر به

واغربة الدين فاعجب من تغر به
عند المصدق فضلا عن مكذبه
ألا ترى الجهل بين الخافقين فشا
والعلم أغرب من عنقاء مغربه
أعلامه درست في كل ناحية
والبوم يصدح في أعلى مخربه
فاندبه ندب محب للحبيب رثى
بحرقة من فؤاد في تلهبه
لم يبق منه سوى الأطلال بالية
فارحل إليه وبالغ في تطلبه
واطلبه في شرقها أو في مغاربها
ولو مضى حقب من دون مطلبه
واتل المناسك من ميقات رحلته
حتى تنيخ المطايا في محصبه
ولا ترد كدرا منه ولا وشلا
وارو المزاود من تيار اعذبة
علم الكتاب وما سن الرسول لنا
قولا وفعلا فانهل صوف مشربه
فكل علم سوى القرآن زندقة
إلا الحديث وفقه الدين فانتبه
ومن دعاك إلى غير الحديث فلا
سمعا لداع إلى قلوط مذهبه
علم الحديث سماء للعلوم به
يسمو إلى المجد من يهدى بكوكبه
فإن أصل الهدى توحيد خالقنا
لا الاتحاد فبالغ في تجنبه
إن الحلول ورأى الاتحاد هما
أصل الضلال فكفر من يقول به
بكفره قال أهل العلم قاطبة
من حل في مشرق منهم ومغربه
والله طهر منه الأرض حين محا
آثاره ولجا الغاوي بسبسبه
فصار ينكره من في بسيطته

حتى اليهود وأهل الزيغ والشبه
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا
لزخرف القول انجاحا لمأربه
الزيف ليس نجى في كل ذي بصر
بالنقد من كل صراف مجربه
ورد أشياخنا ردا كفى ووفى
بمقصد الرد واستيفاء اضربه
والناس في غنية من رد افكهم
لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
فأسأل من الله تثبيتا ومغفرة
ما سمى القلب إلا من تقلبه
ثم الصلاة على الهادي وشيعته
ما جاد مزن على الزيزا بصيبه

إلى الله نشكو حادثات النوائب

إلى الله نشكو حادثات النوائب
ودهرا دهانا صرفه بالعجائب
يذل أخا علم ويكره جاهلا
ولست على ريب الزمان بعائب
وعيش مشوب لا يزال منكدا
فلذاته ممزوجة بالمصائب
كذا عادة الدنيا تهين أولى النهى
وتكرم أصحاب الخنا والمعائب
تعز بنيها عند اقبال سعدها
وإن أدبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم صرعت من عاشقيها فما ارعووا
وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
فلما دهتنا بالهموم وعسرها
وصاح بنا الأعداء من كل جانب
لبست لها ثوب التجلد منشدا
إذا لم يسالمك الزمان فحارب
وساءلت هل في دهرنا من مساعد
على جبر مطلوب وإسعاف طالب
فلم أر إلا الألمعي أخا الندى

أمام الهدى نسل الكرام الأطايب
كريم المساعي فيصل من يراعه
على طرسه يحكى هتون السائب
فيممته من أرض هجر عشية
واعمت عيس اليعملات النجائب
تجوب بنا البيداء والصلب واللوى
بوخد به يطوي بعيد السباسب
بيوم من الشعراء حام هجيره
به يسعد الحرباء صوت الجنادب
فلما أتت أرض الرياض وانهلت
من المنهل المورود عذب المشارب
أناخت وحطت في فناء رحالها
وفازت بما قد أملت من مآرب
كريم يرى في وجهه البشر والندى
وفي كفه الهطال نجح المطالب
هو الغيث يحيي المسنتون بخصبه
هو الليث في العجاء بين المقانب
ونجم به ترمى الغواة من الورى
ويهدى به أهل السرى في الغياهب
به صعدت هماته وهباته
إلى منزل فوق النجوم الثواقب
إليه أتى الوفاد من كل وجهة
يؤمون ذا مجد كثير المواهب
يمرون بالدهنا خفاقا عيابهم
ويرجعن من جدواه بجر الحقائب
ألا إنه شمس الملوك إذا بدت
توارت لضوئها جميع الكواكب
فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤددا
فمن مثله في شرقها والمغارب
فلا زال بالإسعاف والنصر مسعدا
يدوس عداه بالسيوف القواضب

ودونك من أبكار فكري خريدة
تزف من الإحساء إلى خير خاطب

أتتك تجر الذيل في رونق الضحى
ولم تخش من واش بها أو مراقب
فأحسن قراها بالقبول ولا تطع
بها قول عذال حسود وعائب
وأزكى صلاة الله ما سلت الظبا
وهز القنا الفرسان بين الكتائب
على خاتم الرسل الكرام وصحبه
نبي أتاها من لؤي بن غالب

الشمس تجلت من خلال السحائب

الشمس تجلت من خلال السحائب
أم البدر جلى حالكات الغياهب
أم انجابت الظلماء عن لمع بارق
تلالأ من ثغر لإحدى الكواكب
نعم أقبلت سلمى فأشرق وجهها
بصبح جمال تحت ليل الذوائب
فتاة تفوق الغانيات بحسنها
كما فاق بدر التم زهر الكواكب
فما للمعنى لا يهيم بذكرها
وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
تناءت فلزارت سحرة بعد هجعة
وقد نام عنها كل واش مراقب
فنم برباها الصبا حين أقبلت
تميس كغصن البان أو مثل شارب
فحيت بتسليم فأحسنت رده
وقلت لها قول المحب المعاتب
صليت بنار الهجر احشاء مولع
فلم يطفها ماء العيون السواكب
فقالت ألم تعذر فكم حال بيننا
من المهمه الزيزا وبعد الساسب
أنا في ربي نجد وأنت ببلدة
أحاطت بها الأعداء من كل جانب
يغيرون في أطرافها وسروحها
جهارا ولا يخشون سوطا لضارب

فكم قعدوا للمسلمين بمرصد
وكم أفسدوا في سبلها بالنهائب
يقولون سيروا إن ظفرتم بنهبة
على رسلكم لا تحذروا من معاقب
فياليت شعري هل سراة حماتها
نيام فهم ما بين لاه ولاعب
أم الحد منهم كل أم زندهم كبا
أم القوم غروا بالأماني الكواذب
لقد كان تخشى باسهم أسد الشرى
فصارت بهم تعدو صغار الثعالب
وأنى يحوط الملك إلا سميذع
يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب
له غيرة تحمي الرعايا كأنها
حمية ضرغام جسور مواثب
فلا دين إلا بالجهاد قوامه
ولا أمن إلا بعد سل القواضب
ولا ملك حتى تخضب البيض بالدما
من الهام في أطرافه والجوانب
ولا مجد إلا بالشجاعة والندى
وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
فقل لإمام المسلمين وسر له
بنفسك أو أبلغه مع كل راكب
وأنشده إن أحسست منه تثاقلا
إذا لم يسالمك الزمان فحارب
ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه
فكم خرب الجرذان في سد مأرب

فقم واستعن بالله وانهض إلى العلا
فكسب الثنا والأجر خير المكاسب
فكيف تنام العين منك عن العدا
وقد أوقدوا للحرب نار الحباحب
ولا ترض إلا مقعد العز مقعدا
على ظهر مهر للعنان مجاذب
ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل

وظل القنا الخطى بين الكتائب
وشن على الأعراب غارات محنق
وانهلهم صاب الردى بالمصائب
ومزق جماعات الضلال وحزبه
بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وجر عليهم جحفلا بعد حجفل
وضيق عليهم أرضهم بالمقانب
جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى
ولمع المواضي كالنجوم الثواقب
إلى أن يكون الدين لله كله
وينقاد للإسلام كل محارب
ومن كان معوجا فقومه بالظبا
إذا لم يفد بذل الحبا والمواهب
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى
وبالجود والإقدام نيل المطالب
بذلك تعطيك المعالي زمامها
وتسمو على أعلى الذرى والمراتب
وإن كره الناس الجهاد بداية
فآثاره محمودة في العواقب
وإثماره نصر واجر ومفخر
وإن عميت عنها عيون الغياهب
فشمر بعزم للجهاد ولا تهن
فتدعو إلى سلم العدو المجانب
فإن أنت سالمت العدو مخافة
فأيسر ما تلقاه بول الثعالب
ولازم تقى الرحمن واسأله نصرة
يمدك من إسعافه بالعجائب
فإن التقى حصن حصين لأهله
ودرع يقي من حادثات النوائب
ودونك نظما ينهض الشهم للعلا
ويخعو إلى حسن الثنا والمناقب
بدا من أديب كالجمان قريضه
طبيب زمان عارف بالتجارب
إذا قال قولا أنشد الدهر نظمه

وغنى به أهل الحجى والمناصب

وصل إله العالمين مسلما

على خاتم الرسل الكرام الأطايب

محمد الهادي إلى خير شرعة

به شرفت ابنا لوى وغالب

كذا الآل والأصحاب ما هزت القنا

وما انتدب الفرسان بين الكتائب

بات ساهي الطرف والشوق يلح

بات ساهي الطرف والشوق يلح

ولبحر الدمع من عينيه سفح

ليته اطفأ نيران الهوى

حين آذى مهجتي منهن لفح

عاذلي بالله كن لي عاذرا

ليس من يشرب خمر الحب يصح

لا تطل عذلي فعذري واضح

إن ترك العذل إن لم يغن ربح

كيف اسلو والهوى مستحكم

انحل الجسم وفي الأحشاد جرح

وإذا لم تدر ما سر امرىء

فانظر الحال ففي الأحوال شرح

تيمت قلبي فتاة حسنها

كل حسن عنده يعلوه قبح

شعرها ليل وصبح وجهها

فتعجب من دجاء معه صبح

هيمت قلبي فأضحى بعدها

للساني في بحور الشعر سبح

عذبت بالهجر صبا مولعا

إنما الهجران للعشاق ذبح

طفلة جملها حسن البها

لامقاليد وأقراط ووشح

بل بها الحلية قد زانت كما

زين الشعر لخير الخلق مدح

أحمد الهادي إلى سبل الهدى

كم بدا منه لأهل الأرض نصح

هاشمي قرشي طاهر

حسن الأخلاق زكي الأصل سمح

جاء بالدين الحنيفي وقد

طبق الأرض من الإشراك جنح

فأرى الناس الهدى بعد الردى

فإذا الحق تجلى منه صبح

فأبى منهم كلاب كيدهم

حين خافوا أسد الإسلام نبح

ثم لما رام تمزيق الدجا

جاءه من فجر نور الله رمح

فانجلى الشرك وولى دبره

وعلت للدين آطام وصرح

وبدت أعلام إسلام بها

صار للأصنام تكسير وطرح

وبه الرحمن قد أنقدنا

من لظي نار لأهل الكفر تلح

تب من يعدل عن مدحته

كل مدح لم يكن فيه فقدح

هو خير الخلق طرا وبه

للنبيين جرى ختم وفتح

فيه قد بدئوا واختتموا

فهو كالمسك له في الختم نفح

فاق في حلم وحكم وحجى

زانه صدق وصبر ثم صفح

عزمه ماض وأما علمه

فهو كالبحر فلا يزريه نزح

فهو في يوم الوغا ليث عدي

وهو في يوم الندى غيث يسح

كفه عارض جود هاطل

جاد بالجود فلا يعروه شح

وإذا ما ثار نقع وعدت

عاديات وندا منهن ضبح

والتقى البيض وأطراف القنا

في مجال وحمى للنبل نضج
فهو للعائذ حصن مانع
لم يلن قط لخطب فيه قدح
لم يكن كيد العدى هائله
أيهول الضيغم المقدام سرح
كم له من موطن فيه ارتوى
من دما أعدائه سيف ورمح
كل من حار به دان له
بعد أن يثخنه قتل وجرح
حربه نار على أعدائه
فنجا من هو للمختار صلح
جاءه الكفار في أحزابهم
ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
فتلوا هربا بل خيبا
ما شفوا غيظا وما للزند قدح
غنم بالنطح صالت وأبى
جبل الإسلام أن يوهيه نطح
وله صحب ليوث همهم
لدم الكفار في الهيجاء سفح
لم يلاقوا أحدا إلا انثنى
وتولى وله في العدو جمح
فهم الشجعان إن جاء الضيا
وهم الرهبان مهما جن جنح
وهم القوم إذا ما عبست
واكفهرت أوجه للحرب كلح
لا ترى فخرا إذا نالوا ولا
جزعا إن نالهم في الحرب قرح
كم سقوا حزب العدى كأس الردى
وهو في الذوق من العلقم صرح
فهم الأنصار للدين لهم
أبدا في نصرة الإسلام كدح
بذلوا الأنفس والأنفس من
ما لهم لله ما ضنوا وشحوا
حسبهم من مالهم سابغة

جواد ثم صمصام وسمح

برسول الله قد نالوا العلا

وبه تم لهم نصر وفتح

دونكم بعض مديح المصطفى

من مقل ماله في الشعر فسح

قد حكت قافية حاوية

لابن فروخ مديح فيه شطح

كل مدح لم يكن في المصطفى

فهو أخبار بمدح لا يصح

فأنا أرجو به النفع إذا

الجم الناس من الموقف شح

فعسى عفو من الله به

إن عفو الله للعصيان يمحو

فاغفر اللهم ذنبي كله

واستر العيب فلا يبديه فضح

واجب ربي دعائي أنه

لقضاء الحاج مفتاح ونجح

وأتم الحمد لله على

فضله والفضل من ذي العرش منح

وصلاة الله مع تسليمه

ما جرى فلك له في البحر سبح

ابدا يهدي إلى خير الورى

من له في كتب الرحمن مدح

أحمد والآل والصحب ومن

لهم يقفو على الأثر وينحو

ما حدا بالعيس حاديها وما

أطرب السمع من الساجع صدح

لقد فتحت للدين أعينه الرمد

لقد فتحت للدين أعينه الرمد

لدى لاح من بين السيوف له السعد

الليل غشا الدنيا أم الأفق مسود

الليل غشا الدنيا أم الأفق مسود

أم الفتنة الظلماء قد أقبلت تعدو

أم السرج النجدية الزهر أطفئت

فأظلمت الآفاق إذ أظلمت نجد

نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى

وضعضع ركن للهدى فهو منهد

لدن بالسمحاء خطب فأوحشت

مساكنها وازور عيش بها رغد

تفرق اهلوها وسل على الهدى

سيوف على هامات أنصاره تشدو

وفل حسام الدين بل ثل عرشه

لدن غاب من آفاقه الطالع السعد

بأيدي غواة مفسدين لقد عثوا

وجاسوا خلال الدار وانتثر العقد

قضاء من الرحمن جار بحكمه

ولله من قبل الأمور ومن بعد

فآه لها من وقعة طار ذكرها

وكادت تميد الراسيات وتنهد

وفاضت دموع كالعقيق لما جرى

وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد

وقد اقذع البصري في ذم شيخنا

وأنصاره تبا لما قاله الوغد

أيهجو إماما هاديا أرشد الورى

إلى منهج التوحيد فاتضح الرشد

وبصرهم نهج المحبة فاهتدوا

وآبو إلى السلام من بعد أن صدوا

سقى روحه الرحمن وابل رحمة

وعم هتون العفو من ضمه اللحد

وأبناؤه العز الكرام قد اقتفوا

محجته المثلى وفي نصرها جدوا

فكانوا إلى التوحيد يدعون دأبهم

فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو

وكم سنة أحيوا وكم بدعة نفوا

وكم شبهة جلوا وأبوابها سدوا
وكم فتنة جلت فجلوا ظلامها
بنور الهدى حتى استبان لنا الرشد
ومهما ذكرت الحي من آل مقرن
تهلل وجه الفخر وابتسم المجد
هموا نصروا الإسلام بالبيض والقنا
فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
غطارفة ما إن ينال فخارهم
ومعشر صدق فيهم الجد والحد
وهم أبحر في الجود أن ذكر الندى
وإن أشعلت نار الوغى فهم الأسد
فكم مسجد قد أسسوه على التقى
وكم مشهد للشرك بنيانه هدوا
بهم أمن الله البلاد وأهلها
فهم دون ما يخشونه الردم والسد

فلما مضت تلك العصابة لم يقم
بعد لهم من ضمة الشام والسند
ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا
فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحد
فكم فتنة عمت وكم طل من ندم
حرام وكم ضلت عصائب وارتدوا
وكم قطع السبل البوادي وأفسدوا
فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فإن كان هذا عنده الدين والهدى
فقد فتحت للدين أعينه الرمد
فشكرا بني الإسلام قدر ربنا
لكم كرة من بعد أن بئس اللد
وأقسم قوم أنها دولة مضت
وليس لما قد فات عود ولا رد
وقلنا لهم نصر الإله لحزبه
به جاء في القرآن والسنة الوعد
فعادت كما كانت بفضل ورحمة
من الله مولانا له الشكر والحمد

فهذا إمام المسلمين مؤيدا

له النصر والإقبال والحل والعقد

علينا دعاء الله سرا وجهرة

له وله منا النصيحة والود

وصل إله العالمين مسلما

على المصطفى ما حن في سحبها الرعد

كذا إله العز الكرام وصحبه

ومن لم يزل يقفو طريقتهم بعد

على الدوح قد غنى الحمام وغردا

على الدوح قد غنى الحمام وغردا

فجاوبه السدم المعنى وأسعدا

وهيج أشجانا تقادم عصرها

وجدد منها دارسا فتجددا

وذكرني دارا لمبة قد نأت

فبت لذكراها بليلة أرمدا

فتاة كأن الشمس غرة وجهها

ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا

ويفضح غصن البان في الميد قدها

ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا

فكم قتلت من عاشقيها بحده

وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا

ولو أنها كانت بأرض قريبة

لآب إليها صبها وتوددا

ولكنها بالصد والبعد قد نأت

فلله ما أقصى المزار وأبعدا

فمن مسعدى من مبلغ لوصالها

سوى ماجد قد جاز فخرا وسؤددا

أخو همة في شامخ العز قد علت

فمن مثله في الفضل والبأس والندى

أبو المجد وابن المجد والمجد أصله

حليف العلا من كان في الفضل أوحدا

أمام همام باسل باذخ العلا

له بسطتا فضل وفصل على العدى

فاكرم به فرعا سلالة مقرن
وآباؤه الغر الكرام أولو الهدى
لقد نصروا دين الإله وقوموا
من السنة الغراء ما قد تأدوا
هو الأسد الضرغام والضيغم الذي
لقد أمن الله البلاد وأهلها
بوطئته الأعدا ومن كان ملحدا
وأصبح بالمعروف يأمر أهلها
وينهاهم عن سائر الظلم والردى
قد أنصف المظلوم من كل ظالم
وللحق أضحى ناصرا ومؤيدا
أيا ملكا تاج الملوك حذاؤه
وهمته في الدهر عضبا مهندا
عليك بتقوى الله سرا وجهرة
ففيها جميع الخير حقا تأكد
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره
ولا تترك الباغي معيثا ومفسدا
وكن حافظا لله فيمن رعيته
وناصحهم في القول والفعل جاهدا
لتجزى من الله الكريم بفضله
مبوأ صدق في الجنان مخلدا
كما حزت في الدنيا جميع فخارها
فخر فضل أخراها لتبقى مؤيدا
فتلك جميع المكرمات حويتها
فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وحق لمن حاز المروءة والسخا

وفي الحلم أضحى فائقا أن يسودا
إذا نظر الراجي سجاياه قال ذا
أبو دلف كان في الجود أجودا
فيامن سماها المكارم والعلا
وأتهم غورا في البلاد وانجدا
تعودت بسط الكف طبعا وإنما
لكل امرىء من دهره ما تعودا

لقد أوجفت قصدا إليك مطيتي
وأعملت عيس اليعملات جواهدا
لأبلغ من جدواك ما قد رجوته
كما أنت للعافين مأوى وموردا
صنائعكم عظما لدينا قديمة
وإحسانكم بدءا إلى وعائدا
فكم كف عني فيصل الجود من أذى
وكم نالني من فيض معروفه يدا
جزاه إله العرش عني بفضله
وبوأه في جنة الخلد مقعدا
وأنت ابن تركي كنت ظلا وملجأ
وأنت كغيث في الشدائد مرفدا
فلا زالت الطاف الإله محفة
بطلعتك الغرا ولا زلت منجدا
وأبناؤك الغر الكرام نخصهم
بتسليم ود من محب لهم بدا
وصل إله العالمين مسلما
على خير مبعوث إلى الخلق بالهدى
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
سحيرا وما غنى الحمام وغردا

إذا أنت أجمعت المسير لتنجدا

إذا أنت أجمعت المسير لتنجدا
فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
بناه إمام المسلمين ولم يزل
يؤسس ما يبني على الدين والهدى
ترى حوله الأضياف تلتمس القرى
وقوما يريدون المكارم والندى
فيرجع كل نائلا ما يرومه
من العدل والإحسان والفضل والجدا
كريما يرى للعتفين إذا أتوا
ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
تعود بسط الكف طبعا وإنما
لكل امرى من دهره ما تعودا

تعيش اليتامى والضعاف بنيله
ويروى حدود المرهفات من العدا
وهل يدرك العلياء إلا مهذب
أضاف إلى الإحسان سيفا مجردا
فأكرم بهذا من امام لقد حوى
عفانا وإقداما وحزما وسؤددا
وقد سود المختار عمرا لجوده
فحقا لهذا بالندى أن يسودا
تراه لفعل المكرمات مشمرا
إذا الجود والإقدام للناس أقعدا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه
سحاب ندى يهمى لجينا وعسجدا
يعامل من يرعى برفق ورحمة
ويقمع منهم من طغا وتمردا
إذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم
فعاشوا بخير كلما راح أو غدا
هو العارض البراق يخشى ويرتجى
وأنشد به إن كنت للشعر منشدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا
على الدر واحذره إذا كان مزبدا
فإن قست أهل العصر لم تر مثله
رئيسا فسائل من أغار وابحدا
أعد لمن رام الخلاف سليله
أبا النجم عبد الله كالليث مرصدا
فكم غارة قد شنها بعد غارة
أصار بها شمل العدو مبددا
وصيرهم قسمين هذا مجندلا
قتيلا وهذا في الحديد مصفدا
وإخوانه مثل النجوم زواهر
ولا تنس منهم من يسمى محمدا
فأخباره مشهورة حين حاربت
قبائل في أرض القصيم تمردا
فأرداهم بالبيض والسمر إذ أتوا
يقودهم للحتف من ليس مرشدا

وقائع أيمن النسا في عنيزة
وشيبن فيها كل من كان أمردا
وشد أخوه العضد منه بجيشه
فأطفا به الله الحروب وأخمدا

فروعا كساها أصلها المجد فأتنمت
إلى منصب عال أعز امجد
فشكرا إمام المسلمين لخالق
حباك باعزاز ونصر واسعدا
فأحسن إلى من قد رعيت ولا تطع
بهم واشيا مقصوده الغش والردى
يريكم لدى الإقبال نصح مودة
وإن عضكم دهر يكن أكبر العدا
فلا ملك إلا بالرجال وإنما
يؤلفها بالمال من شأنه الندى
ولا مال إلا بالرعايا إذا نمت
وأنصفها الوالي بعدل وأرشدا
فدونك نظما عبقريا تخاله
إذا قرط الأسماع درا منضدا
تضمن مدحا للإمام ولم يزل
جديرا باهداء القريض ومقصدا
وإني وإن جار الحسود لمنشد
أنا الصائح المحكى والآخر الصدى
قدم سالما في خصب عيش ونعمة
ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
وأختم نظمي بالصلاة مسلما
سلاما كنفح المسك يبقى مؤبدا
على خير مبعوث إلى الناس رحمة
بأفضل دين خاتم الرسل أحمدا
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق
وما سجع القمرى ليلا وغردا

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا

على نعم لم تحص عدا فتنفدا

فكم نعمه أوليتنا بعد نعمة

وفتح به قد صح من كان أرمدا

ونسأله التوفيق للشكر أنه

يكون لنعماء الإله مقيدا

على أن هدانا ثم ألف بيننا

بملك إمام واجتماع على الهدى

إماما به الرحمن أمن سبلنا

وكف يدي من كان في الأرض مفسدا

وقوم أركان الشريعة ناصرا

بسمر القنا والبيض سنة أحمدا

سخيا جريا في الحروب وحازما

وما الملك إلا بالشجاعة والندى

يسير أعلام الجهاد خوافقا

على نجله لا زال للدين منجدا

أبو النجم عبد الله ليثا أعده

أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى

إذا أفسد الأعراب أي موطن

أغار عليهم بالجيوش وأنجدا

فراياته منصورة حيث يممت

وطالعه من أنجم السعد قد بدا

فلما بغت حرب على الناس واعتدوا

رماهم بحرب منهم الشمل بددا

وشتتهم كما دهاهم بفيلق

من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا

هموا منحوه الأهل والمال إذ رأوا

له صارما ممضى ورمحا مسددا

وولو سراعا هاربين كأنهم

نعام تراهم في المفاوز شردا

فحسبك من أيام نصر تتابعت

على يده ذلت بها سائر العدا

وكفت بها الأعراب عن سوء فعلهم

ودان بها وإنقاذ من قد تمردا
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه
وكم ريس منهم أغار وأفسدا
فأضحوا عن المال النفيس أعفة
ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
كذلك شان السيف إن سل حده
يهاب ولا يخشى إذا كان مغمدا
فشكرا إمام المسلمين لما جرى
من النصر والإعزاز لا زلت مسعدا
ولا زلت للإسلام كهفا ومعقلا
وسيفا على هام العدو مجردا
ودونك نظما من أديب بصوغه
إذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
إذا شاعر أهدى لكم خرزاته
بعثنا إليكم لؤلؤا وزبرجدا
فأحسن إلينا بالقبول وبالرضي
ودم سالما حيا معافى مؤيدا

وأزكى صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى ما ناح سدم وغردا
كذا الآل والصحب أنصار دينه
وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا
أيا أم عبد مالك والتشرد
ومسراك بالليل البهيم لتبعد
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا
ومثواك أفياء التصوب وغرقد
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة
وأشعافها ما بين عال ووهد
ومسراك من ذات العميق وكوثر
ونهران مزور القذال الملبد
وما السر إن أبدلت قصرا مشرفا
وعرشا وفرشا بالقرى والتلدد
فما مثل هذا منك إلا لضيقة
من العيش أو من سوء أخلاق معند

فقالت رويدا يا أبا عبد إنما
أضاق بنا ذرعا شديد التوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا
يهتك أستار النساء ويعتدي
ويسبي ذراري الأكرمين جبارة
وينظم سادات الرجال بمقلد
فقلت لها من دونكن ودونهم
ضروب حماة بالحديد المهند
وضرب يزيل الهام عما ربت به
ويظهر مكنونات أجواف أكبد
وطعنا ترى نفذ الأسنة لمعا
من القوم يعوي جرحها لم يسدد
قفي وانظري يا أم عبد معاركا
يشيب لها الولدان من كل أمرد
وإن كنت عنها في البعاد فسائلي
ففيها أسود من مغيد بمرصد
وفيها ليوث الأزد من كل شيعة
يصالون نار الحرب حزنا لمفسد
وفيها رئيس عايض حول وجهه
حياض المنايا صدرت كل مورد
خليفة عصر للحنيفي مثقف
لما أعوج منه في حجاز وأنجد
فيا لك من يوم الحفير وما بدا
لريدة من طول الغمام المشيد
ويا لك من يوم اللحوم سباعه
شباع وطير الجو تحظى لمشهد
ويالك من أيام نصر تتابعت
بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عيوقها
كما غاق دود للجراد المقدد
فأضحى جثاثا في البقاع مركما
تزعزعه ريح العشية والغد
ويالك من يوم المرار لواؤه
تقنع بالصرعى به كل مقعد

كأن تقحام الشريد وعوره
فرود نحاها فجأة أعسر اليد
تخرمها نحر الهجير وأنها
لتعهد منه فرى ناب ومفصد
ويا عجبا من في حبضى وما دنا
لوداي كسان من قتيل مسند
وفي ربوة الشعبين داهية أتت
عليهم فما أغنى دفاع بمسجد
ويوم المقضى قد تقضت أمورهم
بفاقرة الظهر التي لم تضمد

ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم
ذليل بضرب المشرفي المجرد
كتائب فيها ضرموا ثم غودروا
بأشلائهم عانى الدماء المكند
بأيدي رجال من شنوءة جدهم
رقى بهم مجدا إلى حذو فرقد
تداعى عليهم من صميم أصولها
ثبات وجمع كالمحيط المزيد
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر
على الناس فاقوا بالحسام وسودد
ليهن بني قحطان مجد فخاره
مدى الدهر في نادى بواد وأبلد
فيا راكبا أما لقيت ببيشة
وما دفعته من ضراب وفدفد
فسلم على قبر ابن شكبان سالم
فقد كان قدما قادما كل سيد
يحامي على التوحيد حتى عرى له
من الخلف كأس جرعه ذو تردد
ومر على أجزاع ظلفع قف بها
قليلا وما يغنيك عن ضرب مبعد
على ظهر قباء الكلي لا يريبها
حفا حزن منجاة قفر منكد
تثر الحصا بالخف كالحذف قبلها

وقد ضاق هما صدرها للتبعد
كل ثر من عين برملان وحشه
يجفله قناصة بالترصد
توسمت الوسمى أما بكوره
فمن نقا الدهناء سعدانها الندى
وأما ثوانيه فإن زال ظعنها
فمن حظن حتى الرشاء الممهد
تعللها منه غواد فأشظأت
بقول ورمث زهرها ذو تطرد
فأضحت تسامى في سنام كأنها
بخد تليع الهضب عالي التصعد
فقل لمعد لا تغر بسرحها
فتلقى كماة الحي جنبا بموعد
بسمر العوالي والمواضي دونها
ومبيض موضون الحديد المسرد
وأما إجازتك الدخول فحوملا
فصبحا فعرضا فالسراديح فاعتد
وسقها على نجد يؤمك ليلها
بنات لنعش والضحى فيه تهتدي
وإن خلات يوما لشحط مزارها
فأبدل بها عينا ذات التعرد
ودعها عن التهجير حتى إذا رأت
ورودا بماء من صفار فأورد
وأشرف على وادي اليمامة قائلا
ودمعك سفاحا على الخد والثدي
سلام على عبد العزيز وشيخه
وتابع رشد للإمام المجد
دعا الناس دهرا للهدى فأجابه
فئام فمنهم عالمون ومقتدى
وقفاهما حذوا سعود بسيفه
مميز مجود النقود من الردى
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
على عرصات للرياض بمقصد
وناد بأعلا الصوت بشرى لفيصل

ومن نسل سادات الملوك مسدد
إليك نظاما نشره في وقائع
على جحفل المصري قد شد باليد

فعشرون ألفا من قضى الله منهم
فما بين مقتول وعار مجرد
ولم ينج منهم غير قواد قومهم
على صافنات في قليل معرد
كأن أنين المومقين ومن به
جوارح رمى قاصفات لاعمد
أنين معيز زارها داؤها الذي
بأكبادها أضنى عليها ليعتدي
أو الساكني الأمصار قد حل فيهم
عقاص فأصماهم على كل مرقد
أتاهم بها إذ غاب نجم مشعشع
من الجو في مغرابه نحس أسعد
فكل الذي لاقوه يحسب دون ما
تعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم هلا أفاده
من العلم أن البغى قتال معتد
ومهما أعادته الأماني لحربنا
نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
ويا قافلا أما ثنيت زمامها
وأقبلت ما استدبرته للتعود
ولاح سهيل ضاحكا لك ثغره
وقد لمحته عينها مفلق الغد
فسلم على الأحباب تسليم موجد
ولا تنس جيران البجير بالحد
وآخر قولي وابتدائي فيهم
صلاة وتسليما على خير مرشد
وآل وصحب كل ما قال منشد
أيا أم عبد مالك والتشرد

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد

وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عرفت وقت المزار فأقبلت

إليك وقد نامت عيون لحسد

فجاءت تجر الذيل خشية قائف

لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي

يؤرج ترب الأرض عرف عبيرها

وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد

أتتك سحيرا والنجوم كأنها

دراري ترى في قبة من زبرجد

فلما حوتها عرصة الدار سلمت

سلام حبيب زائر ذي تودد

فقر بنيل الوصل عينا وطالما

تبيت لذكراها بليلة أرمد

فتاة يريك الصبح غرة وجهها

ويبدو الدجى من شعرها المتجعد

ويعجب غصن البان إن هبت الصبا

له سحرا من قدها المتميد

يريك ابتساما لامع البرق ثغرها

ويسفر عن شهد ودر منضد

وقد جمعت كل المحاسن جملة

فلم يستطع تفصيلها من معدد

وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب

إذا ما مشت ما بين غيد وخرد

فعاص جميع العاذلين ولا تطع

بها كل واش لائم أو مفند

فلو برزت يوما لغيلان لم يهم

بمى ولم يبد القريض لمنشد

ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى

لخولة أطلالا ببرقة ثمهد

لقد أصبحت في الغانيات فريدة

كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد

حليف المعالي فيصل ناصر الهدى

مذيق العدى كأس الردى بالمهند
ترى الوفد والأضياف من حول قصره
عكوفا كورد حوما حول مورد
فيصدر كل مدركا ما يرومه
من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
يقضي ببذل المكرمات نهاره
سماحا ويحيي ليله بالتهجد
لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم
بعفو وإقدام وكف له ندى
وميراث مجد ناله عن أئمة
سموا للعلا حتى استووا فوق فرقد
حنيفية في دينها حنفية
فأنسابهم تعزى لا فخر محتد
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا
فنال المنى بالنصر كل موحد
وآووا إماما قام لله داعيا
يسمى بشيخ المسلمين محمد
لقد أوضح الإسلام عند اغترابه
وقد جد في إخفائه كل ملحد

وجدد منهاج الشريعة إذ عفت
فأكرم به من عالم ومجدد
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها
كما قد أمات الشرك بالقول واليد
وكم شبهة للمشركين أزاحها
بكل دليل كاشف للتردد
وألف في التوحيد أوجز نبذة
بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
نصوصا من القرآن تشفي من العمى
وكل حديث للأئمة مسند
فوازره عبد العزيز ورهطه
على قلة منهم وعيش منكد
فما خاف في الرحمن لومة لائم
ولم يثنه صولات باع ومعتد

وقفى سعود أثره طول عمره
إلى حين وورى في الصفيح الملحد
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه
فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم غارة شعواء شنوا على العدا
وكم طارف منهم حووه ومتلد
وكم سنة أحيوا وكم بدعة نفوا
وكم هدموا بنيان شرك مشيد
وقائعهم لا يحصر النظم عدها
وإن تسأل السماء عن ذاك ترشد
وكم لهم من وقعة شاع صيتها
بها أيد الرحمن سنة أحمد
وكم فتحوا من قرية ومدينة
ودانت لهم بدو وسكان أبلد
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا
ومن بين جعلان إلى جنب مزبد
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة
قلوصك من مبدي سهيل إلى الجدي
وقد طهروا تلك الديار وطردوا
ذوي الشرك والإفساد كل مطرد
بأمر بمعروف ونهي عن الردى
وبالصلوات الخمس للمتعبد
وقد هدموا الأوثان في كل قرية
كما عمرت أيديهمو كل مسجد
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم
وناد به في كل ناد ومشهد
تغمدهم رب العباد برحمة
وأسكنهم روض النعيم المخلد
ولا تنس ذا الحي اليماني أنه
لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
قبائل من همدان أو من شنوءة
من الأزد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حموا للدين إذ فل غضبه
وبدد منه الشمل كل مبدد

فهم فئة للمسلمين ومعقل
وكهف منيع للشريد المطرد
سما للعلى حقا علي ولم يزل
يروح بأسباب الجهاد ويغتدي
وكم عسكر للمسرفين أباده
بحد الظبي والسمهري المسدد
وصيرهم صنفين ما بين هالك
وبين أسير في الحديد مصفد
ومازال يغزوهم ويرمي ديارهم
بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وفتح المخا بالسيف للدين آية
وزجر وانذار لأهل التمرد
فلما تولى عاضنا منه عائض

امام همام كالحسام المجرد
فما زال يحمي بالسيوف حمى الهدى
ويردي العدا في كل جمع ومحشد
ونهزم منهم عسكرا بعد عسكر
ويضرب من هاماتهم كل قمحد
فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
شفي النفس من أعداء دين محمد
فلا زال تأييد الإله يمده
بنصر وإسعاف على كل مفسد
ودونكها بكرا عروسا زففتها
إليك تهادي في حرير وعسجد
شمت الأخطار شوقا ولم تهب
وطيس هجير أو وغى ذي توقد
إليك من الإحساء زمت ركابها
فكم جاوزت من فدفد بعد فدفد
فأحسن قراها بالقبول وبالرضى
ودع أم عبد عنك ذات التشرد
وأحسن ما يحلو به الختم أننا
نصلى دواما في الرواح وفي الغد

على المصطفى والآل ما هبت الصبا
وما أطرب الأسماع صوت المغرد

ليال المنى جادت علينا بأسعد

ليال المنى جادت علينا بأسعد
لدن جمعتنا بالإمام المسدد
حليف المعالي فيصل من سمت به
مناقبه فوق الثريا وفرقد
تفرع عن روح المكارم وانتمى
من الحسب السامي إلى خير محتد
كريم السجايا ماجد من أماجد
بنوا في المعالي كل فخر وسؤدد
ولكنه أضحى بأعلا أرومة
يقصر عن إدراكها كل سيد
امام الهدى جالى الصدى منهل الندى
ومردي العدا بالمشرفي المهند
حمى أرض نجد بالصوارم والقنى
وأمنها من كل باغ ومعتد
هو البطل المقدام كالليث في الوغى
وغيث اليتامى والفقير المضهد
رفيق شفيق بالورى متواضع
ببذل العطايا هاطل كفه ندى
له نفس حر تشتري المجد والثنا
بكل نفيس من لجين وعسجد
فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا
من البيد تطوى فدفدا بعد فدفد
ترجى نوالا لم تجد كف هوذة
به قط للأعشى ولا كف أجود
فلما أناخت عيسنا بفنائه
قضت كل مأمول وسول ومقصد
فما زالت الوفاد تأتي مشيحة
إلى قصره العالي المنيف المشيد
فيا سائرا بلغه مني تحية
نجددها في كل يوم مجدد

فلا زلت محروس الجناب مؤيدا
لك العز والإقبال في كلا مشهد
ودم سالما في طيب عيش مساعد
بنصر من المولى عزيز مؤيد
وصلى إله العالمين مسلما
على خير هاد للأنام ومهتدي

تبكي الحساء بدمع سافح جارى

تبكي الحساء بدمع سافح جارى
من أجل خطب جسيم حادث جاري
خطب أساء قلوب المتلدين بها
من قاطنيها وآذى مهجة الجاري
لما أتاهم كتاب للإمام به
نار الوعيد فأصلى القلب بالنار
ومن يطيق من الضرغام زأرته
وقد يصول بأنياب وأظفار
لجت له ساكنو الإحساء قاطبة
حتى بكى من نائي عنهم بأقطار
على النخيل التي عاشت أراملهم
بها وكل يتيم جائع عاري
كانوا يرون إمام المسلمين لهم
كالأب يرجونه للحادث العاري
فاهت له بالثنا والخير ألسنهم
وبالدعاء له في جنح أسحاري
وقال أحسنهم ظنا وأعقلهم
ما للإمام وهذا الحادث الطاري
لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة
ورأفة بالرعايا غير جبار
لانعدم الخير من وال أخى ثقة
للشرع متبع بالحق أمار
خليفة قائم لله متقيا
يخشى الإله ويرجو عفو عفار
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت
شرقا وغربا وفي أعمال بلغار

يصلي العدو بنيران الحروب كما
يشب نار القرى للطارق الساري
أعطى الحسا وهي نزر من عطيته
يوم السبية حقا دون إنكار
لما استباح من الأعراب بيضتهم
بعسكر من بني الإسلام جرار
أباد خضراءهم بالسمر إذ شجرت
وكل أبيض ماضي الحد بتار
وعف عن حرمات الحي عن كرم
فلم يرعها ولم يكشف لأستار
ثم أنثنى نحو هجر بالجيوش إلى
أبي غنيمة فاستولى على الدار
وقال للناس إذ جاءوا لبيعته
يسعون كالنمل من باد وحضار
أليس هذا الحميدي المهين لكم
لما أتينا أخذنا منه بالثار
إلا فسيروا يهجر آمنين على
دين الهدى بين جنات وأنهار
وابشروا واشكروا الله أنعمه
لما جلا الظلم والظلما بأنوار
فما استقمتم فإنا نستقيم لكم
عهدا وفيا لواف غير غدار
لقد حكينا لكم من بعض سيرته
وليس ينبيك مثل العالم الداري
فلا تظنوا به منا لما وهبت

يداه حاشاه من بخل ومن عار
لكنه للرعايا كالطبيب لها
يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا
وناصحوه باعلان وأسرار
ولا تكونوا كمن أبدى مداهنة
والقلب لم يخل من غل واوحار
ولا تشيدوا بناء الإعتقاد على

أوهى شفا جرف من أصله هار
لكن على المذهب المروي عن سلف
من الصحابة والأتباع أخيار
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم
من الإمام السخي الناسك القاري
هذي مقالة من أبدى نصيحته
للمسلمين مع استغفاره الباري
ثم الصلاة من الرحمن ما سجعت
مغردات على أفنان أشجار
أزكى صلاة بتسليم يوازرها
على نبي كريم الأصل مختار
محمد خير مبعوث وعترته
وصحبه خير أصحاب وأنصار
فأبدأهم بأبي بكر خليفته
على الحقيقة ثاني اثنين في الغار
والمقتدين بهم ما قال منشدها
تبكي الحساء بدمع سافح جاري

لك الحمد اللهم ما نزل القطر

لك الحمد اللهم ما نزل القطر
وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبت النكبا رخاء وزعزعا
على نعم لا يستطاع لها حصر
فمن ذلك الفتح المبين الذي له
تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
تفتح أبواب السماء لمثله
ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الفلا
وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
تسامى به نجد إلى ذروة العلا
وأسفر وجه الخط وافتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
لدن قيل عبد الله أقبل عاديا

يقود أسودا في الحروب لها زأر
ورئيس به سيما الخلافة قد بدت
وفي وجهه الإقبال والعز والنصر
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا
وقادهم للبغي من شأنه الغدر
فروى حدود المرهفات من الدما
كما قد روت منها المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
ويشبع منها النسر والذيب والنمر
قبائل عجمان ومنهم شوامر
ومن لحسين ينتمون وما بروا
وطائفة مرية غير عذبة
خلائقها بل كل أفعالها مر
أساءوا جميعا في الإمام ظنونهم
فقالوا ضعيف الجند في عزمه حصر
نغير على بلدانه ونخيفها
ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه
صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه
ولكن بتسويل النفوس لها غروا
وقد قسموا الإحساء جهلا بزعمهم
لعجمانها شطر وللخالدي شطر
أماني غرور كالسراب بقيعة
يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
كذبتم فهجر سورها الخيل والقنا
ومن دونها ضرب القماحد والأسر
ومن دونها يوم به الجو مظلم
أسنتنا والبيض أنجمه الزهر
فقل للبوادي قد نكثتم عهودكم
وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر
فعودوا إلى الإسلام واجتنبوا الردى
وإلا فلا يؤويكم السهل والوعر
وننذركم من بعدها أن من عصى

فأفسد أو شق العصا دمه هدر
فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا
له كان في ماضي الحديد له زجر
تهن بهذا النصر يا فيصل الندى
فقد تم للإسلام والحسب الفخر
وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم
مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
وهذا هو الفتح الذي جل قدره
وقد كل عن احصائه النظم والنثر
فقابل بحمد الله جدواه مثنيا
على الله بالنعما فقد وجب الشكر
ولا تبن للأعراب مجدا فإنهم
كما قيل أوثان لها الهدم والكسر
إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها
وإن رمت نفعا منهم أبدا ضروا
فوضع الندى في اليد ومطغ ومفسد
فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الأمر
وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم
عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
وألف بني الأحرار في زمن الرخا
تجدهم إذا الهيجاء شدت لها الأزر
ولا الذخر جمع المال في السلم للوغى
ولكن أحرار الرجال هم الذخر
ودونك نظم بالنصائح قد زها
كما أن نظم العقد يزهو به الدر
وختم نظامي بالصلاة مسلما
على المصطفى ماهل من مزنه القطر
كذا الآل والصحب الأولى بجهادهم
سما وعلا الإسلام وانخفض الكفر

لك الحمد اللهم يا خير ناصر

لك الحمد اللهم يا خير ناصر
لدين الهدى ما لاح نجم لناظر
وما انفلق إلا صباح من مطلع الضيا

فجل وجلى حالكات الدياجر
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا
ما أنهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
فقرت به منا جميع النواظر
وإظهار دين قد وعدت ظهوره
على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل
معزا لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا
على كل باغ في البلاد وفاجر
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
على نعم لم يحصها عد حاصر
نقول لأعداء بنا قد تربصوا
عليكم أديرت سيئات الدوائر
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بعجمانكم أهل الجدود العواثر
بأول هذا العام ثم بعجزه
بأيام شهر الصوم إحدى الفواقر
هموا بدلوا النعماء كفروا وجاهروا
بظلم وعدوان وفعل الكبائر
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة
على كل باد في الفلاة وحاضر
إذا وردوا الإحساء يرعون خصبها
وفي برها نبت الرياض الزواهر
وكم أحسن الوالي إليهم ببذله
وبالصفح عنهم في السنين الغوابر
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
ولكنه أسدى إلى غير شاكر
ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاقي كما لاقى مجير أم عامر
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا
على حرمة الوالي وفعل المناكر
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا

لكل خبيث ناكث العهد غادر
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم
من الحقد والبغضا وخبث السرائر
هموا حاولوا الإحسا ومن دون نيلها
زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
فعاجلهم عزم الإمام بفيلق
رماهم به مثل الليوث الخوادر
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا
عليه وفي يمناه أيمن طائر
فأقبل من نجد بخيل سوابق
ترى الأكم منها سجدا للحوافر
فوافق في الوفرى جموعا توافرت

من البدو أمثال البحار الزواخر
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما
ومن آل قحطان جموع الهواجر
ولا تنس جمع الخالدي فإنهم
قبائل شتى من عقيل وعامر
سار بموار من الجيش أظلمت
له الأفق من نقع هنالك ثائر
فصبح أصحاب المفاسد والخنا
بسمر القنا والمرهفات البواتر
بكاظمه حيث التقى جيش خالد
بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه
وجالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدا الأدبار إذ عاينوا الردى
بطعن وضرب بالظبى والخناجر
فما اعتصموا إلا بجلة مزبد
من البحر يعلو موجه غير جازر
فغادرهم في البحر للحوت مطعما
وقتلى لسرحان ونمر وطائر
تفاءلت بالجيران والعز إذ أتى
بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر

فواها لها من وقعة عبقرية
تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
بها يسمر الساري إذا جد في السرى
ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوه بمدح للإمام ونجله
ومعشره أهل العلا والمفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى
إليه من العليا وطيب العناصر
فشكرا إمام المسلمين لما جرى
وهل تثبت النعماء إلا لشاكر
فهنيت بالعيدين بالفتح أولا
وعيد كمال الصوم إحدى الشعائر
وشكر الايادي بالنواصي بالتقى
بترك المناهي وامتثال الأوامر
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى
وما انقادت الآمال إلا لصابر
فدونك من أصداف بحري لآلئا
إلى نظمها لا يهتدي كل شاعر
وبكرا عروسا أبرزت من خبائها
شبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو وينشد ذو الحجى
لك الخير حدثني بظبية عامر
وأختم نظمي بالصلاة مسلما
على من إليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار والآل بعده
وأصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل
لك الحمد اللهم يا خير ناصر

قل للمليحة في القميص الأحمر

قل للمليحة في القميص الأحمر
ماذا فعلت بعابد مستبصر
ما زال يدأب في العبادة طالبا
للعلم غير مفرط ومقصر

ترك الصبابة للصبا متسليا
عن ذكر كل عزالة أو جؤذر
حتى وضعتي عن محياك الغطا
فانجاب عن بدر منير مقمر
ونشرت فرعا مثل ليل فاحم
لولا مجاورة الصباح المسفر
فدهشت من ذاك الجمال وحسنه
ووقفت وقفة مولع متحير
حسن به شغف الفؤاد وهاج لي
شجنا فقل تجلدي وتصبري
سقتني إلى الجسم السقام وراءه
من ذلك الطرف السقيم الأحور
سبحان من وهب المحاسن من يشا
سبحانه من خالق ومصور
يا كاعبا تحمي بصارم أنفها
من كل صاد ورد ماء الكوثر
شهد الرضاب وفيه خمر مسكر
فالثم ولا حرج بذاك المسكر
كلمتها من بعد تكليم الحشا
يا هند إن لم تسمحي لم أصبر
لا تتلفي بالصد مهجة مغرم
فيصيب قومك سطوة من قسور
من فيصل ملك الجزيرة من سما
للمجد حتى حل فوق المشتري
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى
ليث وغيث للمقل المعسر
أضحى بخير أرومة لو رامها
ذو همة بتطاول لم يقدر
كفاه كف قد كفت أعداءه
والراحة الأخرى كمزن ممطر
أعراقه طابت فطاب فروعها
تعزى إذا نسبت لأطيب عنصر
من عصبة صبروا على نصر الهدى
وأذى العدا أكرم بهم من معشر

آووا إلى إمام المسلمين محمدا
لما جفاء ريئس آل معمر
فدعا إلى التوحيد ضلال الورى
جهرا ولولا منعهم لم يجهر
وحموه من أعدائه بسيوفهم
مع ضعفهم وكفى بها من مفخر
ما هالهم جمع الخوالد إذ أتى
بمدافع في فيلق مع عرعر
بل صابروه بنية وبحسبة
حتى تولى كالجهام المدبر
وكذاك ما بالوا بتهديد أتى
من صاحب الحرم الشريف الحيدر
قاموا وما بالوا بلومة لائم
من مرجف ومخوف ومحذر
بل هدموا أوثان شرك عظمت
ونهوا عن الأمر الشنيع المنكر

شنوا على أهل القرى غاراتهم
وعلى البوادي في الخلاء المقفر
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنوا
للعز من ورق الحديد الأخضر
وبنوا مفاخر جمة مشهورة
شهد العدو بها ولما ينكر
وقد حظي هذا الإمام ونسله
من ذاك بالحظ الوفي الأوفر
ما زال يقفو الأثر من أسلافه
بالنصر للشرع الأعز الأطهر
أفلا ترى أعلامه منشورة
للغزو بين سرية أو عسكر
فيغير في غور البلاد ونجدها
فوق النجائب والجياد الضمر
حتى أعز به المهيمن دينه
وأذل كل معاند متجبر
فانقادت الأعراب بعد عتوها

بالسمر والبيض الخفاف البتر
لا زال محفوظ الجناب مؤيدا
بالنصر والفتح المبين الأكبر
وعلى النبي وآله وصحابه
أزكى صلاة مثل نفح العنبر
تبقى مدى الأيام ما هب الصبا
سحرا على الروض الأنيق المزهر

بقاؤك فيما بيننا منة الدهر

بقاؤك فيما بيننا منة الدهر
نقابله بالحمد والشكر
ترائيك لما أن رأتك عيوننا
ترائي هلال العيد ليلة الفطر
جلوت بأنوار الهدى ظلمة الردى
كما انفلق الديجور مطلع الفجر
فأضحت بك الأيام غرا ضواحكا
وأمست ليالي الشهر كالبيض بالبدر
رفعت لأعلام الشريعة في القرى
وحكمت حكم الشرع في البدو والحضر
وصيرت للعلم الشريف محافلا
أحاديث ترويها الرواة عن الخدري
لئن أمنت نجد بملكك وازدهت
فقد فخر الأحسا به وقرى هجر
وسرت عمان بالأماني فأسلمت
لدن زرتها بالجرد والبيض والسمر
رفعت بها الرايات في كل جحفل
جررت فدانت بعد ذا الرفع والجر
فأنت حسام الدين والله ضارب
بحدك هامات الضلالات والكفر
وليس عطاياك الغزار كغيرها
فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
وما أنت إلا العارض الجود جلجلت
رواعده وانهل في البلد القفر
فأصبح بعد المحل يهتز بالربى

وفاح من الروض البهي شذا الزهر
فلا زلت في الملك العزيز مؤيدا
من الله بالفتح المبين وبالنصر
وصل إله العالمين مسلما
على المصطفى الهادي وشيعته الغر
محمد المختار من آل هاشم
وأصحابه وابدأهموا بأبي بكر

تهلل وجه الدين وابتسم الثغر

تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
وقد لاح من بيض السيوف له النصر
وجلى دباجير الضلالة والردى
سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وشمس الأماني بالتهاني لنا بدت
وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
وقد جاءنا ذاك البشير مبشرا
بفتح عمان حين حل به السدر
همام له قاد الجيوش بفيلق
إذا جاش بالأبطال يشبهه البحر
فأوطأهم جمعا عمانا فأذعنت
ودان له من أرضها السهل والوعر
وحلت بها الخيل السوابق بالقنا
وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وطهرها من كل سوء وباطل
وكانت تبذي القبائح والسحر
وبالا من ساروا في البلاد لياليا
وأيام سعد صفوها ما به كدر
فقرت عيون المسلمين بنصره
كما شمخت منا الأنوف ولا فخر
فناهيك من فتح مبين تزلزلت
له مكة والسند وارتعد الشحر
فهذا هو الفتح الذي فخرت به
عمان ونجد أشرقت وسما هجر
فهن أمام المسلمين وقل له

هنيئا لك الإقبال والفتح والنصر
لئن لبست نجد بملكك مفخرا
فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
فما هي إلا نعمة جل قدرها
فلله فيها يعظم الحمد والشكر
ودونكها منظومة عبقرية
تناثر من اصبهاف أبياتها الدر
وبكر عروس قد تصدى لزفها
محب لكم أدنى وسائله الشعر
فعجل قراها فالضرورة احوجت
وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر
وانجز له الوعد الذي قد وعدته
فأمنيته والوعد ينجزه الحر
أصلي على المختار ما هبت الصبا
على الروض مطلولا فعطره الزهر

يا من أشاد جامعا

يا من أشاد جامعا
لله في الإحسا عمر
به يسر كل من
لله مولانا شكر
من بعد أن خربه
كل ظلوم قد بطر
وليس من يعمره
كمن بتخريب أمر
بشراء يا عامره
غدا ببيت من درر
في جنة عالية
ذات قصور وثمر
من أجل ذا تاريخه
محرر عز أغر

أنظم قريض أم نفيس الجواهر

أنظم قريض أم نفيس الجواهر
له نظمت بالفكر أيدي الخواطر
أم الروضة الغناء قد حاك وشيها
أنامل وسمى السحاب المباكر
أم الطرس يزهو بالبلاغة وسمه
يكاد لها يبيض حبر المحابر
فأنبأنا عن وجد صب أخى وفا
تذكر عهدا في السنين الغوابر
وأثنى على شيخ هدته علومه
إلى نهج أرباب الحجى والبصائر
فأصبح في الآداب والعلم والنهى
يتيمة دهر فهو إحدى النوادر
تذكرنا قسا فصاحة لفظه
وتخبر عن سحبان فوق المنابر
وينشده الملتاع من لاعج الهوى
لك الخير حدثني بظبية عامر
عليه سلام الله ما نمت الصبا
بعرف الخزامى في الرياض الزواهد
بحيث وفى بالواجبات وما جفا
وهجران شيخ العلم إحدى الكبائر
وصل إله العالمين مسلما
على خير مبعوث وناه وآمر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما أطرب الأسماع تغريد طائر

بحمد إله يجمع الشمل عطفه

بحمد إله يجمع الشمل عطفه
وأيدي النوى عما يرام تحاجز
أتاني سلام ضاع بالند نشره
وفاحت به عطرا علينا المفاوز
به رد لي عصر الشبيبة والهوى
وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
سلام كعقد الدر في جيد غادة

بضمن كتاب أبدعته الغرائز

كتاب به سر البلاغة واضح

وكل بليغ عن مجاريه عاجز

غدت نبلاء العصر مذعنة له

وما كل مقدام جريء يبارز

ولله طرس قد أعاد لي الهوى

وأبدى من الأسواق ما أنا كانز

فشوقي حكى شوق المتيم خانه

سلو صبر والمحجب ناشز

كتاب حبيب حالف الجود كفه

وها هو في نوع المروءة فائز

حبيب كريم الذات والأصل ماجد

له في أثيل المجد قدما مراكز

فريد المزايا أحمد الذكر باسل

نجيب لغايات الثنا متجاوز

أبي يفي طبعا عهود إخائه

ولكن به يشقى العدر المبارز

له خلق كالروض كلله الندى

سحيرا وغاداه النسيم المجاوز

بودي لكم أبدي القريض مهذبا

وليس كمدح زخرفته الجوائز

يرى النزر من شعري كأنفس حلية

وبالطل عن وبل تسد العوائز

أنظم بديع هذبته الغرائز

أنظم بديع هذبته الغرائز

أم الدر من أصداف بحرك بارز

أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه

فعطر من ذاك النسيم المجاوز

أأبكار فكر فقد ضممن لآلئا

من القوم لا ما نظمته العجائز

نعم در ألفاظ القريض أنى بها

بليغ لأنواع الفصاحة حائز

إلى العلويين الكرام قد انتمى

قفى هاشم أغرافه والمراكز
أجال بميدان البلاغة خيلة
فصار بها يدعي الكمى المناجز
لقد أحجمت فرسانها عن لقائه
فكل بليغ عن مراميه عاجز
حوى النحو مع علم المعاني فتارة
يبين لنا المعنى وحينا يلاغز
وقد جاء في علم البيان قريضه
بنوع من السحر الذي هو جائز
وأصبح في علم البديع ابن حجة
ومن ذا له في كل فن يبارز
تجاوز حد الشعر حتى كأنما
قصائده للمنكرين معاجز
إذ قال قولا أنشد الناس شعره
وغنى به باد وحاد وراجز
وما أنشدت يوما عرائس شعره
على مقعد إلا مشى وهو ناشز
ودبت به روح الصبابة فاستوى
ولو كان محمولا حوته الجنائز
لئن بلغتنا عنك يا ابن طباطبا
نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
فإن بنا من لاعج الشوق فوق ما
بثثت وأضعاف الذي أنت كانز
فإن حكمت أيدي النوى بافتراقنا
وصار لنا من شقة البين حاجز
فإن لأرواح المحبين مجمعا
وإن بعدت بين الجسوم المفاوز
ودونك من جهد المقل خريدة
من الشعر أهدتها إليك الغرائز
أتتك من الإحساء تطلب كفوها
وما مهرها إلا الرضى والتجاوز
عليك بحسن المدح أثنت مودة
وما قصد كل الوافدين الجوائز
وخير ختامي أن أصلي مسلما

على المصطفى من أيدته المعاجز
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنا
وما حركت للدارعين الهزاهز
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

لقد لاح سعد النيرات الطوالع

لقد لاح سعد النيرات الطوالع
وغابت نحوس من جميع المطالع
غداة انحنا بالرياض ركابنا
بباب امام تابع للشرائع
حريص على إحياء سنة أحمد
وإخماد نيران الهوى والبدائع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا
ويحكم بالوحيين عند التنازع
ويحيي دروسا للعلوم بدرسها
وتقريب ذي علم قريب وشاسع
تقي نقي قانت متواضع
وما الفخر إلا في التقى والتواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرا
بتدمير أوثان وتعمير جامع
يعامل قوما بالأناة فإن تفد
وإلا أفادتهم حدود اللوامع
وإن تسألن عن جوده وسخائه
فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فإن كنت عن علياه يوما محدثا
فحث وقرط بالحديث مسامعي
هو المنهل الطامي بل به الصدا
فرده ودع آل البقاع البلاقع
به أمن الله البلاد فأصبحت
لنا حرما في الأمن من كل رائع
بمدحته فاه الزمان وأهله
فحسبك من صيت له فيه شائع
يربي يتامى المسلمين كأنه
لهم والد بر بهم غير دافع

وكم بائس عار كساه برفده

وكم أشبعت يمناه من بطن جائع

قصدناه من هجر تؤمل رفده

فجاد علينا بالمنى والمنافع

أعذناه بالرحمن من كيد كائد

ومن شر شيطان وحب مخادع

ونستودع الله المهيمن ذاته

وربي كريم حافظ للودائع

وكل إله العالمين على الذي

أتانا بنور من هدى الله ساطع

محمد المبعوث للناس رحمة

بأقوم دين ناسخ للشرائع

كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا

وما أطرب الأسماع صوت لساجع

الحمد لله حمدا دائما وكفى

الحمد لله حمدا دائما وكفى

شكرا على سيب جدواه الذي وكفا

ثم الصلاة وتسليم الإله على

ماحي الضلال ومحيي سنة الخلفا

نبينا أحمد الهادي وشيعته

وكل من عند حد الله قد وقفا

وبعد فالعلم بالتاريخ أنفع ما

له اللبيب اعتنى أو همة صرفا

وهاك نظما وجيز اللفظ محتويا

منه على غرر من سيرة الخلفا

قد كان مولد خير الخلق أرخه

قد كان مولد خير الخلق أرخه

على الأصح بعام الفيل من عرفا

وذاك بعد ألوف سدست ولها

قاف وسين ودال بعدها ردفا

من حين أهبط مولانا خليفته

للأرض مستخلفا بالذنب معترفا

وحين كمل سن الأربعين أتى
إليه بالوحي روح الله واختلفا
إليه بضعة عشر قبل هجرته
من مكة ثم عشر بعدهن وفا
ومات في طيبة في شهر مولده
في حادي العشر للجنات قد زلفا
فوا مصيبة أهل الأرض أجمعهم
بفقده حين واروه ويا أسفا

وقام من بعده الصديق مقتديا

وقام من بعده الصديق مقتديا
بهديه تابعا للحق إذ خلفا
ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت
فيه الخروق ولم يوهن وما ضعفا
سل الحسام على من زاغ حين أبو
عن الزكاة وللخرق العظيم رفا
حتى استقام به دين الهدى وسما
ورد من كان مرتدا ومنحرفا
وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا
وقلد الأمر أقواهم بغير خفا
أعني به عمر الفاروق من فتحت
به الفتوح وعز الدين وانتصفا
بعدله ضرب الأمثال ساكنها
ورأيه وافق التنزيل إذ وصفا
وهو الذي سلب الأملاك ملكهم
أباد كسرى وأجلى قيصر ونفا
وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد
سيقت إليه بفرض الصبح إذ وقفا
ثم الخليفة عثمان ومقتله
في عام ويك بلا ذنب له اقترفا
أضحى قتيلا بأيدي عصبة خرجت
عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به
يقطع الليل تسبيحا له كلفا

ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا
كف القتال ولو سل الحسام شفا
أصيب يتلو كتاب الله إذ قطرت
منه الدماء على يكفيكهم فكفا
في الأربعين علي كان مقتله
بكف ذي شقوة عن ديننا صدفا
أضحى كأشقى ثمود حين أوردهم
بذنبه إذ أذلق الناقة التلفا
أما علي فلا تحصى مناقبه
كأنها الشمس إذ تبدو بغير خفا
زوج البتول ابن عم المصطفى أسد
يوم الهياج فكم من مشكل كشفا
فخذهم خلفاء الرشد أربعة
من يقف هديهم هدى النبي قفا
وفي ثلاثين حولا كان مدتهم
فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

بنوا أمية أملاك غطارفة

بنوا أمية أملاك غطارفة
حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
منهم معاوية صهر النبي ومن
قد كان بالحلم والإنصاف متصفا
ثم ابنه بعده أعني يزيد وذا
جان على نفسه لما بغى سرفا
ثم ابنه واسمه أيضا معاوية
فلم يرم إن تولى أثره وقفا
حتى احتوى الملك مروان وورثه
لنسله بعده حتى بهم عرفا
عبد الملك وأبناء له غرر
في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
هم الوليد سليمان يزيد ومن
يدعي هشام وكل حين ساس كفا
لكن سليمان أفضاها إلى عمر
أكرم به من إمام تابع السلفا

أحيا سبيل الهدى من بعدما درست
وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
وطهر الأرض من ظلم الولاة بها
حتى إذا مات لم ندرك له خلفا
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من
قد قلد الأمر منهم بئس ما اقترفا
واذكر يزيد وإبراهيم قل وهما
ابنا الوليد ومروان الحمار قفا
فعدة القوم عشر بعد أربعة
في ألف شهر تقضي ملكهم ووفا
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعت
عشرين بعد تمام القرن قد كشفا

ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم

ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم
بالمشرفية ضربا مسرفا عنفا
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا
من الكنوز وحاز الملك والتحفا
وقام جد بني العباس حين بدا
من سعدهم طالع لا يعتريه خفا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم
فهم أحق به لو حكموا النصفا
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا
خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا
سفاح منصور مهدي وهاديهم
هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
قد كان ذا خشية لله متقيا
وعارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم الأمين والمأمون ومعتصم
ثم ابنه واثق بالله قد عرفا
وذو التوكل منهم ثم منتصر
والمستعين ولكن بدره انكسفا
والمهتدي بعده المعتز معتمد
وأحمد المعتضد بالله قد خلفا

وكان أقواهم ملكا وأسوسهم
من بعده الملك أمسى واهيا دنفا
ثم ابنه المكتفي بالله مقتدر
وقاهر بعده الرضي به اكتنفا
وفتق ثم مستكف مطيعهم
وطائع قادر للمسلمين شفا
وقائم مقتدر مستظهر وكذا
مسترشد راشد كالليث إذ وصفا
ومقتف بعد مستنجد ملكا
والمستضيء بنور الله قد عرفا
بالفضل واليمن إذ عادت خلافتهم
بملكه حسبما كانت وما جنفا
وناصر ظاهر مستنصر فطن
أهدى له يوسف من حسنه طرفا
كذاك مستعصم كان الختام به
وكان في رأيه من أضعف الضعفا
من أجله كاده ابن العلقمي فلم
يفطن لحيلته الأغبى وما عرفا
إذ قال اعطاؤك الأجناد ما لهم
يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
فليس في كثرة الأجناد فائدة
والمال جندك لن نحتج إليه كفا
ودس نحو تتار الكفر يخبرهم
بكيده وعلى ما قاله حلفا
فاقبلوا نحو بغداد بزحفهم
فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
فحكموا السيف فيها أربعين فلم
يبقوا عليما وأفنوا سائر الخلفا
وقتلوا وعثوا بالسبي وانتهبوا
كل النفائس يالهفا ويا أسفا

وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها
حتى جرى ماؤها بالحبر حين طفا
وكاد يجتث أصل الدين فتكهم

لولا الإله باتباع الهدى لطفا
آه لها وقعة سيم العباد بها
خسفا وكل من الأقطار قد رجفا
بها أهين الهدى بل ذل جانبه
والكفر عز وللغيظ القديم شفا
تاريخها بمئين سدست وتلت
تسعا وخمسين عاما كان منكشفا
حتى إذا هب من مصر نسيم صبا
بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
فمزق الله أجناد التتار به
حتى أبيدوا وعاد الدين منتصفا
ثم الصلاة على خير البرية ما
هب النسيم قضيب البان فانعطفا
وآله الغر والصحب الكرام ومن
تلى سبيلهم من بعدهم وقفا

أتنكر رسم الدار أم أنت تعرف

أتنكر رسم الدار أم أنت تعرف
لدن قمت بالأطلال والعين تذرف
ديار لسلمى قد محا رسمها البلا
وغيرها وبل من المزن ينظف
كأن لم تكن مغنى لبيض أو أنس
بهن غزال أحور الطرف أهيف
فتاة كأن البدر غرة وجهها
سوى أنه حينا إذا أتم يكسف
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها
وفي شعرها جنح من الليل يعكف
وقد يقد العاشقين قوامه
كمثل قضيب البان بالريح يعطف
وطرف سقيم اللحظ كم أسقمت به
محبا نحيفا جسمه فهو مدنف
وأنف كحد المشرفي حمت به
رحيق رضاب طيب حين يرشف
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى

يلوم على وجدي بها ويعنف
كما لام والي المسلمين سفاهة
على نصره الإسلام من ليس ينصف
وتحذيره الأعراب أن يسفكوا الدما
وأن ينهبوا الأموال أو يتخطفوا
فكم أفسدوا في الأرض بعد صلاحها
وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا
وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
فقال ادخلوا في السلم طرا وأسلموا
وإلا فحرب وعده ليس يخلف
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا
وما عندنا إلا حسام ومصحف
فمن لم يقومه الكتاب أقامه
حدود الضبا والسمهري المثقف
فهل يستقيم الدين إلا بدعوة
إلى الله يتلوها سنان ومرهف
وقد فرض الله الجهاد على الورى
لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
وقد كان يبدي الحلم والصفح عنهم
ويعطيهم الأموال كي يتألفوا
فلما أبوا إلا الخلاف تمردا
رماهم بما يؤذي النفوس ويتلف
بجيش لهام حشوه الخيل والقنا
تهب رياح الموت منه وتعصف
يقودهم شبل الإمام وأنه
لبالجود والإقدام والمجد يوصف
وأما إمام المسلمين فإنه
لمسعر حرب بالمساكين يرأف
صفوحا عن الجاني وإن كان مجرما
سؤلا عن العاني به يتلطف
وينصر أهل الدين والعلم والحجى
ويكرمهم بالمكرمات ويتحف

مطاياه في غزو العدو مشيحة
عطايا تزري بالكنوز وتجحف
هو البحر ينتاب العطاش وروده
وكل امرىء يروي المزاد ويعرف
فاسيافه من خصمه تزعف الدما
وأقلامه بالبذل والجود ترعف
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه
فكدت على أقلامهم أتخوف
ودونك من نظم القريض قصيدة
وجيزة لفظ باللآلي ترصف
أتتك من الإحساء بكر خريدة
تميس وخمر التيه يثنى ويعطف
يعطر رياها سدوسا وبرة
وسامعها من روضها الزهر يقطف
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
على من به ختم النبوة يعرف
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق
فجاوبه ورق على الدوح يهتف

بشراك يا منفق الأموال بالخلف

بشراك يا منفق الأموال بالخلف
وعدا من الله حقا غير مختلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك
وآخر بنداء وهو غير خفي
يا رب يا ربنا ارزق منفقا خلفا
واحكم على ممسك الأموال بالتلف
وقال خير الورى حثا لخازنه
انفق ولا تخش إفلالا ولا تخف
يا رب قائلة يوما وقد عذلت
مالي أراك بنظم الشعر ذا كلف
والدهر أبناؤه بالمال قد بخلوا
فهم يرون الندى ضربا من السرف
كأنما قد تواصوا في الطباع على
منع الحقوق وشد العقد بالحلف

ما للقريض إذا أهديته ثمن
ولو نظمت لهم درا من الصدف
قلت ابشري فلقد جاد الزمان لنا
بعارض جاد بالأموال والتحف
أمامنا الندب ميمون النقيبة من
ساس الرعية بالإحسان والنصف
بنى الأمور على أساس التقى فرست
والغير يبني على أوهى شفا جرف
سما بهمته نحو العلا فعلا
حتى استوى فوق هام المجد والشرف
أندي البرية كفا وهو أشجع من
قد هز عطفيه بين البيض والحجف
العفو والحلم والإحسان شيمته
لا خير في الطيش والإمساك والعنف
أخي مكارم عن معن بن زائدة
تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
وعن برامكة كانت أكفهم
تجنى على سائر الأموال بالتلف
كأنه بحر جود والورود له
ما بين منتضح منه ومغترف
من عصبة نصروا الإسلام وانتهجوا
منهاج صحب رسول الله والسلف
أحيوا من السنة الغراء دارسها
كما نفوا وأماتوا بدعة الخلف
لولا دفاع إله العالمين بهم
لا صبح الدين بين الناس كالهدف
نثني عليه بما أولى وشر فتى
من نال معروف حر غير معترف
لكن نقول لقد أولى الجميل وقد
أعطى الجزيل بلا من ولا سرف
لا زال لطف من الرحمن يشمله
ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
ثم الصلاة مدى الأزمان ما قطفت

من الغصون جناها كف مقتطف
على الذي أشرقت أنوار مولده

بالبشر فارتجف الإيوان ذو الشرف
وأخمدت ليلة الميلاد طلعته
نار المجوس فنالوا غاية الأسف
والآل والصحب ما قال الأديب لنا
بشراك يا منفق الأموال بالخلف

بالجد يدنوا كل أمر شاسع

بالجد يدنوا كل أمر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا فأثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى
صدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى برزق ضيق

بالجد يدنو كل أمر شاسع

بالجد يدنو كل أمر شاسع
حاولته في مغرب أو مشرق
وبه ترى الأمر العسير ميسرا
والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى
عودا من العيدان ليس بمورق
فاخضر حين حوته راحة كفه
فورا وأثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
أثرى الورى في خصب عيش مغدق
وبلغت أعلى رتبة ورأيتني

بنجوم أفلاك السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى

فانظر وسل إن لم تكن بمصدق

فالعقل في الدنيا الدنية والغنى

ضدان مفترقان أي تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه

في اللوح مكتوبا ولما تخلق

أيضا وإن الرزق كان بقسمة

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ

ذو همة شهم فصيح المنطق

من طبعة حب المكارم والعلا

لكنه يبلى برزق ضيق

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا

ولا تطع في سبيل الجود عذالا

فالمنفقون لهم من ربهم خلف

ورب شح إلى الإتلاف قد آلا

من جاد جاد عليه الله واستترت

عيوبه وكفى بالجود سربالا

من جاد ساد ومن شحت أنامله

بالبذل أمست له الأعوان خذالا

ثنتان كلتاهما للود جالبة

صبر جميل وكف يبذل المالا

لا تحسب المجد سهلا في تناوله

لولا المشقة كل للعلا نالا

مما أضر بأهل الملك أن خزنوا

للنائبات من النقدين أموالا

وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما

خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا

حتى إذا قام للهيجا قائمها

وأشعل الحرب مذكى الحرب إشعالا

قاموا يريدون تأليف الجنود بما

كنزوا فلم يدركوا آمالا
كذاك من ضيع الأحرار محتقرا
واختار غمرا أو باشا وأنذالا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا
للحرب خيلا وفرسانا وأبطالا
من يحفظ الجند بالإحسان يلقهم
إن يدعهم في الوغى يأتوه إرسالا
فاجعل عطاك لإحرار الورى ثمنا
تملك به مهجا منهم وأوصالا
لا ملك يثبت إلا بالرجال ولا
يقنى الرجال سوى من كان بذالا
والمال يربو لمن ربى رعيته
بعدله ونفى للظلم أغلالا
والطرق أمنها بالعدل فامتلأت
أنسا فلا يرهب السلاك معتالا
يا فيصل المجد يا من للفخار حوى
فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
أوضحت للسنة الغرا رسول هدى
عفت فأحييت للإسلام إطلالا
أتى بك الله من مصر لملتنا
نصرا وقهرا لمن عادى واذلالا
فأنت طالع سعد حينما طلعت
نجومه زدتنا حظا واقبالا
نازلت آل حميد في سبيتهم
حتى سبيت لهم عزا وأموالا
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا
تكاد ترجف منه الأرض زلزالا
كانوا جراء عليكم من سفاهتهم
حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
أقريتهم عاجلا لما بكم نزلوا

كالمستضعفين صمصاما وعسالا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا
أوريتهم عللا منها وانهالا

فأدبروا هربا ذعرا وما صبروا
لما رأوا الصبر بين الأسل قتالا
لوا سراعا ولم يلووا على أحد
وأصبحوا في بقاع الأرض فلالا
وخلفوا خلفهم رغما عقائلهم
مع البنين واغناما وآبالا
فأصبحت مغنما للمسلمين وفي
يديك تقسمها للناس أنفالا
واه لها وقعة من أفقها طلعت
شمس الهدى فمحت للشرك أطلالا
فتح به فتحت للدين أعينه
فأبصرت بعدد مع طال ما سالا
فتح به فتح الرحمن أفئدة
غلفا ادار عليها الرين اقفالا
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت
لما ملكت لها مدنا واعمالا
أثواب عدلك قد ألبستها جددا
من بعد أن خلعت للظلم أسمالا
فيها بثثت أمور العدل فانتشرت
وحكم الشرع أقوالا وأفعالا
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت
بحليها لم تذر شنفا وخلخالا
ماست من التيه واختالت وحق لها
بزينة العدل أن تزهو وتختالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
فاحمد إلهك إذ ولاك أنعمه
واشكره ما دمت تعظيما واجلالا
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا
ما إن ترى مثلها في الحسن أمثالا
جهد المقل وقد أهداه معتذرا
لا خيل عندي أهديها ولا مالا
ثم الصلاة على الهادي وعترته
ورحمة تشمل الأصحاب والآلا

ما لاح برق وما غنى الحمام وما
سح العمام بجود الورق فإنها لا

شكرت يديك يد المقل الأمل

شكرت يديك يد المقل الأمل
لنوالها الجم الغفير الأجزل
منن رقيت بها إلى فلك العلا
حتى قعدت على السماك الأعزل
ولبست من تقوى الإله ملابسا
والدين أفضل حلية المتجمل
ففتحت للدين الحنيفي أعينا
وكفت سحائبها بدمع مسبل
ضحكت نواجذه وأصبح وجهه
بعد التعبس مشرقا بتهلل
لما أقمت فروضه وحدوده
تجدود مرهفة وسمر ذبل
حللت اخلاط الردى فسمي الهدى
وحللت عقدة كل خطب مشكل
ودعائما أرسيتها بعزائم
للملك بعد تحرك وتزلزل
ما راعك الخطب الذي قد شابهت
أيامه ظلمات ليل الليل
لكن جليت ظلامه بلوامع
ويسهم عزم كالشهاب المرسل
سيان حالك في المسرة والأسى
جلدا وذا شأن اللبيب الأكمل
ما جاش جاشك في الحوادث إذ دهت
في فتنة تغلى كغلي المرجل
أذكى الجهول ضرامها لسفاهة
كي يستضيء بنورها فبها صلى
قطع الذي أمر الإله بوصله
فلأجل ذا أسبابه لم توصل
وجنى على الإسلام شر جناية
فأقر عين أخي النفاق المبطل

فأحل منتهكا لحرمة مسلم
ملك فعوقب بالعقاب الأعجل
طلب العلو ببغيه وبظلمه
جهلا فرد إلى الحضيض الأسفل
ولأجل نصرة نفسه بذل القوى
ولكن من خذل المهيمن يخذل
حتى إذا ملك الخزائن واستوى
جهرا على القصر المشيد الأطول
ملأ الإله فؤاده وصحابه
رعبا وصاح به القضاء الا انزل
لا تحسب الملك القصور وما حوت
من آلة للحرب أو متمول
بل مالك الملك الإله وأنه
جعل الخلافة في الإمام الأعدل
جمع الإله له القلوب فأجمعت
كل النفوس على إمامة فيصل
وانقاد كل المسلمين لأمره
طوعا وتلك مواهب المتفضل
حتى إذا حدق الخميس بمن بغي
حنقا وجدبه الذي لم يهزل
عض على طرف البنان وقال من
فرط الأسى يا ليتني لم أفعل
فهناك أيقن أن أنجم سعده
أفلت وطالع نحسه لم يأفل

وهناك أسلمه الحكيم إلى البلى
لما طغى وأطاع كل مضلل
في الظلم والعدوان والفعل الذي
أضحى عن الشرع الشريف بمعزل
ودهاه ما صنع الإله لعبده
من ذلك الفتح المبين الأعجل
فرأى التحصن مانعا هيهات أن
تغني الحصون عن القضاء المنزل
فأتاه بأس الله داخل حصنه

مع صاحبيه فلم يروا من موئل
فغدوا حصيدا للسيوف وللقنا
صرعاء بين مجرح ومجندل
وسقى بما أسقت يداه حميمه
كأسا أمر مذاقه من حنظل
وأهالها من وقعة أبقت لنا
عبرا لكل مفكر متأمل
تنبيك أن الظلم أشأم طائر
والبغي أسرع صارع ومخذل
وتريك شؤم قطيعة القربى فلن
يقطع حبال قريبه لم يمهل
فلقد بلغت من العدى يا فيصل
أقصى مناك ونلت كل مؤمل
فاحمد إلهك إذا أنالك ملكه
وحباك بالنصر العزيز الأجمل
وسقاك صفو الملك بعد كدورة
فنهلتنا من عذاب ذاك المنهل
فاحفظ فواضله بواجب شكره
أن الشكور لفي مزيد تفضل
وراع الرعية وما وليت أمورها
بإقامة العدل السوي الأمثل
فالعدل تحكيم الشريعة في الورى
حقا فما عن عدلها من معدل
وسياسة الشرع الشريف هي التي
جمعت لكل طريق عدل أسهل
فأقم بها عوجا الأمور معالجا
فهي الدواء لكل داء معضل
واجعل بطانتك الخيار ذوي النهى
واحذر مخالطة السفيه الأرذل
كم دولة فسدت بآراء العدى
إذ لاطفوا قاداتها لتحيل
لا تستشر إلا لبيبا ناصحا
بالعقل يختبر الأمور ويجتلي
فلرب ذي نصح يظن بنصحه

ولرب آخر ناصح لم يعقل

وإذا هما اجتمعا لشخص واحد

فأقبل جميع مقاله لا تهمل

واسيء ظنونك في الزمان فإنه

من فطنة الرجل النبية الأنبل

ما حسن ظن في الزمان وأهله

إلا سجية إبله ومغفل

زمن به فقد الأمانة والوفا

والصدق كالعنقاء غير محصل

وتوكلن على الإله فإنه

نعم الوكيل لعبده المتوكل

هذي نفائس فكرة قد صغتها

ببديع نظم كالزلال السلسل

لازلت كهفا للعفاة ومربعا

للوافدين وللضيوف النزل

فاجعل جوائزها التجاوز والرضى

صفحا وقابلها بحسن تقبل

ثم الصلاة على النبي محمد

والآل مع صحب هداة كمل

على الوالي المهذب خير والي

على الوالي المهذب خير والي

إمام المسلمين أخي المعالي

سلام فاق عرف المسك نفحا

بنظم مثل منظوم اللآلي

تضمن مدحه بخصال نجد

حواها وهي من خير الخصال

عفاف ثم إقدام وحزم

وجود بالمكارم والنوال

إذا الراجي أتاه لنيل رفد

حباه الرفد من قبل السؤال

وإن أعطى الملوك لهم عطاء

فنزر في عطاياه الجزال

يجيىء المستنون له وفودا

على الإبل الملهدة الهزال
فيلقون الربيع إذا أناخوا
بساحته وحطوا للرحال
بشاشته تبشرهم بأن لم
يخب شكوى المطى من الكلال
وكم ضيف يرون لديه ثاو
ونار للقرى فوق القلال
وعن إقدامه سل كل قرم
من الشجعان أبطال القتال
ينبئك الأداني والأقاصي
بشدة بأسه عند النزال
وكم جيش يجر إلى الأعادي
كتائبه كأعراض الجبال
يدمر كل غدار وباغ
ويرجع وهو محمود الفعال
فإن تطلب له في العصر مثلا
فقد حاولت إدراك المحال
تتبعنا ذخائره جميعا
فلم نبصر له من كنز مال
ولكن كنزه التقوى وظن
جميل في المهيمن ذي الجلال
وربط الأعوجيات العوادي
وجمع البيض والسمر العوال
وتقليد الرجال بكل طوق
من المعروف ذي قدر وبال
بطلعته الزمان زها افتخارا
ولم تكتم أياديه الليال
سيشكر فضله من كان حرا
ولكن أين أحرار الرجال
فأهل العصر مثل الطير طبعا
بخفتها وأحلام السعال
فإن جربت أكثرهم تجدهم
على صنفين ختال وقال
علامات النفاق بهم تراها

ثلاث هن من شر الخلال

خيانتهم واخلاق لوعد

وكثرة كذبهم عند المقال

فسل على البوادي سيف عزموقاتلهم على منع العقال

وأدبهم إذا انتهبوا وعاثوا

بحد المرهفات وبالنكال

وأني من سيوفك لست أنبو

أنافخ من قلاك ولا أبالي

وأنسج في علاك برود مدح

وادراعا تقي وقع النصال

فإن فقت الملوك وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

ودونك من بنات الفكر بكرا

حكت حسن الغزالة والهلال

إليك أتت من الإحساء تطوى

لها البيدا بحل وارتحال

وصلى الله مولانا تعالى

على الهادي النبي وخير آل

أتقبل عذر الصب أم أنت عادله

أتقبل عذر الصب أم أنت عادله

بذكرى حبيب عنه شطت منازله

غزال حوى كل المحاسن وألبها

يغازلني بعد العشا وأغازله

فتاة كأن الشمس غرة وجهها

فأنى يبين البدر حين تقابله

نأت فنأى عن صبها كل عاذل

فياليتها تدنوا وتدنو عواذله

فمن لعذول لا يزال يجهله

يجادلني في حبها وأجادله

وما أنا إلا كالفتى في اعتلاله

فلا أثر تبديه فيه عوامله

وقد أصبحت سلمى بأبعد شقة

يكل بها كوم المطي وهازله
تميمية حلت بتيما ودونها
من الجبل الطائي قفار وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما
مليكا عظيما لم يخب قط سائله
إله السما والأرض فاسأله راغبا
تنل كل ما ترجوا وما أنت آمله
فنشكوا إلى الله الزمان الذي استوى
لدى أهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم واقفرت
فأنكر فضل العلم وبالعلم جاهله
وقائلة أقصر فما بعد فيصل
لذي أدب حظ فماذا تحاوله
أترغب في نظم القريض وجسمه
موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت دعيني أن يكن مات فيصل
فخالقه حي وما مات نائله
فقد ورث المجد المؤثل والندى
لنحل زكت أخلاقه وشمائله
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى
بغرته بشرى الندى مخائله
بنجد حثا المال الجزيل تبرعا
فعاشت به أيتامه وأراملة
وكم غارة شعواء شن على العدى
وكم فارس منهم نعته حلائله
فأثخن حربا بالحروف فسالمت
ودانت له نجد وذلت قبائله
ومن دم سراق الحجيج عنيبة
سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
وقائع سل عنها الحجاز وغيره
ونجدا ومن في البحر ينبيك ساحله
جهادا ودرءا للفساد ونية
وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
تولى فلم يرض المكوس لدينه

عفافا ومن يعفف تعف عوامله
ولما نمى الركبان أخبار عدله
إلينا وشاعت في البلاد فضائله
بعثنا له در القريض بمدحه

وخير الثنا ما لا يكذب قائله
فأبلغه تسليما إذا فض ختمه
تأرج من أرض الرياض معاقله
فيا أيها الوالي نصرت على العدى
وسددت في الأمر الذي أنت فاعله
حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح
ولا حاسد تغلو علينا مراجله
ولا تصغ للنمام سمعك إنما
يجيء به الإفساد والإثم حاصله
وما هو إلا فاسق أو منافق
يريك صريح النصح والغش داخله
ولا يدخل النمام في الحشر جنة
حديثا عن المختار يرويه ناقله
وأكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى
عن الشرك لما شاع في الأرض باطله
وألف في التوحيد تأليفه الذي
شجت في حلوق المشركين دلائله
كذا عبد الرحمن أعني حفيده
بنور الهدى يهدي فمن ذا يعادله
ينافح عن دين الهدى كل مبطل
فيبطل تمويهاته ويناضله
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله
إمام هدى بالعلم يزهو محافله
فمن رام خذلانا لهم وتنقصا
لقدرهم بالبغي فالله خاذله
فدونك نظما كالزلال وعذوبة
صفت للعطاش الواردين مناهله
وكل امرىء يهدي على قدر وسمه
فدونك ما نهدي فهل أنت قابله

وختمي صلاة الله ثم سلامه

على من به الإرسال عمت رسائله

محمد المبعوث من آل هاشم

كذا الصحب ما غنت بروض بلابله

علام تلوم في سلمي علا ما

علام تلوم في سلمي علا ما

وقد شغف الفؤاد بها وهاما

وتكثر في الهوى العذري عذلي

ولو انصفت لم تبد الملاما

فكرر ذكرها فلذاك عندي

ألذ من المدامة للنداما

فمن لفتى إذا ما شام برقا

تألق هجعة هجر المناما

وإن هبت صبا من أرض نجد

بعرف الشيح منها والخزامى

تصابى قلبه واهتز وجدا

كأن هبوبها يسقى المداما

تذكرني الخيام بأرض نجد

وقلبي عند من سكن الخياما

فتاة لو رأى غيلان منها

محاسنها لما قال اهتياما

تمام الحج أن تقف المطايا

بخرقا بعد أن تضع اللثاما

طرقنا أهلها ليلا فقالت

من الأني وأهلونا نياما

فقلت لها محب جاء ضيفا

فلا تجفى محبا مستهاما

فقالت كيف زرت ودون وصلى

حروب نارها تذكي الضراما

وقومي أشرعوا دوني رماحا

وسلوا البيض وانتثلوا السهاما

فقلت أما سمعتي أو شعرتي

بأن امامنا أبدى الكماما

تبدل بالثياب جلود نمر
وسل على أولي الظلم الحساما
فصار الذئب للأغنام سلما
وصاحب في الفلا النعم النعاما
إمام للهدى يدعو البرايا
ويبعث للعدى جيشا لهاما
وإن ذكر الندى فيداه غوث
تسح الجود والمنن الجساما
فكم أعطى السوابق مسرجات
وكم أعيت عطاياه الكراما
وكم أصلى الأعادي نار حرب
فكان وقودها جثثا وهاما
وإن ذكر علاه فلست أحصى
مزايا مناقبه عظاما
همام فاضل فطن ذكي
إله الملك قد ألقى إلزماما
لذلك قد تركنا أرض هجر
وراء والرياض لنا إماما
فسرنا والأمير وما خشينا
من البرد المضرة والسقاما
بأيدي العيس نطوي كل قفر
ونحدوها لكي تصل الإماما
فلما أن نخناها جميعا
بساحته واقرينا السلاما
بلغنا كل مأمول وقصد
ونلنا فوق ما نبغي المراما
فقال لنا ملاطفة ورفقا
أجئتم والشتاء دهى الأناما
فقلنا في موتكم أتينا
ولو ترك القطا لغفا وناما

ونهدي كل آونة وحين
صلاة الله نتبعها السلاما
مدى الأيام ما طلعت شموس

إلى من كان للرسل الختاما
نبي عم بعثته البرايا
وأصحاب له كانوا كراما

أأسلوا وقلبي للغرام غريم

أأسلوا وقلبي للغرام غريم
وجسمي كطرف الغانيات سقيم
ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها
وقلب إذا جن الدجاء يهيم
أبيت أراعي أنجم الليل ساهدا
كأني إذا جن الظلام سقيم
وأصبو إلى ريح الصبا كلما صبت
وجاد بأنفاس الحبيب نسيم
وأسعد قمري الحمام بنوحه
كأني لسجاع الحمام حميم
وأهتز شوقا كلما لاح بارق
من العارض النجدي حين أشيم
ولوعا بسلمى حين شط مزارها
وحالت وعور دونها وحزوم
وقفت على الأطلال أبكي وما بها
سوى ندمي عند الطلول نديم
فتاة تضاهي البدر حسنا فمثلها
إذا قستها بالغانيات عديم
إذا أقبلت قلت الصباح لنا بدا
وإن أدرت قلت الدجاء بهيم
كأن ظلام الليل خيم جنحه
على الشعر أو مد الجناح ظليم
لقد أسقمت منها جفون سقيمة
ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا
وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
لقد منحتني في الشبيبة وصلها
وقدي كعود السمهري قويم
فلما علا رأسي البياض تباعدت

وذو الشيب عند الغانيات مشوم
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها
وما ذاك من كيد النساء عظيم
فما بالها تصبو إلى كل يافع
وتهجر شيخا والداه تميم
ألم تدر أن المقرئين شيعتي
ولي عهد ود بالإمام قديم
إمام حوى كل المكارم والعلا
وطاب له في العالمين أروم
له نسب في وائل بن ربيعة
نماه إلى أعلى الفخار صميم
تفرع من صيد الملوك الذين هم
لهم مكرمات جمة وحلوم
هم نصروا دين الهدى بعد أن عفت
له بين سكان البلاد رسوم
وأحيوا بأطراف الأسنة سنة
لخير الورى منها العظام رميم
وقد ورثوا المجد الأثيل لفيصل
فعاد كريم الأصيل وهو كريم
إليه تشد اليعملات لرغبة
وخوف إذا آذى النفوس غشوم
فيا من في ساحاته كل خائف
وفي قصره للمرملين نعيم
يجود بما تحوى اليدان كأنه

غمام يوالي وبله ويديم
وما هو بالنزق العجول إلى الأذى
ولكنه واعي الجنان حليم
صفوح عن الجاني ولكن عقابه
لمن رام أسباب الفساد أليم
هو الضيغم الضرغام في كل معرك
إذا شب من نار الحروب جحيم
يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر
وطير المنايا بالمنون تحوم

فكم جحفل بالمرهفات أباده

فقتلاهم مثل الهشيم هشيم

فللأرض منهم ما جرى من دمائهم

وللطير منهم والسباع لحوم

وإن طنبت حول العدو خيامه

فقل جبل راسي الأساس مقيم

فيا أيها الوالي الذي لا يصده

عن العدل ساع بالنميم أثيم

واحسانه كالغيث قد عم نفعه

فمنكره أو مزدريه لئيم

إليك شددت العيس أشكو ظلامتي

فقد رام خسفي حاسد وظلوم

وجار علي العاملون بخرصهم

وظلم الورى يوم الحساب وخيم

وإنك للمظلوم كهف ومعقل

يلوذ به مستضعف ويتيم

وإنك نجم للهدى يهتدي به

ويرمي به عند السماع رجيم

فدونكها بكرا عليها قلائد

وعقد من الدر النفيس نظيم

أتتك من الإحساء ترفل في الحلى

تخوض بها السراب رسيم

وما مهرها إلا القبول فجد به

لينزاح عن قلب المحب هموم

فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا

وبالبيض للدين القويم تقيم

وأزكى صلاة الله ما طاف طائف

وما نيط بالبيت العتيق حطيم

على من هو الماحي لكل ضلالة

نبي الهدى بالمؤمنين رحيم

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه
ونأمن في قفر الفلاة سوائمه
وبالحزم والكتمان والجد والحجا
ينال أخو العلياء ما هو رائمه
وحكمك محمود العواقب إن يكن
له صارم ينفي الذي لا يلائمه
وأسوس أهل الملك من ساس من رعى
برفق فإن لم يغن أغناه صارمه
كذاك إمام المسلمين لنفسه
أناة فإن لم تغن أغنت عزائمه
هو البحر من أصدافه الدر يجتني
وإن طاش بالأمواج لم ينج عائمه
تخلق بالصفح الجميل وبالندى
وبالحلم مذ نيطت عليه تمائمه
مروءاته أفنت خزائن جمعه
فهل أنت في فعل المكارم لائمه
عطاياه كالوسمى إن شيم برقه
ويممه الرجوان ما خاب شائمه
بمدحته رنت بهجر بلابل
وغنت بنجد ورقه وحمائمه
فشاد بناء المجد بالجود فاعتلى
ومن يبنه بالبخل لاشك هادمه
وإن أنت شبهت الإمام وجوده
بمعن أو الطائي فإنك هاضمه
موائده مثل الربيع لممحل
وتشبع أصناف الطيور ملاحمه
إذا بعث الجيش اللهام إلى العدى
تلته سراحين الفلا وحوائمه
فأطعمها مما تنال رماحه
لحوما وحظ الجيش منها غنائمه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى
فإن هم أبوا سلت عليهم صوارمه
فغادر قتلى يعصب الطير حولها

وترتادها عقباته وقشاعمه
ولولاه في هذا الزمان لما بدت
من الدين في جل الديار معالمه
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى
عن الظلم للمظلوم بالسيف ظالمه
ولكن أخاف المفسدين فسالموا
وسفك الدما بالحق للدم عاصمه
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى
يقر له بالفضل من لا يسالمه
إلا أنه إنسان عين زمانه
تناوم عنه الدهر أو هب نائمه
مفاخره شمس يراها حسوده
فما باله يبد ما هو كاتمه
فأنشده بيتا قاله بعض من مضى
وما حاد عن بيت القصيدة ناظمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة
أثاب لها معى المطي ورازمه

فلا النظم يحوى مدحه إن مدحته
ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ولكنني أهدى له صالح الدعا
ومدحا كمثل المسك إن فض خاتمه
وأزكى صلاة والسلام بأثرها
على من به للدين قامت دعائمه
نبي الهدى بحر الندى مثخن العدى
ومنهلهم كأسا غداقا علاقمه
كذا الآل والأصحاب مالاح بارق
وما جاد بالودق الكثير غمائمه

ما هتف الورق وغنى الحمام

ما هتف الورق وغنى الحمام
أو غرد القمرى جنح الظلام
أو هب للصبح نسيم الصبا
إلا صبا قلب الفتى المستهام

وجدا بسلمى حين شطت بها
مسافة البعد وعز المرام
بهكنة تحوى صنوف البها
كأنها في الحسن بدر التمام
مياسة الأعطاف من ظلمها
تسقى محبيها كؤوس المدام
قد زارني في هجعة طيفها
من بعد أن نام كثير الأنام
فقلت في الأعتاب ما الجفا
إن الوفا بالعهد دين الكرام
وما الذي حلل في شرعكم
هجران ذي ود بهجر أقام
قالت خذ العذر فمن بيننا
قد حال أوباش جفاة طغام
قوم من الأعراب من جهلهم
قد خرقوا الدين ودست الكمام
وقطعوا السبل وعاثوا بها
وحللوا سفك الدماء الحرام
عادات سوء رضعوا ثديها
فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام
والذئب قد يعدو على غرة
في غنم الراعي لها إذ ينام
والنار بالزندين ايراؤها
وأول الحرب قبيح الكلام
فقلت لا تخشى ولا تحذري
ما صحب السيف يمين الإمام
وما تجلت للهدى شمسه
إلا انجلى عنها دخان القتام
أتحسبين الجبن من طبعه
لا والذي يحيى رميم العظام
فإن تأنى فله عزمة
وهكذا شأن الرئيس الهمام
لكن سلي الله مغيث الورى
أن يحيي الأرض بوبل الغمام

فتسرح الأنعام في نبته
ويبعث الوالي بجيش لهام
فيه جياد الخيل مجنونة
من كل قبا الجمت باللجام
تحمل للحرب أسود الشرى
والبيض والسمر وزرق السهام
قد طال صوم الخيل في طيلها
فاشتاقت اليوم لترك الصيام
تعدو مع الريات منشورة
على الإمام الشهم وابن الامام
وعصبة من قومهم قد نشوا
في نصرة الدين ورعي الذمام
يا راكبا من أرض هجر ضحى
إن رمت نجدا فالرياض الإمام
أنخ قلوصك لدى قصرها
وبلغ الوالي أتم السلام
وقل له إن جهاد العدى
في ضمنه العز ونيل المرام
وقد أتى النقل عن المصطفى

بأنه في الدين أعلى السنام
ما جرد الصمصام ذو همة
عند اعوجاج الأمر إلا استقام
فبالأماني لا ينال المنى
لأنها تشبه حلم المنام
والمجد لا يدركه مولع
بلثمة الحسناء ذات اللثام
فثب وثوب الليث نحو العلا
وبادر الخصم بسل الحسام
وجاز ذا الحسنى بإحسانه
واسق الأعادي من كؤوس الحمام
وحكم السيف بمن قد عتا
ينقاد للحق ألد الخصام
وهاك في الأداب منظومة

مثل اللآلي في عقود النظام
قد برزت من ناظم ناصح
في وده موف لكم بالذمام
ثم صلاة الله مقرونة
برحمة منه وأزكى سلام
على نبي كان للأنبيا
والرسل في الختم كمسك الختام
وإله الغر وأصحابه
ما هتف الورق وغنى الحمام

من ذا يعيب أئمة الإسلام

من ذا يعيب أئمة الإسلام
أهل النهي والفضل والأحلام
أو من يعاديهم سوى ذي ريبة
في الدين ليس بثابت الأقدام
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى
وهم لدين الله كالأعلام
أنصار سنة أحمد كم أسسوا
للمسلمين قواعد الأحكام
منهم بنجد عالم ومجدد
للدين ذو علم وذو أقدام
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى
بثواقب من علمه وسهام
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى
وضلالهم أكرم به من حام
وأدلة التوحيد ألف شملها
فأزاح ليل الشك والأهام
ومشاهد اشراك هد بناءها
بدليل وحي قاطع وحسام
من بعد أن عكفت عليها فرقة
نبذوا الهدى وشرائع الإسلام
طافوا بأرجاء القبور وقربوا
نسكا لها كعبادة الأصنام
فأتاهم بالنور من صبح الهدى

فجلى به قطعا من الإظلام
فجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه بالإحسان والأنعام
ونحا طريقته الإمام حفيده
أكرم به من عالم وإمام
أعني بذلك شيخنا علم الهدى
زين لأهل العلم والحكام
قد رد من كل العلوم شواردا
ندت وقاد صعابها بزمام
فلقد كفى وشفى بتصنيفاته
وأذل من أضحى ألد خصام
فهموا دعاة الدين بل أنصاره
كم أيقظوا من معشر نوام
قل للسفيه ومن سعى في ثلبهم
أنى تضر شوامخ الأعلام
لو كنت من أهل الوغى أبصرتنا
ولقيت كل سميدع مقدام
لكن أراك من البهائم راتعا
فكرهت نظم الدر للأنعام
فاسمع هداك الله نظما رائقا
ازهاره فتحت من الأكمام
وخريدة زفت إليك بدلها
تشفى الضجيج ببارد بسام
وعلى النبي محمد وصحابه
والآل خير تحية وسلام

على فيصل بحر الندى والمكارم

على فيصل بحر الندى والمكارم
بكينا بدمع مثل صوب الغمائم
إمام نفى أهل الضلالة والخنا
بسمر القنا والمرهفات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلا
وأفنى رؤوسا منها في الملاحم
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل

ويرميهم في حربه بالقواصم
فما زال هذا دأبه في جهادهم
تغير بنجد خيله والتهائم
إلى أن أقيم الدين في كل قرية
وأصبح عرش الملك عالي الدعائم
وأخلى القرى من كل شرك وبدعة
وما زال ينهى عن ركوب المحارم
ويعطى جزيل المال محتقرا له
سماحا ويعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبلة
فحاز من الثنا عربها والأعاجم
تغمده المولى الكريم برحمة
واسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر
وإلا ستسلو مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعده
لنجل خليق بالإمامة حازم
فقام بعون الله بالأمر سائسا
رعيته مستيقظا غير نائم
فتابع أهل العدل في كف كفه
عن المكس أن المكس شر المظالم
وشابه في الأخلاق والده الذي
فشا ذكره بالخير بين العوالم
وقرب أهل الفضل والعلم والنهى
وجانب اتباع الهوى غير نادم
ومن يستشر في أمره كل ناصح
لبيب يكن فيما جرى غير نادم
على يده جل الفتوح تتابعت
فساوى القرى في الأمن مرعى السوائم
وأسلمت الأعراب كرها وجانبوا
حضورا لدى الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيز وشيخه
وما كان في تلك الليالي القوادم
فلا زال منصور اللواء مؤيدا

على كل باع معتد ومخاصم
فدونك أبياتا حوت كل مدحة
فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
ونهدي صلاة الله خالقنا على
نبي عظيم القدر للرسل خاتم
محمد الهادي وأصحابه الألي
حموا دينه بالمرهفات الصوارم
صلاة وتسليما يدومان ما سرى
نسيم الصبا وانهل صوب الغمائم

خرجنا والأمير بنجم سعد

خرجنا والأمير بنجم سعد
نقود الخيل بالإبل الرسيم
تدوس بنا الحصا في كل فج
فتوري القدح في الليل البهيم
نهضنا للجهاد بلا توان
سوى قدر الترحل للمقيم
لنجمع لامة للحرب كنا
نداولها لذلك من قديم
فسار الجيش مثل البحر هبت
عليه العاصفات من النسيم
قبائل من عقيل قد توافت
وقوم ينتمون إلى تميم
يؤم ابن الإمام بهم جميعا
عنيزة وهي في أرض القصيم
نقاتل فيه أوباشا لئاما
أطاعوا فتنة الغاوي الرجيم
فإن فاءوا فإن الله يهدي
لمن شاء للصراط المستقيم
وإلا كان قتلهم يسيرا
بحول القادر الرب العظيم
لأنهم أناس أهل جهل
ونقص في الديانة والحلوم
بحلم إمامنا اغتروا زمانا

ولما يرهبوا غضب الحليم
إماما ماجد الأحساب ينمى
إلى أعلى الذوائب والصميم
إلى العلياء يسمون افتخارا
يفعل المجد للعظيم الرميم
فلا زالت به الأيام غرا
يطيب عرفها عرف النسيم
ولا زالت كتائبه توالي
بنصر الحق والدين القويم
إماما قد حماه الله طبعا
من الإسراف والخلق الذميم
إذا ما جاءه طلاب عرف
يرى في وجهه بشرى الكريم
وأفضل ما يكون به اختتامي
صلاة الهنا البر الرحيم
على الهادي الرسول وكل بر
من الأصحاب ذي خلق كريم

سبحان من قدر الأشياء سبحانا

سبحان من قدر الأشياء سبحانا
قضى وقدر ما يجري وما كانا
قضى بألطافه الحسنى ورحمته
أنا نسير من الإحساء ركبانا
نؤم حاكم نجد في رياض ندى
تستنبت الجود لا شوكا وسعدانا
حتى إذا سار نحو الخرج محدقة
به النجائب مع خيل وفرسانا
سرنا بصحبته انسنا به فغدا
يولى الأرامل والأيتام إحسانا
جاز اليمامة فاعتاشت أراملها
من نيله وكسا من كان عريانا
ومر بالقرية الأخرى فحولها
نعما وبث العطا في أهل نعجانا
حتى أتى الدلم المعروف معتبرا

بما جرى محدثا لله شكوانا
فجاد بالوابل الهطال راحته
على بقاع دهاها الجدب أزمانا
فاهتزت الأرض منها روضة وربت
زهرا ورجع فيها الطير ألحانا
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها
غيث ببذل الندى ما زال هتانا
أكرم به من إمام عم نائله
يعطي الجزيل من الأموال مجانا
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا
وأصبحوا لدعاة الدين أعوانا
مبارك الأمر ميمون نقيبته
فالله يجزيه بالإحسان إحسانا
لكنه ذكر الحسنى فهيجني
وجد وزاد غرام القلب أشجانا
والصب تزداد بالذكرى صبابته
والأذن تعشق مثل العين أحيانا
ثم الصلاة على الهادي وشيعته
وناصر المصطفى بالشعر حسانا

سبحان من عقد الأمور وحلها

سبحان من عقد الأمور وحلها
واعز شرعة أحمد وأجلها
وقضى على فئة عتت عن أمره
بهوانه فأهانها وأذلها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها
بأس الحروب فلا أقول لعها
وحمى سياسة ملكنا بمهذب
وال إذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وإنما
فيه الأناءة ذو الجلال أحلها
يدعو مخالفه إلى نهج الهدى
فإذا أبى شهر السيوف وسلها
فسقى وروى أرضهم بدمائهم

قتلا وأنهلها بذاك وعلها
في كل ملحمة تعيش نسورها
منها وترتاد السباع محلها
رجفت عنيزة رهبة من جيشه
لما غشى حيطانها وأظلها
فعصت غواة أوردوها للردى
وأمير سوء قادها فأضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما
إذ وافقت من للهداية دلها
فتحا به نصر المهيمن حزبه
وأزاح أوغار الصدور وغلها
فانظر إلى صنع المليك بلطفه
وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تيأسن إذا الكروب ترادفت
فلعلها ولعلها ولعلها
واصبر فإن الصبر يبلغك المنى
حتى ترى قهر العدو أقلها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى
عز النفوس فلا يجامع ذلها
وإذا ذكرت بمدحة ذا شيمة
فإمامنا ممن تفيا ظلها
أعني أخا المجد المؤثل فيصلا
نفسي تتوق إلى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابة
جادت بها بوابلها فسابق طلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى
دق المكارم في الفخار وجلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة
حتى بمفتاح اللهى فتح اللها
فإذا أناخ مصابرا لقبيلة
في الحرب أسأمها الوغى وأملها
ساس الرعية حين قام بعدله
وببذله غمر النوال مقلها
مني إليك خريدة هجرية

حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب
لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل
تقري الضيوف بها وتحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
تدعي الأعز ومن قلاك أذلها

والله أحمده على نعمائه
رب البرية ذا الجلال وإن لها
ثم الصلاة على النبي محمد
ما باشر الأرض السماء قبلها
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا
من شمسنا وقت الظهير ظلها

الحمد لله الذي قد أبطلا

الحمد لله الذي قد أبطلا
بشرعه حيلة من تحيلا
ورام بالحيلة أن يحللا
ما حرم الشرع له وعطلا
وبعد ذا فأفضل التحية
نهدي إلى ذي الشيم المرضية
فقيه عصره بلا مدافع
ذا الفضل والعلم الشريف النافع
عبد اللطيف بن أئمة الهدى
من نصر الدين بهم وجددا
وبعد ذا يا صفوة الإخوان
طرا ويا نادرة الزمان
ماذا ترى في رجل لئيم
يدعونه الجهال بالحكيم
أراد أن يسلب وقف المسجد
لقلة التقوى وعظم الحسد
فاحتال مع جماعة في ورقه
مكذوبة مصنوعة مخترقه

حوت لكل باطل مزيف
مثل دم على قميص يوسف
فساقنا الشيخ إلى القاضي الذي
قدمته أكرم به من جهبذي
أحضرنا واستنطق الخصم فما
رأى لديه حجة واستعجما
حتى رآه يشبه المبرسم
يهذي وما يحسن في التكلم
ولم يزل عن أمره يستخبر
حتى بدا الأمر الذي لا ينكر
صك عليه ختم قاضي البلد
لا يستطيع جحده من أحد
أثبت أن النخل وقف المسجد
فزال ليل الشك والتردد
وقد أبان إنما الحكيم
مزور وأنه أثيم
بجحده لذلك العقار
وبيع مائه الزلال الجاري
قد باعه بمائتي ريال
بصيغة المخادع المحتال
وجاء بالتمويه للعباره
مطولا لمدة الإجاره
إلى ثلاثمائة سنينا
يخادعون الله واللذينا
تلاعب بالدين واستهزاء
كأنهم لم يقرأوا الأحياء
فما ترى في مثل ذا المزور
هل هو بالتأديب والحبس حرى
أو أنه يستوجب النكالا
كما نرى في دينا محتالا
فامنن علينا بالجواب الشافي
في ردعكم للظالمين كافي
لا زلتم للعالمين منهلا
ورادعين كل من تحيلا

ثم صلاة الله والسلام
ما اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي أحمدا
وآله من بهديه اهتدى

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب
وهجرك قد برح بي في جده واللعب
إن دموعي غمر وليس عندي غمر
فقلت ياذا الغمر أقصر عن التعتب
بالفتح ماء كثرا والكسر حقد سترا
والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
بدا فحيا بالسلام رمى عذو لي بالسلام
أشار نحوي بالسلام بكفه المختضب
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد
والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
تيم قلبي بالكلام وفي الحشا منه كلام
فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبي
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم
والضم أرض تبرم لشدة التصلب
ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة
فقلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بي
بالفتح للحجارة والكسر للحوارة
والضم للمختارة من النسا في الحجب
جد فالأديم حلم وما بقى لي حلم
وما هناني حلم مذ غبت يا معذبي
بالفتح جلد نقبا والكسر عفو الأدبا
والضم في النوم هبا حلم كثير الكذب
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت
على نبات السبت في المهمه المستصعب
بالفتح يوم وإذا كسرته فهو الحذا
والضم نبت وغذا إذا نشا في الربرب
خدد في يوم سهام قلبي بأمثال السهام
كالشمس ترمي بالسهام بضوها واللهب

بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا
والضم نور ضيا للشمس عند المغرب
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعوه
فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
بالفتح لله دعا والكسر في الأصل ادعا
والضم شيء صنعا للأكل عند الطرب
دلفت نحو الشرب فلم أدر عن شرب
فانقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
بالفتح جمع الأشربة والكسر ماء شربه
والضم ماء العنبه عند حضور العنب
رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق
إن بيان الخرق عند ركوب السبب
بالفتح أرض واسعة والكسر كف هامعه
والضم شخص ما معه شيء من التهذب

زاد كثيرا في اللحا من بعد تقشير اللحا
لما رأى شيب اللحى صرم حبل النسب
بالفتح قول العذل والكسر لحى الرجل
والضم شعرات تلى لحى الفتى والأشيب
سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا
ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر
والضم ثوب العبقري مرصع بالذهب
شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل
وغلني بالشكل في حبه واحز بي
بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل
والضم قيد البغل خوف من التوثب
صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة
وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد وللكسر كثرت البرد
والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
ضمنته نبت الكلابا بالحفظ مني والكلا
فشج قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا

والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط
في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى
والضم عود قبضا رخاوة للعصب
ظبى ذكي العرف وأخذ بالعرف
وآمر بالعرف سام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب والكسى صبر يندب
والضم قول يجب عند ارتكاب الريب
عال رفيع الجسد أفعاله بالجد
لقيته بالجد كالمعطل المخرب
بفتحها أبو الأب والكسو ضد اللعب
والضم بعض القلب كان لبعض العرب
غني وغنته الجوار بالقرب مني الجوار
فاستمعوا صوت الجوار انثنوا بالطرب
بالفتح جمع جاريه والكسر جار داريه
والضم صوت الداعيه بويلها والحرب
قام قلبي أمه عند زوال الأمه
فاستمعوا يا أمة بحقكم ما حل بي
بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس
والضم جمع الناس من عجم أو عرب
قولوا لأطيار الحمام يبيكينني حتى الحمام
أما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر
والضم شخص يذكر بالإسم لا باللقب
كأنما بي لمه قد شاب شعر اللمة
وما بقي لي لمه ولا لقا من نصب
بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس
والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
لما أصاب مسكي فاح عبير المسك
فكان منه مسكي وراحتي من تعب

بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند
والضم ما لا يبدي من راحة المستوهب

ملت دموعي حجري وقل فيه حجري
لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي
بالتج حجر الرجل والكسر جمع العقل
والضم اسم النقل لرجل منتسب
ناول برد السقط من فيه عين السقط
فلاح رمى السقط وميضه كالشهب
بالفتح ثلج وبرد والكسر نار من زند
والسقط بالضم الولد قبل تمام الأرب
وجدته كالقمه في جبل ذي قمه
مطرح كالقمه فقلت هذا مطلبي
بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس
والضم للإنكاس من المكان الخرب
هذي علامات الرفاق فانظرا إلى أهل الرقاق
هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب
بالفتح رجل متصل والكسر خبز قد أكل
وللضم أرض تنفصل على أمان النصب
لا تركنن للصل ولا تثق بالصل
واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجدب
صوت الحديد صرصرا وحيه ان كسر
والماء إن تغير بضمها لم يشرب
يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا
وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب
بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا
والضم جيد ضربا بحسنه جيد الظبي
أتيته وهو لقى فبش بي عند اللقا
وقال اطعمني لقى فذاك أقصى أدب
بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى
والضم ماء العسل عقدته باللهب
دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت
وأرسنه قد عمرت من بعد رسم خرب
بالفتح فيه سكنا وكسرها نال القنا
والضم مهما أمعنا في حرثه المجرب
صاحبني وهو رشا كصحبة الدلو الرشا
حاشا من أخذ الرسا في الحكم أو من ريب

بالفتح للغزال والكسر للحبال
والضم يذل المال للحاكم المستكلب
الريق منه كزجاج ولحظه يحكي الزجاج
والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب
بالفتح للقرنفل والكسر زج الأسل
والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب
للذع ألف منه ولا احتمال منه
من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية وكسرها للهبة
وضمنها للقوة وهو دليل الغلب
ورث ضعفا في القرا كثرة معاني القرا
وذاك في غير القرى فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدى والكسر طعم الوفد
والضم جمع البلد كمكة ويثرب

من لي برشف الظلم أو اصطياد الظلم
ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح ما الأسنان وللنعام الثاني
والظلم للإنسان مجلبة للغضب
فالقطر جود كفه والقطر سيل حتفه
والقطر ماء أنفه وخده من ذهب
بالفتح غيث سكبا والكسر صفر ذوبا
والضم عود جلبا من عدن في المركب
لما رايت دله وهجره ومطله
رثيت من حبي له مثلثا لقطرب
وابن زريق نظما شرحا لما تقدما
فربما ترحما عليه أهل الأدب
أديت فيه واجبي في خدمة المخالبي
أحمد ذي المواهب وذا النجاد الطيب
من جاءه وأمله ينال منه أمله
يا سعد من قد وصله من أهل علم الأدب
أما يبحث بحثه أو اختراع أحدثه
في شرح ذي المثلثة بنظمه المهذب

مصليا مسلما على النبي كلما
رقرق برق أوهما بالودق مزن السحب

بني نجد إلى العلياء سيروا

بني نجد إلى العلياء سيروا
فقد آن التقدم والسرور
فما حاز الفضائل ذو هوينا
وكم قد نالها الجلد الصبور
فهيا يا بنات المجد هيا
فيوم العز ليس له نظير
إلا فتشجموا طرق المعالي
ففي عقبي السرى سر كبير
إليكم يا بني الاحرار ألقت
مسامعها الخليقة فاستنيروا
بنور العلم فهو لكم دليل
وفضل العلم يعرفه الخبير
فنعم الجند للإسلام أنتم
ونعم الركن إن حزبت أمور
أباة ما يقر الظلم فيكم
حماة ما ينهكم فتور
بني قومي لكم سلف كرام
لهم في كل مكرمة ظهور
إذا حمى الوطيس تجد أسودا
يذل قبيلها منها الزئير
وإن طلب القضاء تجد رجالا
هم العلماء والنيل البحور
إذا حكموا تجد حكما رشيدا
عليه من الحق المبين بها ونور
وفينا من ليوث الله ملك
همام لا يلين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحمى
حماه كأنه أسد هصور
نمته إلى العلاء جدود صدق
غطاريف حجاجحة صقور

يحبون الهدى وبه تواصوا
به أوصى صغيرهم الكبير
وأني لو أجدت النظم فيه
وجاء كأنه الدر النثير
فقبيلي لن يحوز له خصالا
ومثلي في محامده يحور
وأيضا فهو عن مدحي غني
شموس من فضائله تنير
ولكن ما بقيت بقدر وسعى
إلى مجد الأوائل استثير
وإن كنت الحقير وكان قبلي
ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصحية يا صاحبي
زهير والفرزدق أو جرير

الله أعظم مما جال في الفكر

الله أعظم مما جال في الفكر
وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد
حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الأصوات صل على
رسولك المجتبى من أطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير هدى
كل الخلائق بالآيات والسور
وآله والصحاب الكائنين به
كأنجم حوله من يسمو على القمر
أشكو إليك أمورا أنت تعلمها
فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي إلى الدنيا وقد حسرت
عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة
وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر
وزور لهو وهم في أعظم الخطر

واللقيامة أشراط وقد ظهرت
بعض العلامات والباقي على الأثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم
واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا لأديانهم بالبخس من سحت
وأظهروا الفسق بالعدوان والأشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا
عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر
وصاحب الإفك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والأهواء معتبر
والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الإسلام مشتهرا
وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في
هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
ويدعى أنه رب العباد وهل
تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فناره حنة طوبى لداخلها
وزور جنته نار من السعر
شهر وعشر ليال طوال مدته
لكنها عجب في الطول والقصر
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما
عدلا ويعضده بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
ويمحق الله أهل البغي والضرر
وقام عيسى يقيم الحق متبعا
شريعة المصطفى المختار من مضر
في أربعين من الأعوام مخصبة
فيكسب المال فيها كل مفتقر
وجيش يأجوج مم مأجوج قد خرجوا
والبغي عم يسيل غير منهمر

حتى إذا أنقذ الله القضاء دعا
عيسى فأفناهم المولى على قدر
وعباد للناس عبد الخير مكتملا
حتى يتم لعيسى آخر العمر
والشمس حين ترى في الغرب طالعة
طلوعها آية من أعظم الكبر
فعند ذلك لا إيمان يقبل من
أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المؤمنين لها
وسم من النور والكفار بالقبر
والخلف هل فتنة الدجال قبلهما
أو بعد قد ورد القولان في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة
وفيح نار وآيات من الندر
ونفخة تذهب الأرواح شدتها
إلا الذين عنوا في سورة الزمر
وأربعون من الأعوام قد حسبت
نفخا تبث به الأرواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشاة وركبان على نجب
عليهموا حلل أبهى من الزهر
ويسحب الظالمون الكافرون على
وجوههم وتحيط النار بالشرر
والشمس قد أدنيت والناس في عرق
وفي زحام وفي كرب وفي حصر
والأرض قد بدلت بيضاء ليس لها
خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
طال الوقوف فجاءوا آدما ورجوا
شفاعة من أبيهم أول البشر
فرد ذاك إلى نوح فردهم
إلى الخليل فأيدي وصف مفتقر
إلى الكليم إلى عيسى فزدهم
إلى الحبيب فلباها بلا حصر

فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم
ليستريحوا من الأهوال والخطر
تطوي السموات والأملاك هابطة
حول العباد لهول معضل عسر
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
والأنجم انكدرت ناهيك عن كدر
وقد تجلى إله العرش مقتدا
سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا
من ظالم جار في العدوان والبطر
والرزن بالقسط والأعمال قد ظهرت
ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
وكل من عبد الأوثان يتبعها
بإذن ربي وصار الكل في سقر
والمسلمون إلى الميزان قد قسموا
ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله
شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
وواحد قد تساوت حالتاه
له حبس وبين البشر والحصر
ويكرم الله مثواه بجنته
بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مدفوق لظى
كحد سيف سطا في دقة الشعر

الناس في ورده شتى فمستبق
كالبرق والطير أو كالخيل في النظر
ساعي وماش ومخدش ومعتلق
ناج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمن وروده بعده صدر
والكافرون لهم ورود بلا صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن

يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفس مقصرة
وقلبه عن سوى الرب العظيم برى
فأول الشعفا حقا وأخرهم
محمد ذو البهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرسي ثم له
عقد اللواء بعز غير منحصر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا
كالارى يجري على الياقوت والدر
ويخلق أقواما قد احترفوا
كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
والنار مثوى لأهل الكفر كلهم
طياقيا سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهم
ثم السعير كما الأهوال في سقر
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية
يهوي بها أبدا سحقا لمحتقر
في كل باب عقوبات مضاعفة
وكل واحدة تسطو على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة
قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة
وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة
دهماء مخرفة لواحة البشر
فيها الجحيم مذيب الوجوه مع
الأمعاء مر شدة الإحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرة يقطعهم
إذا استغاثوا بحر ثم مستعر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم
مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحياة قد جعلت
جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجموع والعطش المضني ولا نفس

فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها إذا ما علت فور يقلبهم
ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الإقدام صيرهم
كالقوس محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم يعلق في
حلوقهم شوكة كالصاب والصبر
يا ولهم عضت النيران أعظمهم
بالموت شهوتهم من شدة الضجر
ضجوه وصاحوا أزمانا ليس ينفعهم
دعا داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم
نزع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضاء لها
ودار أمن وخلد دائم الدهر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا
قصدا لنيل رضاه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا
واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر

وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم
عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها
في مقعدين الصدق الروض والزهر
بناؤها فضة قد زانها ذهب
وعينها المسك والحصبا من الدرر
أوراقها ذهب منها الغصون دنت
بكل نوع من الريحان والثمر
أوراقها حلل شفافه خلقت
واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم
دار السلام مأمونة الغير
وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت
جنات عدن لهم من مونق نضر

طباقها درجات عدها مائة
كل اثنتين كبعد الأرض والقمر
أعلى منازلها الفردوس عاليها
عرش الإله فسل واطمع ولا تذر
أنهارها عسل مافيه شائبة
وخالص اللبن الجاري بلا كدر
وأطيب الخمر والماء الذي سلت
من الصداع ونطق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها
يجرونه كيف شاؤوا غير محتجر
فيها نواهد أبكار مزينة
يبرزن من حلل في الحسن والخفر
نساؤها المؤمنات الصابرات على
حفظ العهود مع الإملاق والضرر
كأنهم بدور في غصون نقا
على كثيب بدت في ظلمة السحر
كل امرىء منهم يعطى قوى مائة
في الأكل والشرب والأفضا بلا خور
طعامهم رشح مسك كلما عرقوا
عادت بطونهم في هضم منصمر
لا جوع لا برد لا هم ولا نصب
بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
فيها الوصائف والغلمان تخدمهم
كلؤلؤ في كمال الحسن منتثر
فيها الغناء والجواري الغانيات لهم
يا حسن الذكر للمولى مع السمر
لباسهم سندس حلاتهم ذهب
ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا تعب
ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
وأكلها دائم لاشيء منقطع
كرر أحاديثها باطيب الخبر
فيها من الخير ما لم يجر في خلد
ولم يكن مدركا للسمع والبصر

فيها رضا الملك المولى بلا غضب
سبحانه ولهم نفع بلا غير
لهم من الله لا نظير له شيء
سماع تسليمه والفوز بالنظر
بغير كيف ولا حد ولا مثل
حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الريادة والحسنى التي وردت
وأعظم الموعد المذكور في الزبر
لله قوم أطاعوه وما قصدوا
سواه إذا نظروا الأكوان بالعبر

وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم
ولازموا الجد والأذكار في البكر
يا مالك الملك جد لي بالرضا كرما
فأنت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا
وآله وانتصر يا خير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا
وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعدها مائة
كلامها وعظها أبهى من الدرر

العز والمجد في الهندية القضب

العز والمجد في الهندية القضب
لا في الرسائل والتنميق للخطب
نقضي المواضي فيمضها حكمها أمما
إن خالج الشك رأى الحاذق الأرب
وليس يبنى العلا إلا ندى ووغى
هما المعارج للأسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه
قلب صروم إذا ما هم لم يهب
لله طلاب أوتار أعدلها
سيرا حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الإمام الذي كادت عزائمه

تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته
شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء معرها
السيد المنجب ابن السادة والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها
وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الأرض قاطبة
عبد العزيز بلامين ولا كذب
قاد المكانب يكسو الجو عثيرها
سماء مرتكم من نقع مرتكب
حتى إذا وردت ماء الصراة وقد
صارت لواحق أقرب من السغب
قال النزال لنا في الحرب شنشة
تمشي إليها ولو جثيا على الركب
فسار من نفسه في جحفل حرد
وسار من جيشه من عسكر لجب
حتى تسور حيطانا وأبنية
لولا القضاء لما ادركن بالسبب
لكنها عزمة من فاتك بطل
حمى بها حوزة الإسلام والحسب
فبيت القول صرعى خمر نومهم
وآخرين سكارى بابنة العنب
في ليلة شاب قبل الصبح مفرقها
لو كان تعقل لم تملك من الرعب
القحتها في هزبع الليل فامتخضت
قبل الصباح فألقت بيضة الحقب
كانوا يصدونها نحسا مذممة
والله قدرها مزاجة الكرب
صب الإله عليهم سوط منتقم
من كف محتسب لله مرتقب
في أول الليل في لهو وفي لعب
وآخر الليل في ويل وفي حرب
الله أكبر هذا الفتح قد فتحت

به من الله أبواب بلا حجب
فتح تورج هذا الكون نفحته
ويلبس الأرض زي المارح الطرب
فتح به أضحت الإحساء طاهرة
من رجسها وهي فيما مركا لجنب
شكرا بني هجر للمقرني فقد

من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبله نهبا بمضيعة
ما بين مفترس منكم ومستلب
روم تحكم فيكم رأى ذي سفه
إحكام معتقد التثليث والصلب
وللأعاريب من أموالكم عبث
يمرونكم مرى ذات الصفر في الحلب
وقبلكم حين نجد واستطير به
فماذه بشفار البيض واليلب
شوارد قبيتها صدق عزمته
فظللن يرفسن بعد ألوخذ والخبب
ملك يؤود الرواسي حمل همته
لو كان يمكن أرقنه إلى الشهب
ويركب الخطب لا يدري نواجذه
تفتر عن ظفر من ذاك أو شجب
إذا الملوك استلانوا الفرش وأتكئوا
على الأرائك بين الخرد العرب
ففي المواضي وفي السمر اللدان وفرال
جرد الجياد له شغل عن الطرب
يا أيها الملك الميمون طائره
اسمع هديت مقال الناصح الحدب
اجعل مشيرك في أمر تحاوله
مهذب الرأي ذا علم وذا أدب
وقدم الشرع ثم السيف أنهما
قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
هما الدواء لأقوام إذا صعرت
خدودهم واستحقوا صولة الغضب

واستعمل العفو عمن لا نصير له
إلا الإله فذاك العز فاحتسب
واعقد مع الله عزما للجهاد فقد
أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
وأكرم العلماء العاملين وكن
بهم رحيما تجده خير منقلب
واحذر أناسا أصاروا العلم مدرجة
لما يرجون من جاه ومن نشب
هذا وفي علمك المكنون جوهره
ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
وخذ شوارد أبيات مثقفة
كأنها درر فصلن بالذهب
زهت بمدحك حتى قال سامها
الله أكبر كل الحسن في العرب
ثم الصلاة وتسليم الإله على
من خصه الله بالأسنى من الكتب
المصطفى من أروم طاب عنصرها
محمد الطاهر بن الطاهر النسب
والآل والصحب ما ناحت مطوقة
وما حدا الرعد بالهامر من السحب

شموس من التحقيق في طالع السعد

شموس من التحقيق في طالع السعد
تجلت فاحلت ظلمة الهزل والجد
قواطع من آي الكتاب كأنها
بأعناق أهل الزيغ مرهفة الحد
إذا ماتلاها منصف ومحقق
يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدف عنها مبطل متعسف
يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله
إلى رأيه الغاوي ومذهبه المردي
كفانا هم من لم يزل متجردا
لنصر الهدى والدين أكرم به مهدى

سليمان من سارت فضائل مجده
مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة
وعنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا
أولي العلم والتحقيق من كل مستهدى
فقال بعلم إذ تفوه قائلا
وإلا رأى الإمساك خيرا فلم يبد
لعمرك ما التقوى بلبس عمامة
ولا تركها فاسلك سبيل أولي الرشد
ولكن يجوف المرء والله مضفة
عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا
عن البغي نفسا تستبيك لما يردى
وخذيمنة واسلك سبيل الأولى مضوا
من الرسل والآل الكرام أولى المجد
وإياك والإقدام بالقول حاكما
بحل وتحريم بلا حجة تجدي
فتصبح في بير الضلالة هائما
وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
ونهيك أن تقرأ رسائل عالم
لديكم فخذلان لكم واضح مردي
أليس بها آيات حق قواطعا
تدل على الأمر المراد من العبد
وأقوال خير المرسلين وصحبه
وأهل النهى والعلم من كل مستهدى
فمن كان يوما نابذا مثل هذه
يقول بأقوال الملاحدة اللد
فما بعدها إلا الضلالة والمعى
وما بعدها إلا العلوم التي تردى
ودونك مني إن قبلت نصيحة
وما كل منصوح يوفق للرشد
تمسك بما في محكم النص ظاهرا
وبالسنة القراء عن الصادق المهدي

وطالع تصانيف الإمام محمد
وأبنائه أهل الدراية والنقد
فإن بها ما يطفىء الغلة التي

بها من أوار الجهل وقد على قد
هم قدوة من ذا الزمان وحجة
وميزان عدل لا يميل عن القصد
وقل لابن فهد أن رويدك إنما
تسير على نهج من الجهل ممتد
سيندم مما قال يوم معادنا
إذا انكشف المستور من موقف الحشد
وما كان ذا علم وحلم ولا حجى
ولكنه بالإفك يلجم أو يبدي
فلا تكثرث من عصبة قد توازروا
على عيب أهل الفضل والمدح للضد
ومالوا مع النفس المظلة والهوى
لنيل حظوظ من ثناء ومن رفد
وكيما يقول الجاهلون بحالهم
بهم ولهم فرق وذا القصد لا يجدي
فسل ربك التثبيت واسأله عصمة
تقيك الردى حتى توسد في اللحد
ولولا الذي قد قاله الجد قبلنا
لكلنا له بالصاع كيلا بلا عد
ودونكها مني عجالة راكب
تراوح ما بين الزميل إلى الوخد
وصل إلهي ماهمي الودق أوشد
على الأيك نواح العشيات والبرد
على المصطفى الهادي الأمين وآله
وأصحابه أهل الحفيظة والجد

ابى الله إلا أن تكون لك العقبى

ابى الله إلا أن تكون لك العقبى
ستملك شرق الأرض بالله والغرباء
أراد بك الأعداء ما الله دافع

كفا كهم لما رضيت به ربا
هم يدلوا نعماك كفرا وبوءوا
نفوسهم دار البوار فما أغبى
بغاث تصدت للصقور سفاهة
فأضحت جزافا من مخالبها نهبا
أرادوا شقاق المسلمين شقاوة
فصب الشقاء ربي على أهله صبا
هم أضرموا نارا فكانوا وقودها
وهم جردوا سيفا فكانوا به خدبا
دعاهم إلى الأمر الرشيد أمامهم
وقال هلموا للكتاب وللعتبى
وما كان بالنزق العجول وإنما
يديرهم تدبير من طب من حبا
فلما أبو إلا الشقاق وأصبحوا
على شيعة الإسلام من زعمهم البا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابه
زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبا
له همم لا تنتهي دون قصده
ولو كان ما يبقيه في نفسه صعبا
بجيش يسوق الطير والوحش زجره
فلم تر وكرا عامرا لا ولا سربا
وجرد عليها كل أغلب باسل
إذا ما دعى من معرك للقنا لبا
فعاد غبار الجو بالنقع قاتما
تظن اشتغال البيض في ليلة شهبا
وأضحوا هدايا للسباع تنوشهم
تنويهم يوما وتعتادهم غبا
وراحت لطير الجو عيشى ونقرى
ونادي وحوشا في مكانها سغبا
ولو لم يكفكف خيله عن شريدهم
لما آب منهم مخبر خب أودبا
فقل للبغاة المستحلين جهرة
دماء بني الإسلام تبا لكم تبا
نبذتم كتاب الله حين دعيتم

إليه وقلتم بالكتابين لانعبا
وقلدتم أشقاكم أمر دينكم
فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
نعم ثبت الله الذين تبؤوا
من الدين والإيمان منزله رحبا
هم حفظوا العهد الذي خنتم به
فكانوا لأهل الدين مذهاجر واصبحا
وهم صدقوا الله العهود وآمنوا
أمامهم صدقا فلالا ولا كذبا
إمام الهدى إن العدو إذا رأى
له فرصة في الدهر ينزو لها وثبا
ومن ألجأته للصداقة علة

يكن سلمه من بعد علتها حربا
فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه
فلولا العقوبات استخف الورى الذنبا
وقد رتب الله الحدود لتنتهي
مخافتها عما به يغضب الربا
إذا أنت جازيت المسيء بفعله
فلا حرج فيما أتيت ولا ذنبا
فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه
ومن شب نارا فارمه وسط ماشبا
بذا يستقيم الأمر شرعا وحكمة
وينزجر الباغي إذا هم أوهبا
ومن تاب فهم فاعف عنه تفضلا
فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
فقد حمدوا في بعض ما قد مضى لهم
فإن رجعوا فالعود للذنب قد جبا
فرب كبير الذنب من جنب عفوكم
صغير ولكن إن هم طلبوا العتبى
ومثلك لم تقرع لتنبيهه العصا
عرفت نصيح القلب منهم ومن حبا
وأذكى صلاة مع سلام على الذي
نرى مسؤوله منا المودة من القربى

تلألأت بك للإسلام أنوار

تلألأت بك للإسلام أنوار
كما جرت بك للإسعاد أقدار
إن الذي قدر الأشياء بحكمته
لما يريد من الخيرات يختار
والعبد إن صلحت لله نيته
لابد يبد ولها في الكون آثار
سر بديع أراد الله يظهره
لما أتيت وكم في الغيب أسرار
وحكمة بك رب العرش أظهرها
كالنور وأراه فبل القدح أحجار
تألفت بك أهوار مغرقة
تأججت بينهم من قبلك النار
فأصبحوا بعد توفيق الإله لهم
بعد الشقاء والجفاء في الدين أخيار
قل للذين بلغظ الرشد قد نبزوا
الإسم إن لم يطابق فعله عار
أرداكم أظنكم بالله من سفه
أن ليس يوجد للإسلام أنصار
رأيتم طاعة الأتراك واجبة
لأنهم عندكم للبيت عمار
كأنكم لم تروا ما براءة أم
زاغت بصائركم عنها وأبصار
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم
فيه وفي الشر إقبال وإدبار
وعندهم أن أحكام الكتاب بها
على الخليقة أجحاف وأضرار
فخالفوها بأوضاع ملفقة
وهم بأوضاعهم لاشك كفار
فليت شعري إذا جهل بحالهم
أم اتباع الهوى والفى خمار
لما عوت أكلب الأتراك بينكم
رقصتم حين
هلا اتبعتم إماما جل مقصده

للمسلمين وللإسلام إظهار
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيته
وعهده في فسيح الأرض أمصار
فرع الأئمة من بعد الرسول وهم
لدائل من قديم الدهر أقمار
كنا نمر على الأموات تغبطهم
من قبله إذ تولى الأمر أشرار
فالآن طابت به الأيام إذ أخذت
به لأهل الهدى والدين أوتار
إني أقول وخير القول أصدقه
إن كان ينفعكم ندر وأندار
لا تحسبوها أحاديثا مزخرفة
يلهو بها وسط نادي الحي سمار
لتقرعن قريبا من ذي ندم
غداة يسلمكم للحين غرار
إذا أتتكم حماة الدين يقدمهم
ليث هزبر له ناب وأظفار
شثن البرائن لا تعدو فرائسه
صيد الملوك وإلا تخرب الدار
من الأولى اتخذوا الماذي لباسم

إذا تشاجر لدن السمر خطار
الجابرين صدوع المعتقين وما
عنهم مجير لدى بغي ولا جار
كم قد أعاد وأبدى نصحكم شفقا
لو كان منكم لكم بالرشد إمار
وأجهل الناس من لم يدر قيمته
أو عزه إن خلا الميدان إحضار
ومن بنى في جيل السيل منزله
لابد يأتيه يوما منه دمار
لكنه غركم من ليس يسعدكم
عبيد سوء وأعراب وصغار
إن الحصون إلى البلوى ستسلمكم
كما جرى للذي أعلى سنمار

لكم رأى حصركم من قعر داركم
فيه احتقار لكم أيضا وإصغار
فأضرم النار جهرا من جوانبكم
حامي الحقائق للهيجاء مسعار
ابن الإمام الذي قد كان أرصده
لكم أبوه شهابا فيه إعصار
والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه
مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتم صورة جذماء ليس لها
كف لبطش ولا رجل إذا ساروا
إن لم تنيبوا إلى الإسلام فانتظروا
يوما عليكم له ذكر وأخبار
هذا مقال امرىء يهدي نصيحته
والنصح فيه لأهل اللب تذكار
ثم الصلاة على الهادي وشيعته
وصحبه ما شدا في الأيك أطيار

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر
ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها
وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت
شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهم
وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فلست تسمع إلا كان ثم مضى
ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم
والصحو في عسكر الأموات لو شعروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سفه
لهو المنبت عودا ما له ثمر
وتستحث منايانا رواحلنا
لموقف ما لنا عن موته صدر

ألا إلى موقف ثيروا سرائرنا
فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
فيا له مصدرا ما كان أعظمه
الناس من هوله سكرى وما سكروا
فكن أخي عابرا لا عامرا فلقد
رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
استزلوا بعد عز عن معاقلهم
كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
تغل أيديهم يوم القيامة إن
بروا تفك وفي الأغلال إن فجروا
ونح على العلم نوح الثاكلات وقل
والهف نفسي على أهل له قبروا
الثابتين على الإيمان جهدهم
والصادقين فما مانوا ولا خثروا
الصادعين بأمر الله لو سخطوا
أهل البسيطة وما بالوا ولو كثروا
والسالكين على نهج الرسول على
ما قررت محكم الآيات والسور
والعادلين عن الدنيا وزهرتها
والآمرين بخير بعدما ائتمروا
لم يجعلوا سلما لمال علمهم
بل نزهوه فلم يعلق به وخز
فحى أهلا بهم أهلا بذكرهم
الطيبين ثناء أينما ذكروا
أشخاصهم تحت أطياف الثرى وهم
كأنهم بين أهل العلم قد نشروا
هذي المكارم لا تزويق أبنية
ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
وابك على العلم الغرد الذي حسنت
بذكر أفعاله الأخبار والسير
من لم يبال بحق الله لائمة
ولا يجابي امرأ في خده صعر
بحر من العلم قد فاضت جداوله

أضحى وقد ضمه في بطنه الدر
فليت شعري من للمشكلات إذا
حارت بغامضها الأفهام والفكر
من للمدارس بالتعليم يعمرها
ينتابها زمر من بعدها زمر
هذي رسوم علوم الدين تندبه
ثكلى عليه ولكن عزها القدر
طوتك يا سعد أيام طوت أمما
كانوا فباتوا وفي الماضي معتبر
إن كان شخصك قد واراه ملحده
فعلمك الجم في الآفاق منتشر
والأسوة المصطفى نفسي الفداء له
بموته يتأسى البدو والحضر
بنى لكم حمد يا للعتيق علا
لم يبنها لكم مال ولا خطر
لكنه العلم يسمو من يسود به
على الجهول ولو من جده مفر
والعلم إن كان أقوالا بلا عمل
فليت صاحبه بالجهل منغمر
يا حامل العلم والقرآن إن لنا
يوما تضم به الماضون والأخر
فيسأل الله كلا عن وظيفته
فليت شعري بماذا منه تعتذر
وما الجواب إذا قال العليم إذا
قال الرسول أو الصديق أو عمر
والكل يأتيه مفلول اليدين فمن
ناج ومن هالك قد لوحت سقر
فجددوا نية لله خالصة
قوموا أفرادى ومثنى واصبر وامروا
وناصحوا وانصحوا من ولي أمركم
فالصفو لابد يأتي بعده كدر
والله يلطف في الدنيا بنا وبكم
ويوم يشخص من أهواله البصر
وصل رب على المختار سيدنا

شفيعنا يوم نار الكرب تستعر

محمد خير مبعوث وشيعته

وصحبه ما بدا من أفقه قمر

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دما

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دما

فما يماثله خطب وإن عظما

كانت مصائبنا من قبله جللا

ما لآن جب سنام المجد وانهدما

سقر ثرى حله شيخ الهدى سحب

من واسع العفو يهمي وبلها ديما

شيخ مضى طاهر الأخلاق متبعا

طريقه المصطفى بالله معتصما

بحر من العلم فاضت جداوله

لكنه سائغ من ذوق من طعما

تنشق أصدافه من البحث عن درر

تهدي إلى الحق مفهوما وملتزما

فكم قواعد فقه قد أبان وكم

أشاد رسما من العليا قد انثلما

نص إلينا العلا والبر مصرعه

والعلم والفضل والإحسان والكرما

هذي الخصال التي كانت تفضله

على الرجال فأضحى فيهم علما

فليت شعري من للمشكلات إذا

ما حل منها عويص يبهم الفهما

وللعلوم التي تخفى غوامضها

على الفحول من الأحبار والعلما

ومن للأرامل والأيتام إن كلحت

غبر السنين وأبدت ناجزا خدما

لو كنت أملك إذ حانت منيته

دفعتها عنه لكن حم ما حتما

فقل لمن غره من دهره مهل

فظل يمري بحال الصحة النعما

لا تستظل غفوة الأيام أن لها

وشك انتباه يرى موجودها عدما
إن الحياة وإن طال السرور بها
لابد يلقى الفتى من مسها ألما
فخذ لنقلتك الآتي المصير لها
زادا فما الحق الباقي بمن قدما
لابد من ساعة يبكي عليك بها
تدري بمن قد بكى أو شق أو لطما
أما ترى الشيخ عبد الله كيف مضى
وكان عقدا نفيسا يفضل القيما
عشنا به حقبة في غبطة فأتى
عليه ما قد أتى عادا أخا أرما
وقبله اختلست ساما وإخوته
أيدي المنون وأفنت بعدهم أمما
لهفي عليه ولهف المسلمين معي
لو أن لهفا من لاهف سدما
ولهف مدرسة بالذكر يعمرها
ومسجد كان فيه ينثر الحكما
الله أكبر كم باك وباكية
وحائر كاظم للقيظ قد وجما
وفجعة الدين والدنيا لمصرعه
وفرحة الناس والإسلام لو سلما

لكنه مورد لا بد وارده
من يعتبط شارخا أو من وهى هرما
عمري لقد غرنا من دهرنا خدع
من حيث لا يعلم المخدوع أو علما
يقودنا نحوها التسويق أو طمع
من مضمحل قليل مغضب ندما
والعمر والعيش في الدنيا له مثل
كالظل أو من يرى في نومه حلما
كل يزول سريعا ولا ثبات له
فكن لوقتك يا مسكين مغتنما
ليس البكاء وإن طال العناء به
بمرجع فائتا أو مطفىء حزما

فالله ينزله عفوا ويرحمه

فإنه جل قدرا أرحم الرحما

ثم الصلاة على من في مصيبته

لنا العزاء إذا ما حادث عظما

محمد خير مبعوث وشيعته

وصحبه ما أضاء البرق مبتسما

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب

متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

نشاهد ذا عين اليقين حقيقة

عليه مضى طفل وكهل وأشيب

ولكن على السران القلوب كأننا

بما قد علمناه يقينا تكذب

نؤمل آمالا ونرجو نتاجها

وعل الردى مما نرجيه أقرب

ونبني القصور المشجرات في الهواء

وفي علمنا أنا نموت وتخرب

ونسعى لجمع المال حلا ومأتما

وبالرغم يحويه البعيد وأقرب

نحاسب عنه داخلا ثم خارجا

وفيم صرفناه ومن أين يكسب

ويسعد فيه وارث متعفف

تقي ويشقى فيه آخر يلعب

وأول ما شيدوا ندامة مسرف

إذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب

ويشفق من وضع الكتاب ويمتن

لو أن رد للدنيا وهيهات مطلب

ويشهد منا كل عضو بفعله

وليس على الجبار يخفى المغيب

إذا قيل أنتم قد علمتم فما الذي

علمتم وكل في الكتاب مرتب

وماذا كسبتم في شباب وصحة

وفي عمر أنفاسكم فيه تحسب

فيا ليت شعري ما تقول وما الذي
نجيب به والأمر إذ ذاك أصعب
إلى الله نشكو قسوة في قلوبنا
وفي كل يوم واعظا لموت يندب
ولله كم غاد حبيب ورائح
نشيعه للقبر والدمع يسكب
أخ أو حميم أو تقي مهذب
يواصل في نصح الصبا ويدأب
نهيل عليه الترب حتى كأنه
عدو وفي الأحشاء نار تلهب
سقى جدشا وأرى ابن أحمد وابل
من العفو رجاس العشيات صيب
وانزله الغفران والفوز والرضى
يطاف عليه بالرحيق ويشرب
فقد كان في صدر المجالس بهجة
به تحدق الأبصار والقلب يرهب
فطورا تراه منذرا ومحذرا
عواقب ما تجني الذنوب وتجلب
وطورا بآلاء الإله مذكرا
وطورا إلى دار النعيم يرغب
ولم يشتغل عن ذا ببيع ولا شرا
نعم في ابتناء المجد للبذل يطرب
فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا
لطبنا نفوسا بالذي كان يطلب
ولكن إذا تم المدى نفذ القضا
وما لامرىء عما قضى الله مهرب

أخ كان لي نعم المعين على التقى
به تنجلي عني الهموم وتذهب
فطورا بأخبار الرسول وصحبه
وطورا بآداب تلذ وتعذب
على ذا مضى عمري كذاك وعمره
صفين لا تجفو ولا نتعب
وما الحال إلا مثل ما قال من مضى

وبالجملة الأمثال للناس تضرب
لكل اجتماع من خليلين فرقة
ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف
ويوم به يكسي المذلة مذنب
إذا فر كل من أبيه وأمه
كذا الأم لم تنظر إليه ولا الأب
وكم ظالم يندي من العض كفه
مقالته يا ويلتي أين أذهب
إذا اقتسموا أعماله غرماؤه
وقيل له هذا بما كنت تكسب
وصك له صك إلى النار بعدما
يحمل من أوزارهم ويعذب
وكم قائل واحسرتا ليت أننا
نرد إلى الدنيا ننيب ونرهب
فما نحن في دار المنى غير أننا
شغفنا بدنيا تضمحل وتذهب
فحثوا مطايا الإرتحال وشمروا
إلى الله والدار التي ليس تخرب
فما اقرب الاتى وأبعد ما مضى
وهذا غراب البين في الدار ينصب
وصل إلهي ما همي الورق أو شدا
على الأيك سجاع الحمام المطرب
على سيد السادات والآل كلهم
وأصحابه ما لاح في الأفق كوكب